الموسم الثاني
للانصات المركزي

الاتحاد الوطني: الاوضاع الراهنة تتطلب التكاتف والتعامل معها بمسؤولية

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 31
الخميس
2024/12/12
No. : 7971

سقوط آخر..

عبرة لمن يعتبر

بايدن:انها لحظة واعدة ومحفوفة بالمخاطر وعدم اليقين

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

- العراق واقليم كردستان
- الرئاسات وائتلاف إدارة الدولة: موقف عراقي موحد تجاه التطورات الإقليمية
- الرئيس بافل : ضرورة حماية السلام والتعايش في المنطقة
- الرئيس بافل : الاوضاع الراهنة تتطلب التكاتف والتعامل بمسؤولية
- اشادات بدور الرئيس مام جلال كقائد مؤثر ومناضل لحماية التعايش
- لا لتهميش القضية الكوردية في سوريا الجديدة
- دعوات لتوحيد الصف الوطني في ذكرى تحرير العراق من براثن الارهاب
- رئيس الجمهورية: أهمية معالجة ظاهرة الانبعاثات الغازية
- بغداد وواشنطن تعززان التنسيق المشترك حول الأوضاع في سوريا
- العراق والاردن: العمل المشترك لدعم أمن المنطقة واستقرارها
- الحكيم: شاهدنا حرصاً كبيرا من ادارة كركوك على خدمة المواطنين

- رؤى وتحليلات سياسية حول العراق
- العراق قد يكون ساحة المعركة القادمة
- العلاقات السورية العراقية بعد سقوط نظام الأسد
- موقع سوريا في نظرية الأمن القومي العراقي

- المـرصــد التركـي و الملف الكردي
- أردوغان: انتهاء نظام البعث فتح أمام سوريا الطريق للأمن والاستقرار
- د.محمد نورالدين: السكرة التركية لا تطول: ماذا لو قُسّمت سوريا؟
- فورين بوليسي : أردوغان يعيش لحظته كـزعيم للعالم الإسلامي

- سقوط الاسد..سوريا والمنطقة الى اين؟.....تغطية تحليلية شاملة
- فريق الرصد: سقوط حقبة الاسد في الشام
- مظلوم كوباني: سقوط نظام الأسد فرصة لبناء سوريا الجديدة
- بايدن: لحظة واعدة وايضامحفوفة بالمخاطر وعدم اليقين
- بلينكن: الشعب السوري هو من سيقرر مستقبل سوريا
- فورين أفيرز : اليوم التالي: سقوط الأسد.. يُغيّر وجه المنطقة..
- مركز الجزيرة للدراسات : سوريا بعد سقوط الأسد: تحديات الداخل والخارج
- كيرستن كنيب: سيناريوهات ما بعد سقوط الأسد.. أي مستقبل ينتظر سوريا؟
- سقوط الأسد.. العالم والشرق الأوسط على فوهة بركان!
- ديفيد هيرست: سقوط الأسد: هل عاد الربيع العربي من الموت؟
- حازم صاغية: سوريا... محاولة في إعادة ترتيب الآمال والمخاوف
- ما بعد سقوط الأسد: مخاوف كردية واقعية
- عبد الرحمن الراشد: من سيحكم سوريا؟
- هل سقوط نظام الأسد نهاية محور إيران في المنطقة؟

العدد: 7971... 12-12-2024

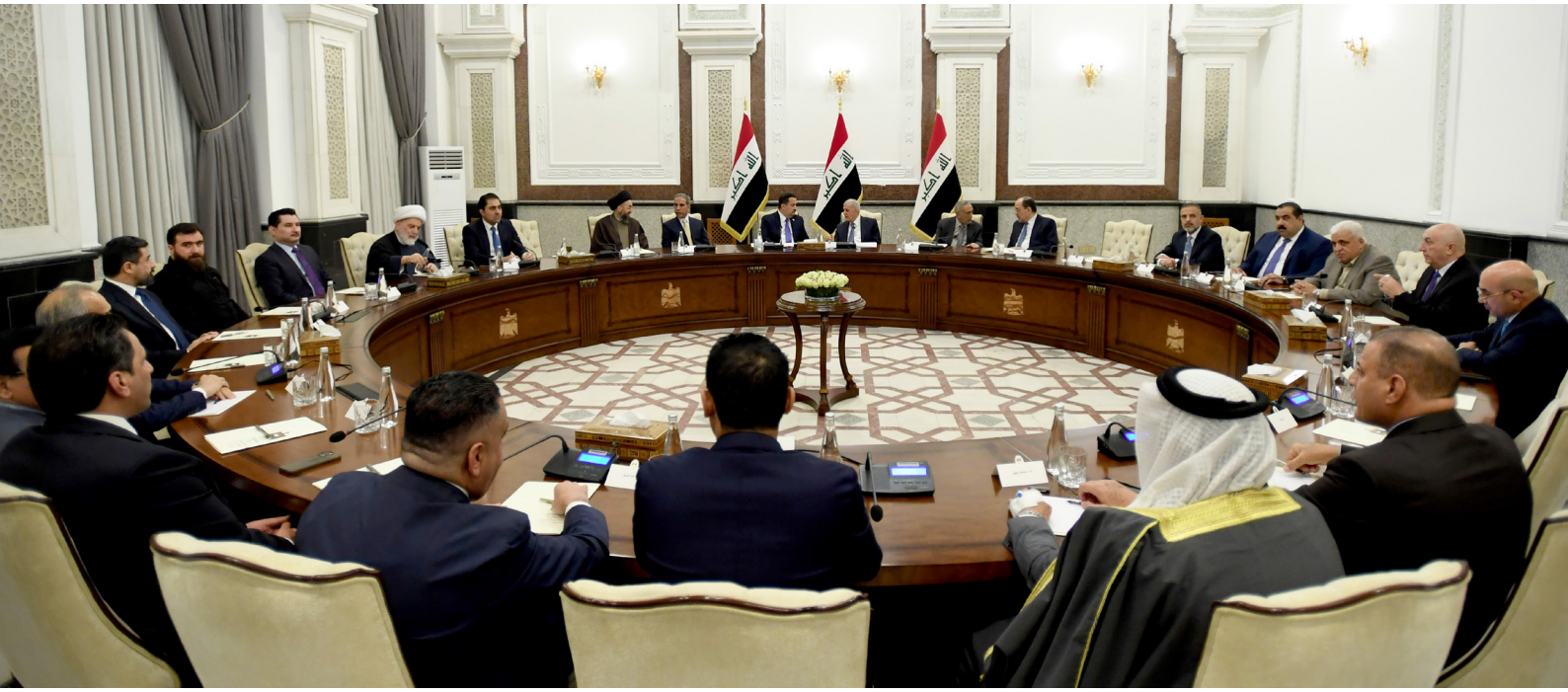

الرئاسات وائتلاف إدارة الدولة:
موقف عراقي موحد تجاه التطورات الإقليمية

بدعوة من فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد وحضور رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، ورئيس مجلس النواب الدكتور محمود المشهداني، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، عقد ائتلاف إدارة الدولة، الأحد ٨ كانون الأول ٢٠٢٤ في قصر بغداد، اجتماعا لبحث تطورات الأحداث في سوريا وانعكاساتها الأمنية والسياسية على أمن واستقرار العراق والمنطقة بأسرها، ومتابعة أوضاع الرعايا العراقيين في سوريا وضرورة تأمين عودة آمنة لمن يرغب في ذلك.

واستعرض المجتمعون الإجراءات المتخذة لتأمين الأراضي العراقية من أي تداعيات محتملة لما يجري في سوريا، وجرى التأكيد على أهمية تكثيف الجهد الأمني على الحدود العراقية – السورية، ودعم إجراءات الحكومة في حماية أمن الحدود.

وطمأن الاجتماع الشعب العراقي بأن الإجراءات الأمنية متخذة سلفا وهي كفيلة بحفظ أمن وسلامة المواطن من أي تهديدات طارئة.

وأكد الاجتماع موقف العراق الثابت بضرورة الحفاظ على وحدة سوريا وأمنها واستقرارها، مشدداً على أهمية احترام سيادة الأراضي السورية وخيارات الشعب السوري في العيش بأمان وسلام، ودعوة المجتمع الدولي لبذل الجهود من أجل دعم استقرار جدي للمنطقة.

وشدد المجتمعون على أن الموقف السياسي العراقي موحد تجاه التطورات الإقليمية ووضع خارطة طريق لتحديد العلاقة بين العراق وسوريا، ودعا الاجتماع إلى تكثيف الاتصالات مع الدول العربية والصديقة.

ضرورة حماية السلام والتعايش في المنطقة

الرئيس بافل :لن يتحقق أي سلام في الشرق الأوسط دون معالجة القضية الكوردية.

اصدر بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٤/١٢/١٠ بيانا حول الاوضاع التي شهدتها سوريا خلال الايام الماضية، فيما يأتي نص البيان:

ترقبنا خلال الأيام الماضية بدقة الأحداث والمستجدات في سوريا وغربي كوردستان، وننظر بأهمية إلى تلك المتغيرات وتأثيراتها.

نحن نحترم إرادة الشعب السوري والقرارات التي تتخذ حول مستقبل البلاد بشكل كامل، لكن في إطار حماية حقوق جميع المكونات والقوميات مع مراعاة الواقع السياسي في ذلك البلد، نرجو أخذ هذه الفرصة بنظر الاعتبار لخلق مرحلة جديدة من الحكم والعدالة بسياسة وطنية مشتركة ضمن مستقبل مستقر لشعبه.

في هذا الوضع الحساس نؤكد دعمنا الكامل لأخواتنا وأخواننا في غربي كوردستان، أتمنى من الجميع دعمهم بصوت واحد وبخطاب وطني، ومواجهة المخاطر التي تهدد حياتهم واستقرارهم.

في الختام نشدد على مراعاة وحماية حقوق الشعب الكوردي، متمنين من الجميع اتخاذ قرارات صحيحة وعقلانية وحماية السلام والتعايش في المنطقة، لأنه وكما قلنا سابقاً لن يتحقق أي سلام في الشرق الأوسط دون معالجة القضية الكوردية.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٤/١٢/١٠

الاوضاع الراهنة تتطلب التكاتف والتعامل بمسؤولية

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الأحد ٢٠٢٤/١٢/٨ في دباشان، ستيف بيتنر القنصل العام للولايات المتحدة الامريكية في اقليم كوردستان.

وخلال اللقاء، ناقش الجانبان الاوضاع في اقليم كوردستان والعراق والمنطقة، واكدا توحيد الجهود باتجاه انجاح العملية السياسية وتقديم المزيد من الخدمات.

واشار الرئيس بافل جلال طالباني الى اهمية الاسراع بتشكيل الحكومة الجديدة في اقليم كوردستان، وقال: يجب تشكيل الحكومة الجديدة على اساس التوازن والعدالة، تكون معبرة عن تطلعات الجميع، تقوم بخدمة الجميع ببرنامج قوي بعيداً عن التدخلات الحزبية، تكون اعمالها من اجل اعمار كوردستان وتوفير حياة افضل للمواطنين.

في جانب آخر من اللقاء، ناقش الجانبان الاوضاع في الشرق الاوسط، وخاصة سوريا، وفي هذا الصدد، قال الرئيس بافل جلال طالباني: ان الاتحاد الوطني يراقب الاحداث والمستجدات بدقة، ونعتقد بانه يجب على الجميع التعامل مع الاوضاع الراهنة بمسؤولية ووحدة الصف والتكاتف وان نخطو باتجاه المرحلة المقبلة.

اشادات بدور الرئيس مام جلال كقائد مؤثر ومناضل لحماية حقوق الانسان والتعايش

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٤/١٢/١٠ في دباشان، لويس آيالا السكرتير السابق لمنظمة الاشتراكية الدولية.

وخلال اللقاء، الذي حضره سعدي احمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني ودارا خيلاني مسؤول العلاقات الخارجية للاتحاد الوطني، رحب الرئيس بافل جلال طالباني بحفاوة بزيارة لويس آيالا الى السليمانية واشاد بجهوده ودعمه المستمر للقضية الكوردية والاتحاد الوطني، وقال: الاتحاد الوطني لن ينسى اصدقاءه، وخاصة انتم كنتم اصدقاء الرئيس مام جلال ودعمتم حقوق الشعب الكوردي، ويقينا سنواصل السير على نهج الرئيس مام جلال، ونستمر على خطاه في نضالنا السياسي والمدني والديمقراطي من اجل ترسيخ العدالة والسلام.

من جانبه قدم لويس آيالا السكرتير السابق لمنظمة الاشتراكية الدولية والسياسي العالمي البارز، على حفاوة الاستقبال واشار الى اهمية دور الرئيس مام جلال كقائد مؤثر ومناضل لحماية حقوق الانسان والسلام والتعايش، وقال: نحن مطمئنون بانكم ستكونون ورثة ذلك التاريخ المشرق وستناضلون بنفس طريقه للديمقراطية والمساواة، السياسة الحالية للاتحاد الوطني انعكاس لنهج الرئيس مام جلال.

وجرى خلال اللقاء، التاكيد على توحيد الجهود لتطوير اسس الاشتراكية الدولية وفكر التعايش على مستوى اقليم كوردستان والعراق والعالم.

وكان لويس آيالا السكرتير السابق لمنظمة الاشتراكية الدولية،قد زار الإثنين ٢٠٢٤/١٢/٩، ضريح الرئيس مام جلال، واستقبل هناك من قبل السفير د. محمد صابر رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني ودارا خيلاني مسؤول العلاقات الخارجية للاتحاد الوطني الكوردستاني ومكتب سكرتارية الرئيس مام جلال.

وبعد وضع باقة ورد على الضريح، أشار لويس آيالا في تدوينة بسجل الذكريات، الى الدور المهم للرئيس مام جلال في منظمة الاشتراكية الدولية، حيث عمل كثيرا كسياسي وقائد عالمي، لتعزيز مبادئ الاشتراكية والديمقراطية، واستطاع بمؤهلاته وقدراته خدمة كوردستان والعراق والعالم أجمع.

وأضاف آيالا: «نستذكر باعتزاز كل هذه الخدمات ونقدر عاليا تاريخ الرئيس مام جلال وتضحياته من أجل الانسانية».

لا لتهميش القضية الكوردية في سوريا الجديدة

استقبل درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب علاقات الاتحاد الوطني الكوردستاني، ايرمان توبجو القنصل التركي العام في اقليم كوردستان.

وخلال اللقاء، ناقش الجانبان الاوضاع في سوريا وغربي كوردستان ومرحلة ما بعد سقوط سلطة الاسد وتداعياتها الداخلية والاقليمية.

وتمنى درباز كوسرت رسول خلال اللقاء، ان تكون السلطة الجديدة في سوريا وغربي كوردستان حامية لحقوق الانسان وتعكس التعايش بين القوميات والاديـان المختلفة. وان يعم الامن والاستقرار، وعدم تهميش القضية الكوردية في غربي كوردستان، هؤلاء الذين كان لهم دور ملحوظ في مواجهة الارهاب في المنطقة.

في جانب آخر من اللقاء، ناقش مسؤول مكتب العلاقات مع القنصل التركي تشكيل حكومة جديدة فاعلة في اقليم كوردستان، تكون ملفات الخدمات والعدالة والرواتب في اولويات عملها.

دعوات لتوحيد الصف الوطني في ذكرى تحرير العراق من براثن الارهاب

في ٢٠٢٤/١٢/١٠ مرت ٧ سنوات على تحرير العراق من براثن تنظيم داعش الارهابي وانتصار القوات الامنية بجميع صنوفها على خفافيش الظلام والارهابيين الذين عاثوا فساداً في الارض، والاتحاد الوطني الكوردستاني وقوات البيشمركة كان لها دور كبير في تحقيق ذلك النصر وحصة كبيرة من تلك التضحيات التي قدمت من اجل تحرير جميع المناطق وطرد الارهابيين منها.

رئيس الجمهورية: نجدد التأكيد على توحيد الصف الوطني

جدد رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، التأكيد على توحيد الصف الوطني ودعم الجهود الأمنية والعمل المشترك من أجل ترسيخ أمن الوطن لمواجهة أي تهديدات محتملة.

وقال رئيس الجمهورية في تدوينة على منصة (X): «في يوم النصر على عصابات داعش الإرهابية، نتقدم بالتهاني إلى أبناء شعبنا والقوات الأمنية البطلة بتشكيلاتها كافة الجيش والشرطة والحشد الشعبي والبيشمركة، مستذكرين بإجلال ووفاء الدماء الزكية لشهدائنا، وفتوى المرجعية الدينية العليا التي حشّدت قوى الشعب».

وجدد رئيس الجمهورية التأكيد، «على توحيد الصف الوطني ودعم الجهود الأمنية والعمل المشترك من أجل ترسيخ أمن الوطن لمواجهة أي تهديدات محتملة، والعمل على تخفيف التوترات وتعزيز الاستقرار في المنطقة».

رئيس الوزراء: يوم النصر صار علامة فارقة في مسيرة شعبنا

أكد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أن يوم النصر يفتخر فيه العراقيون جميعاً بما حققوه قبل ٧ سنوات من نصر مؤزر على عصابات داعش المندحرة، مؤكدا أن يوم النصر صار علامة فارقة في مسيرة شعبنا.

وقال رئيس مجلس الوزراء في كلمة بمناسبة يوم النصر: «نستحضر يوماً يفتخر فيه العراقيون جميعاً بما حققوه قبل ٧

سنوات من نصر مؤزر على عصابات داعش المندحرة»، مبينا، أن «يوم النصر صار علامة فارقة في مسيرة شعبنا».

وأضاف رئيس الوزراء، أنه «أول ما نتذكر في هذا اليوم أن النصر صار حقيقة نتباهى بها على مر التأريخ بفضل تضحيات الشهداء والجرحى وأسندته المرجعية العليا بفتواها المباركة»، موضحا، أن «الأصدقاء والأشقاء وقفوا معنا في مواجهة الإرهاب؛ لأن العراقيين قاتلوا نيابة عن العالم».

وأكد رئيس الوزراء، أن «انتصار العراقيين هو انتصار الإنسانية في وجه التهديد الذي روع المنطقة والعالم»، مستدركا بالقول: «لم يعد للإرهاب اليوم موطئ قدم في أرض العراق وليس لفلوله إلا الهزيمة والفرار أمام قواتنا المسلحة».

وبين، أن «قواتنا تسحق الإرهابيين إينما تجدهم»، مبينا، أنه «ما زال هناك من يتحين الفرص واهماً أن يبث الروح على من بقي من الإرهابيين».

وواصل رئيس الوزراء، أنه «يتعين علينا مواصلة التصدي للأفكار الدخيلة وكل ما يهدم قيمنا الاجتماعية والثقافية»، موضحا، «يتعين علينا معالجة كل الثغرات التي مكنت الإرهاب من التسلل عام ٢٠١٤».

وأكد رئيس الوزراء، أن «عراقنا خرج قوياً معافى ومنتصراً ومصمماً على البناء والإعمار والتنمية»، مستدركا بالقول: «مضينا في إسناد وبسط قوة القانون وتحقيق العدالة وإعمار المناطق المحررة ودعم أهلها وإعادة كل سكانها إلى أرضهم».

ولفت إلى، أن «انتصار العراقيين على عصابات داعش المهزومة هو تأكيد لأهمية وحدة صفوف أبناء شعبنا»، مشددا على ضرورة، «التحذير من خطر الدعوات المشبوهة التي هدفها عرقلة عجلة الحياة التي صنعها أبطال النصر بتضحياتهم».

وبين رئيس الوزراء، أن «مدن العراق صارت ورشة للإعمار والتقدم»، محذرا من مغبة، «تغذية الصراعات التي تنتج المزيد من الخراب وأسباب الحروب».

وواصل رئيس الوزراء، «نحن اليوم نتابع الأحداث في الجارة سوريا وكلنا أمل أن تتحلى دول المنطقة والعالم أجمع بالمسؤولية للحفاظ على أمن وسيادة سوريا»، مؤكدا، «ضرورة ترك الخيار إلى الشعب السوري واحترام إرادته الحرة إلى جانب المسؤولية الدولية في حفظ وحدة الأراضي السورية وحماية التنوع».

واختتم رئيس الوزراء حديثه، «لقد وفد الإرهاب إلى العراق عبر الحدود وانتصرنا عليه بالتضحيات الغالية».

دور كبير لقوات البيشمركة

الى ذلك اكد كاتب وسياسي، ان قوات البيشمركة ساهمت بشكل كبير في تحرير محافظة نينوى من تنظيم داعش الارهابي وساندت القوات الامنية العراقية بشكل كبير.

وقال غياث سورجي مسؤول اعلام مركز تنظيمات نينوى للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح خاص لـPUKMEDIA: ان قوات البيشمركة ساهمت بشكل كبير بتحرير محافظة نينوى من تنظيم داعش الارهابي، وقبل وصول القوات الامنية العراقية، قامت قوات البيشمركة بتحرير اغلب اقضية محافظة نينوى كاقضية شنكال ومخمور وكوير وباقرته وسهل نينوى عدا قضائي تلعفر والحضر.

واضاف: كان لقوات البيشمركة دور هام في اسناد القوات الامنية العراقية التي تقدمت باتجاه مركز مدينة الموصل، وان قوات البيشمركة سمحت للقوات العراقية بالتقدم الى مشارف مدينة الموصل دون اية مقاومة او عوائق، مشدداً على ان الدور الهام لقوات البيشمركة ساهم بالاسراع بتحرير مدينة الموصل.

واشار الى ان قوات البيشمركة قدمت جميع الامدادات العسكرية واللوجستية للقوات العراقية المتقدمة نحو مدينة الموصل، بالاضافة الى فتح مافذ لاغاثة النازحين والمدنيين الذين كانوا يخرجون من مدينة الموصل.

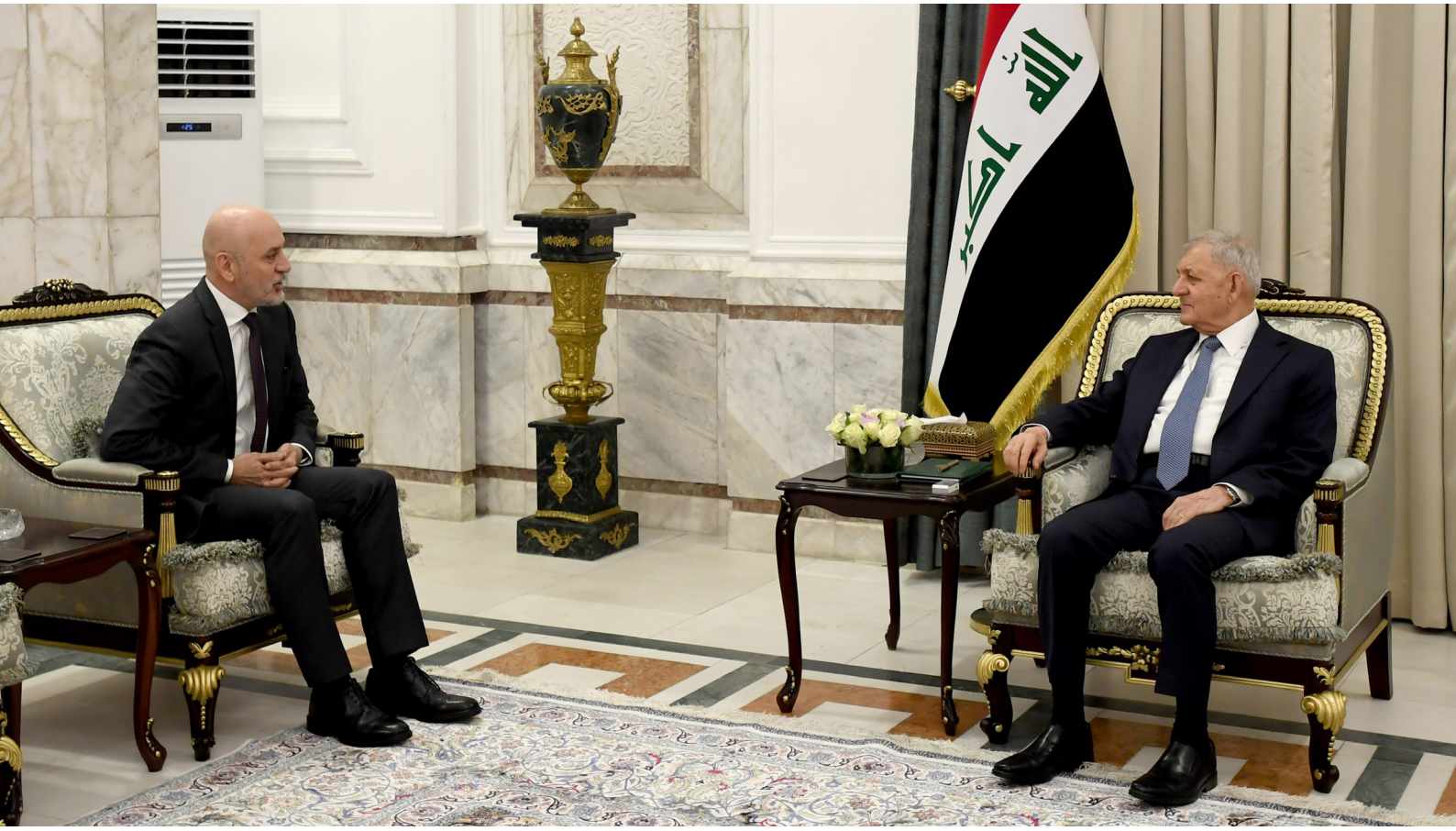

رئيس الجمهورية يؤكد أهمية معالجة ظاهرة الانبعاثات الغازية والحد من انتشارها

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٨ كانون الأول ٢٠٢٤ في قصر بغداد، وزير البيئة الدكتور هه لو العسكري.

وفي مستهل اللقاء هنأ فخامة رئيس الجمهورية السيد الوزير بمناسبة تسنمه منصبه وزيرا للبيئة، متمنيا له التوفيق والنجاح في أداء مهامه وبما يخدم العراق وشعبه.

كما جرت مناقشة خطط وزارة البيئة واستراتيجياتها الرامية لحماية وتحسين الواقع البيئي في البلاد، حيث أشار السيد الرئيس إلى ضرورة مواصلة الجهود لمواجهة ظاهرة التغير المناخي وتبعاته السلبية على الحياة مستقبلا.

وأكد السيد الرئيس أهمية معالجة ظاهرة الانبعاثات الغازية والعمل على الحد من انتشارها، مشيراً إلى وجوب استمرار التعاون والتنسيق بين الوزارة وأمانة بغداد وباقي الجهات ذات العلاقة لمتابعة ورصد جميع أنواع الأنشطة المخالفة الموجودة في الماء والتربة والهواء، والتي تسبب الضرر للواقع البيئي.

من جانبه، قدّم السيد العسكري شرحا عن أهداف وزارة البيئة في مكافحة التلوث، وخطط مواجهة التغيرات المناخية وبما يحقق بيئة صحية في البلاد.

بغداد وواشنطن تعززان التنسيق المشترك حول الأوضاع في سوريا

خارطة طريق عراقية من 11 مساراً للتعامل مع سوريا الجديدة

استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الأربعاء، وفداً من وزارة الخارجية الأمريكية، برئاسة وكيل الوزارة للشؤون السياسية السيد جون باس، ومساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط السيدة بربارا ليف، حيث بحث اللقاء العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة، وسبل تعزيزها وتنميتها.

وجرى، خلال اللقاء، التأكيد على التنسيق المشترك بخصوص الأوضاع في سوريا، وأهمية أن تكون هناك مرحلة انتقالية تضمّ جميع الأطراف، وتحفظ حقوق المكونات كافة، من أجل ترسيخ الاستقرار داخل سوريا.

وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء أن العراق يؤدي دوره في التواصل مع الأشقاء والأصدقاء للتشاور بشأن الأوضاع السورية، وأهمية احترام إرادة الشعب السوري في تقرير مستقبله.

من جانبه، بين السيد باس أنّ العراق شريك أساسي في المنطقة، مؤكداً أهمية التشاور معه بشأن تطورات الأحداث، كما عبَّر عن التزام التحالف الدولي بحماية أمن العراق وسيادته من أي تهديد خارجي.

مباحثات مع قائد القيادة المركزية الأمريكية

واستقبل رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة السيد محمد شياع السوداني، الثلاثاء، قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال مايكل كوريلا والوفد المرافق له. وشهد اللقاء البحث في التعاون والتنسيق بين العراق والتحالف الدولي

في مكافحة الإرهاب ومواجهة التطرف، إذ أكد السيد رئيس مجلس الوزراء أنّ العراق عضو أساسي في هذا التحالف وهو ملتزم بالتعاون مع التحالف الدولي، للتصدي ومتابعة الجماعات الإرهابية، بما يحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، في المقابل أكد السيد كوريلا التزام التحالف الدولي في دعم العراق لحفظ أمنه وسيادته بالضدّ من أيّ تهديد أرهابي.كما تضمن اللقاء البحث في آخر تطورات الأوضاع في سوريا، والتداعيات المستمرة في المنطقة، حيث أكد السيد السوداني أهمية احترام الخيارات الحرة للشعب السوري، واستعداد العراق لمساعدة السوريين في هذه الظروف والمرحلة الانتقالية.

وأشار سيادته إلى ضرورة الحفاظ على أمن سوريا، ووحدة أراضيها، وسلامة شعبها والتنوع الإثني والديني والاجتماعي الذي يتمتع به، مؤكداً أهمية منع أيّ اعتداء على أيّ من مكونات الشعب السوري أو مقدساته الدينية، وأن العراق سيتابع مجريات الأحداث، ومصداقية الأفعال وليس الأقوال.

وجدد السيد السوداني التأكيد على مضيّ العراق في العمل مع الدول العربية ودول الجوار لمساعدة السوريين، وترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة.

خارطة طريق عراقيَّة

الى ذلك كشف الناطق الرسميّ باسم الحكومة باسم العوّادي لـ«الصباح»، عن خارطة طريقٍ عراقيَّةٍ للتعامل مع الأوضاع في سوريا بعد انتهاء نظام بشّار الأسد.

وبحسب العوّادي، فإنَّ الخارطة تتضمَّن (١١) مساراً، هي: «لم يتدخّل العراق بالشأن الداخليّ السوريّ، وكان الموقف السياديّ الوطنيّ أنْ يترك القرار للسوريين بتقرير مصير بلادهم ومستقبلهم، وألاّ يتدخّل العراق عسكرياً ولا بأيّ صورةٍ بالضدّ من إرادة الشعب السوريّ».

وأضاف، «يحمل العراق (غصن الزيتون) للواقع السوريّ الجديد، وهو جاهزٌ لبناء أفضل وأوثق العلاقات السياسيَّة والاقتصاديَّة وغيرها، وهناك خطط استثماريَّة عراقيَّة طموحة لمستقبل العلاقات بين البلدين باعتبار أنَّ الجغرافيَّة السوريَّة من أقرب الوجهات نحو البحر الأبيض المتوسّط لنقل الطاقة ذهاباً».

كما «يرفض العراق حالة (التدخل السلبيّ) بأنْ يعمل مع طرفٍ سوريّ ضدَّ آخر، أو يدعم جماعة سياسيَّة أو مكوناتيَّة ضدَّ أخرى، وسيعمل بحالة (التدخل الإيجابيّ) كشقيق وجار لمساعدة الدولة السوريَّة الجامعة لكلِّ السوريين، فضلاً عن أنَّ العراق لن يُرجِّح أيَّ محورٍ إقليميّ على أيِّ محورٍ آخر للتأثير في سوريا».

وتابع الناطق الرسمي أنَّ «المشروع العربيَّ الجامع هو خارطة العراق لمستقبل سوريا، وسيكون الحراك العراقيّ متّسقاً ومتزامناً وتحت مظلة المنظومة العربيَّة، ولن يُرجِّح العراق أيَّ مشروعٍ إقليميّ على آخر في سوريا، وسيكون عاملاً مساعداً لتقارب المحاور الإقليميَّة».

العوّادي بيَّن أنَّ «العراق يتحرَّك بواقع خبرته ما بعد (٢٠٠٣) والعلاقات التي نسجها، لدفع الأمم المتحدة والدول الكبرى والفاعلة للعمل مع الفعاليات السوريَّة ورفدها بالدعم اللازم، ويتطلع العراق إلى فتح سفارته وزيادة طاقمها الدبلوماسيّ وتكثيف عملها لتكون أداة ربطٍ رسميَّةٍ بين البلدين». كما «يأمل العراق تعاوناً أمنياً سريعاً بين بغداد ودمشق، لتأمين الحدود المشتركة، وفتح المنافذ التجاريَّة لتسهيل حركة التبادل التجاريّ والاقتصاديّ، والعراق يُرحِّب بكلِّ الفعاليات والتيارات السوريَّة، ومستعدّ للاستماع لمختلف الآراء والتوجّهات وتقديم النصح».

العراق والاردن: العمل المشترك لدعم أمن المنطقة واستقرارها

التقى رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، يوم الأربعاء ٢٠٢٤/١٢/١١ في العاصمة الأردنية عمّان، عاهل المملكة الأردنية الهاشمية جلالة الملك عبد الله الثاني، حيث جرى بحث التطورات الراهنة في المنطقة، والأحداث على الساحة السورية. وشهد اللقاء التأكيد على أهمية تعزيز التنسيق الثنائي من أجل مواجهة التحديات الإقليمية والدولية، ومواصلة الجهود لمنع اتساع الصراع في الشرق الأوسط، وخطر الانزلاق نحو الفوضى.

وأكد السيد السوداني أهمية الوقوف إلى جانب الشعب السوري الشقيق في هذه الظروف الصعبة، وضرورة احترام الإرادة الحرة لجميع السوريين، والحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسيادة البلاد وتنوعها الإثني والديني والاجتماعي، ودعم خيارات الشعب السوري نحو بناء سوريا مستقرة ومزدهرة تضمن مشاركة جميع مكوناتها في إدارة شؤون البلاد واستمرار التشاور مع جميع الأطراف، وتبادل الرؤى لتقديم مبادرات فعالة تخدم المصالح المشتركة وتعزز الاستقرار في المنطقة.

كما شدد الجانبان على تكثيف الجهود الدولية للتوصل إلى وقف فوري للعدوان على غزة، ومضاعفة المساعدات الإغاثية والطبية للحدّ من معاناة أهالي القطاع، مع التحذير من خطورة استمرار الأعمال العدائية للمستوطنين بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية، وكذلك العمل على بذل الجهود لضمان تثبيت وقف إطلاق النار في لبنان وضمان استقراره.

وتطرق اللقاء إلى بحث جوانب العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها، ومواصلة العمل على بناء الشراكات المثمرة في مختلف المجالات، بما يصبّ في مصلحة الشعبين الشقيقين.

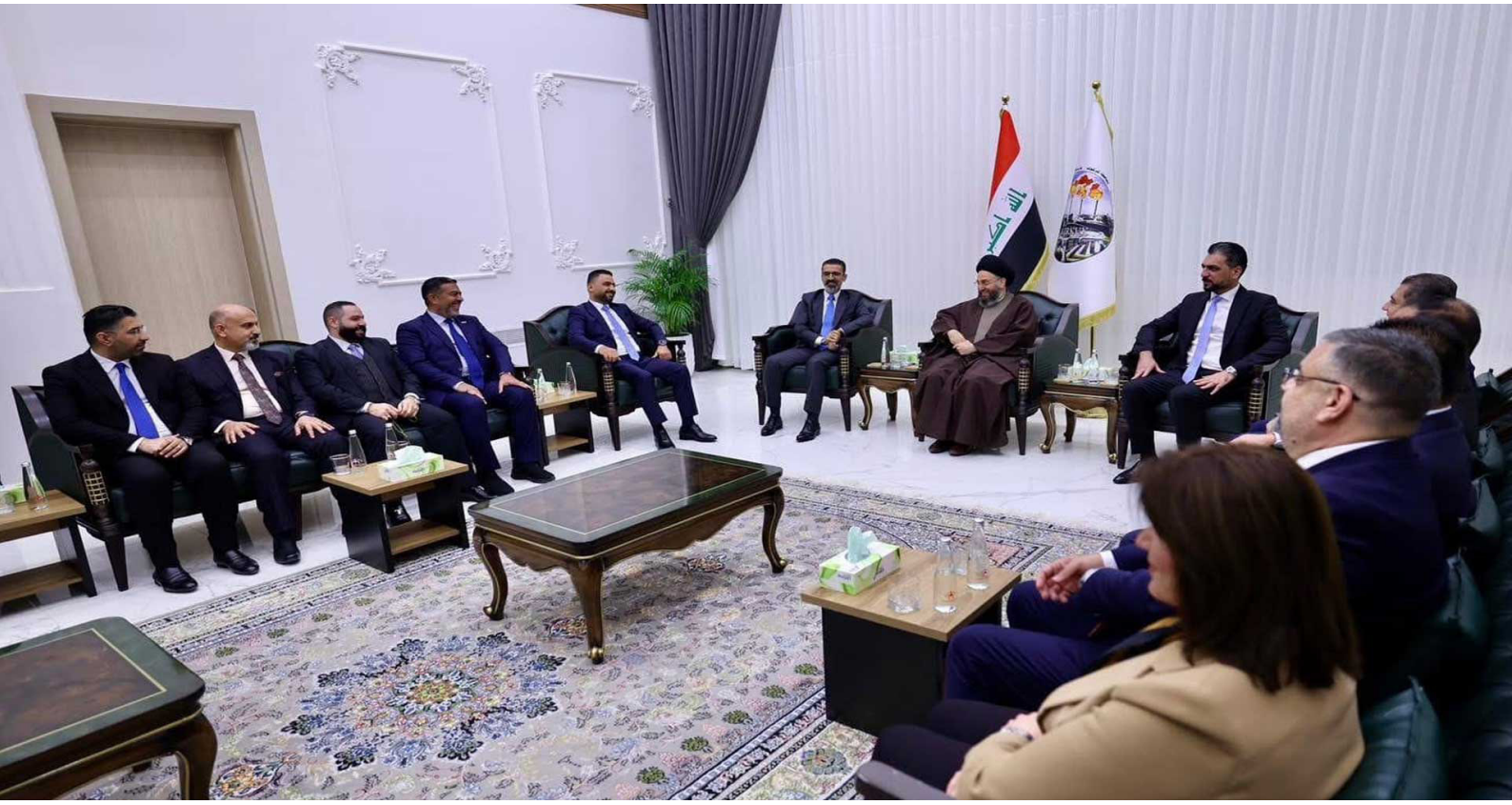

الحكيم: شاهدنا حرصاً كبيرا من ادارة كركوك على خدمة المواطنين

وصل سماحة السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الوطني، الاربعاء، الى محافظة كركوك، وكان في استقباله محمد ابراهيم حافظ رئيس مجلس محافظة كركوك وريبوار طه محافظ كركوك واعضاء مجلس المحافظة والمسؤولين في الحكومة المحلية.

وقال السيد عمار الحكم خلال مؤتمر صحفي: نحن سعداء اليوم بزيارة محافظة كركوك، التي هي مدينة التعايش والاخوة بين جميع المكونات.

واضاف: كان لنا لقاء جيد مع محافظ كركوك ومجلس المحافظة واطلعنا على مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين في محافظة كركوك، نتمنى ان تكون الحكومة المحلية في كركوك حكومة الخدمات واتمنى لهم التوفيق في اداء مهامهم.

واوضح: كركوك هي عراق مصغر، وهي ملك لجميع مكوناتها، ونحن ننظر باهمية كبيرة الى التعايش الموجود في كركوك، ومسرورون جداً بان المحافظة تشهد تنفيذ الخدمات والمشاريع التي تصب في مصلحة المواطنين.

وقال السيد عمار الحكيم: نحن على اعتاب عام جديد وسنعمل على اعداد جداول جديدة للموازنة، وسنعمل على ان تكون جميع التخصيصات المالية لكل المحافظات متساوية، شاهدنا المشاريع المعطلة في كركوك وتحدثنا مع المحافظ حول تفعيل هذه المشاريع، ونحن سعداء لاننا نشاهد بانه هناك ادارة تستمع الى المواطنين وتعمل على معالجة مشاكلهم.

وتابع: شهدنا اليوم حرصاً كبيرا من المحافظ ومجلس المحافظة على الاستماع الى المواطنين ومعالجة مشاكلهم، نحن مع المواطنين ونؤيد مطاليبهم، سنجتمع مع باقي الاطراف السياسية التي لم تدخل في الحكومة المحلية في كركوك وسنشجعهم على الدخول في الحكومة المحلية.

وأكد أن "العراق محصن مما تعرضت له بعض الدول"، لافتا إلى أن "ضرورة ابعاد الحكومات المحلية عن الصراعات السياسية، ودعونا لتكييف الطموحات مع الإرادة الوطنية الجامعة"، منوها إلى أهمية "استعادة صلاحيات الحكومات المحلية عملا بالدستور الذي نص على اللامركزية الإدارية، وأن تطبيق اللامركزية ضامنة لوحدة البلاد ومصلحتها فأهل البيت أولى وأعرف بالذي فيه، وأوضحنا أهمية المسار القانوني لاستحصال الصلاحيات".

وأضاف ان "كركوك أيقونة التعايش والعراق المصغر وهي الاختبار الحقيقي لترسيخ التعايش بين المكونات"، لافتا إلى "ضرورة مغادرة الدولة الريعية خاصة مع النمو السكاني، وأن الحل بتنوع الاقتصاد عبر الزراعة والصناعة والسياحة والاستثمار والتكنلوجيا وكركوك مهيأة لتفعيل هذه القطاعات الإنتاجية، ودعونا للأتمتة والحوكمة وطرح الأفكار لتسهيل تعاملات الناس".

وشدد على "أهمية مكافحة الفساد مع أهمية رعاية الشباب والانتباه إلى نسبهم في المجتمع والعمل على تنفيذ طموحاتهم"، داعيا "لإشاعة الإيجابية و التفاؤل، والتصدي للظواهر الاجتماعية السلبية كالمخدرات ونسب الطلاق وتراجع القيم في بعض المساحات".

وبين الحكيم أن "هناك توجه لدعم المحافظات ماديا في موازنة السنة القادمة ودعونا لدفع حصة المحافظات من البترودولار، ومنح حصة لكركوك من إعمار المناطق المحررة"، منوها إلى "أهمية الاهتمام بالقطاع الصحي والتربوي"، مشيدا "بتصفير كركوك لمشاريعها المتعثرة".

العراق قد يكون ساحة المعركة القادمة

مجلة "ايكونوميست" /الترجمة:محمد شيخ عثمان

ما إن أطلقت أولى طائراتها بدون طيار على إسرائيل في الثامن من نوفمبر حتى نشرت الميليشيا العراقية صورة لصواريخ تنطلق عبر السماء.

وقالت إسرائيل إن دفاعاتها الجوية أحبطت هجوم النجباء. ووعدت المجموعة «بمفاجآت كبيرة في الساعات القادمة» – بالعبرية وكذلك العربية: «إن شاء الله، أحداث كثيرة».

يفضل معظم حكام الشرق الأوسط، بما في ذلك حلفاء إيران، أن يكون لدى الله خطط أخرى.

كان أداء العراق جيدًا إلى حد ما في الآونة الأخيرة. إنه

> حتى وقت قريب كان العنف في أدنى مستوياته منذ الغزو الأمريكي

يستخدم أخيرًا عائداته النفطية لتمويل البنية التحتية، وليس الحروب الطائفية أو أموال الرشوة الأجنبية.

ان العنف في العراق في ادنى مستوياته منذ الغزو الامريكي للعراق و ان المسؤولين العراقيين يائسون من تجنب الصراع الاسرائيلي مع ايران ولكن جهودهم مقيدة بسبب الافتقار الى السيطرة على منطقتهم .

تقول اسرائيل ان ايران تقوم بتمرير مخزونات جديدة من الصواريخ بعيدة المدى والطائرات بـدون طيار المتفجرة الى ميليشياتها هناك وان ايران غاضبة من السماح الامريكي لاسرائيل باستخدام المجال الجوي العراقي لقصفها و العراق قد يكون الدولة التالية التي يتم جرها الى حرب اسرائيل الاقليمية .

في الوقت الحالي يعتمد العراق على الدبلوماسية لانقاذه ففي العاشر من نوفمبر ذهب مستشار الامن القومي العراقي الى ايران لاجراء محادثات مع فيلق القدس الذراع العملياتي للحرس الثوري الاسلامي وحث رئيسه على ابعاد العراق عن اي خطط ايرانية لمهاجمة اسرائيل ردا على الضربات الجوية التي شنتها اسرائيل في السادس والعشرين من اكتوبر .

وفي اليوم نفسه، التقى رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في الرياض لمناقشة كيفية منع انتشار الحرب.

وفي الوقت نفسه، دعا المرجع الديني الأعلى في البلاد آية الله علي السيستاني الدولة العراقية إلى السيطرة على أسلحة الميليشيات.

ولكن إيران تخشى أن تكون هجمات إسرائيل على دفاعاتها الجوية ووكلائها، التي طالما اعتبرت خط دفاعها الأول، قد تركتها مكشوفة.

وحتى وقـت قريب، أظهرت ما أسمته «الصبر الاستراتيجي» وامتصت ضربات إسرائيل ولكن الضربات الإسرائيلية على حزب الله، وكيل إيران في لبنان، وغزوها للبنان علمت إيران أن ضبط النفس يبدو ضعيفا ولا يؤدي إلا إلى المزيد من العدوان.

ونظرا لأن إسرائيل ردت بعد أن أطلقت وابلين من الصواريخ من إيـران، يأمل المسؤولون الإيرانيون أن يؤدي استخدام العراق إلى تجنيب بلادهم هجوما مضادا إسرائيليا.

ولأن العراق أقرب إلى إسرائيل، فإن الدفاعات الجوية الإسرائيلية سيكون لديها وقت أقل لاعتراض الضربة.

حتى وقت قريب، كانت إسرائيل تتطلع إلى القوات الامريكية على البر والبحر لردع الميليشيات المدعومة من إيران في أماكن مثل العراق واليمن ولكن هزيمتها لحماس وحزب الله، وضرباتها الجوية على سوريا، شجعت قادتها على استهداف بقية «محور المقاومة» الإيراني. ويتحدث رجال الأمن الإسرائيليون عن ضربة استباقية قبل أن تطلق الميليشيات العراقية «مفاجآتها الكبرى».

لإيران مجموعتان من الحلفاء في العراق الذي يهيمن عليه الشيعة:

لإيران مجموعتان من الحلفاء في العراق

الأولى هي الفصائل الشيعية التي بدأت في تكوينها بعد أن أطاحت أمريكا بدكتاتور العراق صدام حسين في عام ٢٠٠٣ وفي الانتخابات التي جرت منذ ذلك الحين، استولت على الدولة العراقية. وبمساعدة إيران في عام ٢٠١٤، شكلت قوات الحشد الشعبي، وهي مجموعة من الميليشيات التي تمولها الدولة العراقية.

ولكن مع تزايد دفع هذه الكتل من قبل المصالح العراقية المحلية، رعت إيران ميليشيات شبه عسكرية جديدة، مثل النجباء، تحت قيادتها المباشرة.

الثانية:بعد غزو إسرائيل لغزة، ساعدت إيران في إنشاء المقاومة الإسلامية في العراق، وهي مظلة أخرى من الميليشيات التي تدفع لها إيران وتزودها بالعتاد.

ومنذ ذلك الحين أطلقت عشرات الصواريخ والطائرات بدون طيار على إسرائيل وهاجمت قواعد أمريكية. وقد ترك قتل إسرائيل لقادة حماس وحزب الله فراغًا في القيادة العربية للمحور. قد يكون بعض رجال الميليشيات العراقية حريصين على شغل هذا المنصب.

لقد سعى العراقيون منذ فترة طويلة إلى تخليص بلادهم من القوات الأجنبية، سواء الأمريكية أو الإيرانية وقد فشلوا في القيام بأي منهما.

لذا بدلاً من الانفصال عن أمريكا أو إيـران، تفضل الفصائل العراقية البقاء خارج القتال وأكد قادة الحشد الشعبي للسيد السوداني أنهم لن يستخدموا أسلحتهم أو مقاتليهم على قائمة رواتب الدولة لمهاجمة إسرائيل إذا حدت إسرائيل من هجماتها على إيـران وتجنبت ضرب المراكز السكانية، فقد تكون التداعيات في العراق محدودة، على الرغم من أنه قد يكون من الصعب احتواؤها إذا ضربت إسرائيل بالقرب من مدن الأضرحة الشيعية في العراق حيث يوجد للإيرانيين وجود، أو إذا ضربت الحشد الشعبي.

في الخفاء، قد يهلل بعض الشيعة لضربة على الميليشيات غير التابعة للحشد الشعبي. ويقول أحد خريجي إحدى معاهد السيستاني: «هذه الجماعات مجرد مجرمين ولصوص. يعرف جميع العراقيين أنهم مجرد موظفين لإيران».

كما تريد أمريكا إبعاد العراق عن نفوذ إيران.ففي الحادي عشر من نوفمبر/تشرين الثاني، شنت القوات الامريكية هجوما على ميليشيات موالية لإيران في سوريا، بالقرب من الحدود العراقية. وربما يذهب دونالد ترمب، بمجرد توليه الرئاسة، إلى أبعد من ذلك. فخلال ولايته الأخيرة، أمر بقتل قائد قوات الحشد الشعبي آنذاك، أبو مهدي المهندس، والجنرال الإيراني الأعلى قاسم سليماني، في بغداد.

ولا يقل الأمر إثارة للقلق بالنسبة للعراق أن مستشاري ترمب ربما يفكرون في فرض عقوبات عليه. فمنذ عام ٢٠٠٣، أودع العراق عائداته النفطية في حساب ضمان في نيويورك. ويقول أحد مراقبي العراق في واشنطن مؤخرا إن ترمب ربما يضع ذلك نصب عينيه.

فراس إلياس:

العلاقات السورية العراقية بعد سقوط نظام الأسد

تمثل العلاقات العراقية السورية واحدة من أعقد العلاقات الإقليمية في المنطقة، وذلك بسبب تحركها وفق مسارات متعددة ما بين الصراع تارة والتحالف تارة أخرى، إلاّ إن الثابت هو أنها علاقات لم تكن على وتيرة واحدة، وتحديدًا بعد وصول الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، والرئيس السوري الأسبق حافظ الأسد، إلى السلطة في العراق وسوريا إذ دخلت العلاقات بين البلدَين في واحدة من أشد العلاقات توترًا في الشرق الأوسط، وتحديدًا خلال الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي، ووقوف النظام السوري إلى جانب إيران في هذه الحرب.

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وسقوط نظام صدام حسين، استثمرت سوريا في عراق ما بعد الاحتلال عبر الدفع بعشرات المسلحين للداخل العراقي في تحالف قوي مع إيران، من أجل عرقلة الاستراتيجية الأمريكية في العراق، ودفعها إلى عدم التوجُّه إلى دمشق وطهران بعد احتلال بغداد، خصوصًا أن إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش، كانت قد صنّفت سوريا وإيران إلى جانب العراق، على إنهم يمثلون محور الشر في الشرق الأوسط.

ونتيجة للأدوار السورية في العراق، فإن هذه الفترة شهدت صدامًا كبيرًا بين سوريا والعراق، وتحديدًا عندما حمّل رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي، نظام

بشار الأسد مسؤولية التفجيرات الدامية التي شهدتها العاصمة بغداد خلال فترة ٢٠٠٧-٢٠١٠، إلاّ إن الصورة تغيرت بعد عام ٢٠١١.

مثلت لحظة انطلاق الربيع العربي في سوريا، تحولاً نوعيًا في سياق العلاقات العراقية السورية، إذ مثّل المعطى الطائفي أساسًا لإعادة تشكيل العلاقات بين البلدين، وساهمت إيران إلى حدّ ما في تقريب هذه العلاقات، وذلك عبر الربط بين استقرار النظام السياسي الشيعي في العراق، ببقاء النظام السياسي العلوي في سوريا، واعتبار أن التهديد السنّي الذي تمثله قوى المعارضة السورية حيال نظام الأسد، هو تهديد للتجربة السياسية الشيعية في العراق، وهو ما دفع المالكي لفتح الحدود العراقية مع سوريا، وإرسال آلاف المقاتلين والأسلحة والمعدّات إلى سوريا، من أجل منع سقوط نظام الأسد بيد قوات المعارضة.

عبر هذه الأدوار التي مارسها المالكي في سوريا، فإنها أدّت إلى اندفاع العديد من الميليشيات الشيعية العراقية إلى سوريا، بحجّة الدفاع عن المقدسات الشيعية هناك، وكذلك من أجل تأمين تواصل برّي مع "حزب الله" اللبناني، يبدأ من طهران وينتهي ببيروت، ومثّل العراق جسرًا إقليميًا لمرور هذا الممر البري، الذي أصبح فيما بعد الشريان الرئيسي الذي يتغذى عليه نظام الأسد، وتحديدًا عبر عمليات التهريب وتجارة المخدرات.

لحظة التوجُّه نحو دمشق

مع نجاح قوات المعارضة السورية بالسيطرة على حلب، بدأت المواقف السياسية العراقية تتصاعد شيئًا فشيئًا، حتى أصبح بعض القادة السياسيين العراقيين ناطقين باسم النظام السوري، عبر التلويح بالحرب الطائفية التي لن تسمح بأي شكل من الأشكال بإسقاط نظام الأسد، وهـذا ما برز واضحًا في تصريحات قيادات الفصائل المسلحة العراقية الموالية لإيران، أو تصريحات مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي.

> **الحتمية الجغرافية تفرض على العراق التفاعل مع الوضع السياسي في سوريا**

وفي مقابل هذه الصورة كانت هناك صورة أخرى داخل العراق، مثّلها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الذي أعلن صراحة عن دعمه السياسي لنظام الأسد، لكنه في الوقت نفسه أكد عدم السماح بإرسال أي قوات عراقية للقتال في سوريا، رغم طلب بشار الأسد ذلك بصورة رسمية، عبر مكالمة هاتفية جمعته بالسوداني قبل أيام من سقوطه، وهي مطالبات أكد عليها وزير خارجية نظام الأسد ياسين الصباغ، الذي زار بغداد صباح يوم الجمعة الموافق ٦ ديسمبر/ كانون الأول الجاري، وفشل هو الآخر بإقناع السوداني بهذا الطلب.

عدم إجماع قيادات الإطار التنسيقي الحاكم في العراق على موقف واحد من دعم الأسد، جعل السوداني يتراجع عن فكرة الانخراط في ظل هذا الانقسام السياسي.

ممّا لا شك فيه إن هناك العديد من الأسباب التي دفعت السوداني إلى عدم الانخراط في الصراع السوري، خصوصًا أن التقديرات الاستخباراتية العراقية أكدت عدم تمكُّن قوات الأسد من الصمود أمام تقدم قوات المعارضة، كما أن ما زاد من قناعة السوداني بعدم الانخراط، هو التردد الإيراني بالانخراط بالصراع، وهي المعنية أكثر من غيرها، نتيجة استثمارها الطويل في الساحة السورية، اقتصاديًا وعسكريًا ومذهبيًا.

يضاف إلى ذلك إن عدم إجماع قيادات الإطار التنسيقي الحاكم في العراق على موقف واحد من دعم الأسد، جعل السوداني يتراجع عن فكرة الانخراط في ظل هذا الانقسام السياسي.

> تبدل واضح في القناعات السياسية العراقية ازاء سوريا

إن السبب الآخر الذي دفع السوداني للوقوف على الحياد في هذه الحرب، هو أن الوضع السياسي الجديد في سوريا أصبح خاضعًا لإرادة الشعب السوري، وليس أي إرادة أخرى، وهو ما أكدته عملية فشل حوار الدوحة في ضبط مسار هذه الحرب.

ففي الوقت الذي توافق فيه المجتمعون في الدوحة، وتحديدًا تركيا وإيران وروسيا، على عملية انتقالية بين المعارضة ونظام الأسد، كانت قوات المعارضة تسيطر على وسط دمشق، في الوقت الذي هرب فيه الأسد إلى موسكو، وبالتالي هذا الاستقراء المسبق لمجريات الساحة السورية، دفع السوداني إلى سوق أسباب عديدة لعدم الانخراط في صراع المنتصر الوحيد فيه المعارضة السورية.

نظرة لمرحلة ما بعد الأسد

يمكن القول إن المواقف المتصاعدة القادمة من العراق، وتحديدًا مع الساعات الأولى لسقوط نظام الأسد، تشير بشكل أو آخر إلى تبدُّل واضح بالقناعات السياسية العراقية، عبر الاعتراف بالوضع السياسي الجديد، والدعوة إلى عملية سياسية يسودها الأمن والاستقرار في سوريا، والأهم من ذلك إن وقوف العراق على الحياد، يمكن أن يشكّل أساسًا لبناء موقف سياسي جديد حيال الوضع السياسي المستجد في سوريا.

ممّا لا شك فيه أن هناك العديد من المشتركات الجغرافية والاقتصادية والأمنية التي تربط العراق بسوريا، بدءًا من الحدود الجغرافية التي تشهد توترًا متصاعدًا بسبب الجيوب التي ما زال يحتفظ بها تنظيم "داعش"، وقوات سوريا الديمقراطية، وتجارة المخدرات العابرة للحدود، وعمليات التهريب واسعة النطاق، والتي قد تدفع باتجاه خلق مزيد من التجانس بين البلدَين في احتواء هذه التهديدات.

فضلاً عن ذلك، تمثل المشتركات المذهبية بين العراق وشيعة سوريا، فرصة لتفعيل دور العراق العربي في رعاية الشيعة ومقدساتهم في سوريا، دون ترك فرصة لإيران للعودة مرة أخرى إلى سوريا عبر هذا الباب، وهذا لا يستدعي فقط فتح مكاتب بهذا الخصوص، بل إن الضرورة تستدعي إعادة فتح السفارة العراقية في دمشق، والعمل على ممارسة دور فاعل في المشهد السوري، والمساهمة في إعادة بناء الدولة الجديدة خاصة أن عملية التزاحم الإقليمي ستكون حاضرة في دمشق في الأيام المقبلة، من أجل حجز مقعد على طاولة الاستثمارات الاقتصادية، ويجب على العراق، إذا ما أراد أن يكون دولـة فاعلة بالمنطقة، أن يكون أول الحاضرين في دمشق.

إن النقطة الأخرى المهمة هي أنه بعد سقوط نظام الأسد، وانسحاب إيران من سوريا، أصبحت فرصة "مشروع طريق التنمية" كبيرة التحقق، خصوصًا عبر ربط هذا الطريق بالبحر الأبيض المتوسط، وبالتالي هذا يدفع إلى القول إن هناك فرصة كبيرة لدفع العلاقات العراقية السورية خطوات مهمة إلى الأمام، وعدم التخندق ضمن المشهد الصدامي الذي وضعت أُسُسه إيران في المنطقة.

إن النظر إلى المصلحة العراقية من باب الحتمية الجغرافية التي يرسّخها الجوار العراقي السوري، يفرض على العراق التفاعل مع الوضع السياسي في سوريا، وعدم الصدام معه، لأن المجتمع الدولي سيعترف به عاجلاً أم آجلاً، وهو مسار يجب أن يكون الأساس الذي تُبنى عليه العلاقات العراقية السورية مستقبلاً.

*وكالة نون بوست

ابراهيم العبادي:

موقع سوريا في نظرية الأمن القومي العراقي

بدت رياح التغيير تعصف بكل محور المقاومة، في لحظة ضعف قاسية، ابتدأت من غزة ولبنان وجارية الآن شرقاً عبر سوريا ثم إلى بقية حلقات المحور، الأمن القومي العراقي مطالب بأن يقرأ هذه المتغيرات بتروّ، ويحسبها حساباً مفارقاً لمنطق الخراف السوداء والبيضاء...

المراقب لتصريحات ساسة وزعامات، وناشطين وإعلاميين ومسؤولين عراقيين، بشأن تداعيات الأزمة السورية على أمن العراق واستقراره، وكيفية التعامل معها، يخرج بانطباع سريع مفاده بأن العراقيين غير متفقين على رؤية موحدة، وأن الموقف المطلوب عراقياً يخضع لمزايدات وانفعالات وحسابات، بعضها قصير النظر والآخر متأثر بحسابات ايديولوجية واستقطابات داخلية وخارجية.

الجميع متفق على أن ما يحدث في سوريا يثير القلق وينذر بمخاطر أمنية ويستتبع تغييرات سياسية تنذر بتغيير خريطة التحالفات في المنطقة، لكن الاختلاف يظهر بسرعة حينما يتعلق الأمر بالتعامل مع الأزمة.. هل العراق جاهز للتعامل مع

> سوريا الأسد ظلت تدعم القوى الإرهابية في العراق لغاية عام 2011

هذه التطورات واحتوائها والتكيُّف معها، وتكييفها لضمان الأمن القومي العراقي؟ وهل أن إمكانات العراق العسكرية والمالية وموقفه الدبلوماسي الخارجي يتحملان تدخلاً عسكرياً مثلاً؟ هل أن المراهنة على بقاء نظام الرئيس بشار الأسد، خيار سليم، بعد أن أصبحت قضية انهياره مسألة وقت لا أكثر؟.. والسؤال الأكثر الحاحاً هو: أيهما أهم للأمن القومي العراقي، التعامل مع التطورات والمتغيرات ونتائج الميدان، أم الثبات على موقف داعم لنظام الأسد؟

يجزم بعض العراقيين بأن البديل السياسي القادم في سوريا سيكون نظاماً طائفياً معادياً للعراق، لأن من بدأ الهجوم يوم ٢٨ تشرين الثاني على إدلب وحلب، وتالياً حماة، هي هيئة تحرير الشام التي يقودها أبو محمد الجولاني، المساعد السابق لزعيم تنظيم داعش المقتول أبو بكر البغدادي.

ورغم النعومة والتغيير الواضح في خطاب وسلوك الجولاني وأتباعه، غير أن أحداً لا يصدق أن تحولاً ايديولوجيا قد حصل عند هؤلاء، بقدر ما هو تكتيك ميداني، وضرورة سياسية وإعلامية اقتضتها حاجة الميدان إلى رسائل طمأنة للآخرين، لتركيز الجهد على تحقيق الهدف المركزي المتمثل بالوصول إلى دمشق وإسقاط النظام.

رؤية هذا الفريق العراقي تدفع إلى التصرُّف باندفاع وقوة داخل سوريا لمنع وقوع الأسوأ، وهو سيطرة هذه الفصائل المصنَّفة إرهابية، على السلطة، وإدارة الشأن السوري، وفقاً لمتبنَّياتها الايديولوجية، والتوجه شرقاً لتصفية الحساب مع العراق، على خلفية مواقف طائفية، وللانتقام من مشاركة عراقية قاتلت إلى جانب القوات السورية الحكومية، وفصائل وقوات مصنَّفة على المحور الإيراني الذي تعاديه الفصائل السورية المدعومة تركياً وربماً دولياً أيضا .

سوريا الأسد الرسمية والشعبية، ظلت تدعم القوى الإرهابية في العراق لغاية عام ٢٠١١ بدعوى منع استقرار النفوذ الامريكي، ودعم المقاومة العراقية السنية!!!، بعد اندلاع المواجهات بين النظام وأعدائه. نهاية عام ٢٠١١ وحينما بدأت المدن تسقط بيد تنظيمات أكثرها سلفي التوجه، احتاج النظام إلى دعم إيراني ومن حلفاء إيران من فصائل المقاومة الشيعية.

هذه التبدلات في المواقف السورية الرسمية والمعارِضة، تعيد التذكير بأن البيئة السورية هي أخطر جهة خارجية على أمن العراق السياسي

> ما يحدث ينذر بمخاطر أمنية وتغيير خريطة التحالفات في المنطقة

والعسكري والاجتماعي، وهي بيئة متحركة سريعة التغير ما يستدعي قـراءة عميقة متأنّية تأخذ بالحسبان التبدلات الطائفية والتوجهات السياسية والتحالفات الخارجية لبنية السلطة والأنظمة المتعاقبة في سوريا.

فمنذ تدخلات العقيد عبد الحميد السراج، رئيس الاستخبارات العسكرية السورية، ذي التوجهات القومية الناصرية (منذ خمسينيات القرن المنصرم)، وتفجيره لأنبوب النفط العراقي، إلى الدعم العلني للإرهابيين في صفوف تنظيم القاعدة في العراق، قبل أن تدور الدوائر على النظام السوري، ويصبح هدفاً للسلفيين والإخوانيين والأردوغانيين. منذ ذلك الحين والعراق حائر في التعامل مع سوريا، وقد استمرت هذه الحيرة بسبب خضوع القراءة الأمنية لمتغيرات مستمرة، بعضها ناشئ من اصطفافات سياسية مؤقتة، وبعضها الآخر خاضع لمزاجيات وردود أفعال .

في جميع الأحـــوال، لم نتعرف على رؤية متكاملة لموقع سوريا في نظرية الأمن القومي العراقية، وأنا افترض وجود هذه الرؤية افتراضاً، والواقع يشير إلى اجتهادات وحسابات سريعة وإملاءات خارجية ورغبات محورية أكثر مما هي قراءة جيوسياسية واستراتيجية للمجتمع والدولة والطوائف والتوجهات والأحزاب السورية .

على مدى ربع قرن تقريباً من غياب حافظ الأسد، افتقرت سوريا إلى الزعيم القادر على حماية نظامها السياسي من المتغيرات السريعة، وظلت السياسة الداخلية متخشّبة صلبة غير قادرة على قراءة التبدلات الاجتماعية والسياسية، وبقيت هذه الرؤية تعيد ذات الخطاب الممجوج الذي يضع الأخطاء والتهديدات على عاتق مؤامرات المشروع الخارجي، ويغفل عن جوانب الانحطاط في البنية الداخلية حزبياً وأمنياً واقتصادياً وإعلامياً، اكتفى النظام بترديد مقولات المقاومة والوقوف بوجه المشروع المعادي، متوهماً الشرعية من وراء ذلك، فيما بدت رياح التغيير تعصف بكل محور المقاومة، في لحظة ضعف قاسية، ابتدأت من غزة ولبنان وجارية الآن شرقاً عبر سوريا ثم إلى بقية حلقات المحور.

الأمن القومي العراقي مطالب بأن يقرأ هذه المتغيرات بتروّ، ويحسبها حساباً مفارقاً لمنطق الخراف السوداء والبيضاء.

*صحيفة»الصباح»الرسمية

أردوغان: انتهاء نظام البعث فتح أمام سوريا الطريق للأمن والاستقرار

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن انتهاء نظام البعث «الذي تلطخت يداه بالدماء، فتح أمام سوريا الطريق نحو الأمن والاستقرار».

جاء ذلك في كلمة خلال في فعالية حول حقوق الإنسان نظمها «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، في العاصمة أنقرة، الأربعاء.

وأضـاف أردوغـان: «وصلنا مرحلة بات يُنظر فيها إلى حقوق الإنسان على أنها حقوق مميزة لا تنطبق إلا على منطقة معينة من العالم وعلى مجموعة معينة من السكان».

> تركيا تعاملت دائما مع الأزمة السورية من منطلق وجداني

موقف أنقرة من الملف السوري

وعن موقف أنقرة من الملف السوري، قال: «منذ اليوم الأول للأزمة السورية كان موقفنا وتصريحاتنا وأفعالنا واضحة فتركيا تعاملت دائمًا مع الأزمة من منطلق وجداني».

وأردف: «تركيا وحكومتنا استقبلت في ليلة مئات الآلاف من الكرد السوريين على أراضيها عندما هاجم قتلة داعش مدينة عين العرب (في سوريا)».

وبشأن تعامل تركيا مع من لجؤوا إليها، قال: «لم نسأل الذين طرقوا أبوابنا ما إذا كانوا أتراكا أو عربا أو كردا، ولم نسأل من طلبوا مساعدتنا إن كانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهودا».

وتابع الرئيس التركي: «لم نترك أشقاءنا المظلومين وحدهم أبدا سواء في غزة أو في الأزمة السورية».

وشدد على أن إجـراءات عودة اللاجئين (السوريين) الطوعية ستتواصل بكل «وقار واتزان» بغض النظر عما تفعله المعارضة التركية.

وأكد أردوغان أن الشعب التركي رفع صوته وعبر عن مواقفه وناصر المظلومين أينما كانوا عبر التاريخ.

نحن من فتح الباب أمام اليهود

وقال في هذا الصدد: «قبل ٥ قرون، نحن من فتح الباب أمام اليهود الذين تعرضوا للظلم من محاكم التفتيش (في الأندلس) وأنقذنا حياتهم، نحن أيضًا من أنقذ أشقاءنا الكرد من براثن المجازر بشمال العراق خلال حرب الخليج الأولى».

وأوضح أنه لدى هجوم تنظيم «داعش» الإرهابي على مدينة عين العرب بسوريا، فإن تركيا من استقبلت مئات آلاف الكرد السوريين في ليلة واحدة.

وأضاف أن تركيا لم تسأل من أين يأتي هؤلاء وهل هم أتراك أو عرب أو كرد أو مسلمين أم مسيحيين أم يهود.

وبيّن أن أنقرة وقفت وما تزال تقف إلى جانب كل مظلوم وبريء أينما وُجد، وأنها لم تترك أشقاءها المظلومين لوحدهم سواء في غزة أو بالأزمة السورية.

وأشار إلى أن تركيا تعد واحدة من أكثر الدول توفيراً للدعم لفلسطين، من خلال إرسال ٨٦ ألف طن من المساعدات الإنسانية إلى هناك.

كما أوضح أردوغان أن تركيا الدولة التي أبدت موقفا واضحا ضد الحكومة الإسرائيلية بإيقاف التعاملات التجارية معها.

وتابع: «نبذل ما بوسعنا أيضًا عبر مساعداتنا التي أوصلناها لأشقائنا اللبنانيين وسنواصل ذلك، وجارتنا سوريا على رأس الأماكن التي نجحنا فيها كدولة وشعب في اجتياز امتحان الإنسانية».

وأردف: «تركيا تعاملت دائماً مع الأزمة السورية من منطلق وجداني، وسعينا لأن نفعل كل ما هو لازم بموجب إنسانيتنا وإسلامنا وجوارنا خلال هذه الفترة الصعبة».

واستطرد: «عندما ننظر إلى مراكز التعذيب والموت (في

> لا فرق بين أي من مكونات ويجب أن يتعايش الجميع بدون أي تمييز أو فروق

سوريا) مثل سجن صيدنايا، الذي هز الجميع من الأعماق، يصبح من الواضح حجم الكارثة الخطيرة التي كنا على وشك الوقوع فيها».

مع ترسيخ بيئة السلام في سوريا

وأعرب أردوغان عن اعتقاده بأنه مع ترسيخ بيئة السلام في سوريا، فإن عدد العائدين بشكل طوعي سيزداد بمرور الوقت.

وانتقد في هذا السياق مواقف المعارضة التركية تجاه اللاجئين السوريين، مبيناً أن الشعب التركي يشعر حاليا بفخر الاستضافة الحسنة للسوريين، رغم مواقف المعارضة التي تتعارض مع مبادئ حسن الضيافة.

وفي ٨ ديسمبر/ كانون الأول الجاري سيطرت الفصائل السورية على العاصمة دمشق وقبلها مدن أخرى، مع انسحاب قوات النظام من المؤسسات العامة والشوارع، لينتهي بذلك عهد دام ٦١ عاما من حكام نظام حزب البعث و٥٣ سنة من حكم عائلة الأسد.

لم يدرك قيمة اليد التي مدتها أنقرة

وقال أردوغان، إن «نظام دمشق لم يدرك قيمة اليد التي مدتها أنقرة إليه، ولم يفهم مغزاها»، معتبراً أن هناك واقع سياسي ودبلوماسي جديد في سوريا.وأضاف: «ما يتعين على تركيا فعله هو دعم مساعي السوريين لإعادة بناء بلدهم»، مؤكداً أن «أنقرة تقف إلى جانب الشعب السوري.. وأن الفترة المظلمة في سوريا انتهت وفترة النور بدأت».وأشار إلى أن «تركيا لا تتطلع إلى أراضي دولة أخرى أو سيادتها»، لافتاً إلى أن «أنقرة ستدير عملية كريمة لعودة السوريين إلى بلادهم»، مؤكداً على أنها ستقف إلى جانب سوريا حتى تصبح على أرضية صلبة.

ووعد أردوغان الشعب السوري بالوقوف إلى جانبه في عملية الإعمار بالقول: « سنبذل كل ما يمكننا من أجل إعادة إعمار بلدكم، أقول للشعب السوري إننا لن نتخلى عنكم أبداً».

وحث الرئيس التركي على التعايش بين مكونات وأطياف الشعب السوري، موضحاً أنه «لا فرق بين أي من مكونات أو أطياف، ويجب أن يتعايش الجميع بدون أي تمييز أو فروق».

«حزب العمال الكردستاني يستغل الفرصة»

واعتبر أردوغان في خطابه، ، أن «حزب العمال الكردستاني»، الذي تصنفه أنقرة «تنظيماً إرهابياً»، «يستغل الفرصة في سوريا لمصلحته»، وأن تركيا «لن تسمح بتعريض أمنها القومي للخطر».

وقال أردوغان إن تركيا «لا يمكنها التغاضي عن تطورات في بلد لها معه حدود بطول ٩١٠ كيلومترات»، لافتاً إلى «فتح جميع المعابر الحدودية أمام اللاجئين».

السكرة التركية لا تطول:
ماذا لو قُسّمت سوريا؟

د.محمد نورالدين:

أجمعت الصحف التركية، الموالية والمعارضة، على إبراز خبر سقوط دمشق بيد المعارضة، ومغادرة بشار الاسد إلى موسكو؛ إذ جاء في العناوين:

«دمشق سقطت والاد هرب» (حرييت)؛

«نهاية الحرب الاهلية في سوريا» (سوزجي)؛

«الظلم انتهى وحان زمن العودة» (صباح)؛

«دمشق سقطت» (جمهورييات)؛

«صلاة الشكر في الجامع الاموي» (تركيا)؛

«إردوغان: سأذهب إلى دمشق وأعانق إخوتي» (يني شفق)؛

«خلع الاسد» (يني برلك)؛

«تركيا البلد المفتاح» (ميلليييت)؛

«عيد سوريا الجديدة» (أقشام)؛

«انهيار الديكتاتور» (قرار).

وكادت جميع الصحف تنشر الصورة نفسها لخريطة سوريا الجديدة المقسّمة إلى أربع مناطق، هي:

شرق الفرات للكرد،

خط حلب - دمشق للمعارضة،

جبل العلويين على الساحل والمناطق التي تحتلّها تركيا مباشرة.

ورأت صحيفة «ميلليييت» أنه بعد ٦١ عاماً

> تقسيم سوريا يجعل حدود إسرائيل أكثر اتساعاً

من حكم «حزب البعث» و١٣ سنة من الحرب الاهلية، «تبدأ الحياة من جديد في سوريا، والعين على تركيا»، التي ستكون من الدول «المؤثّرة عسكرياً وديبلوماسياً» في مستقبل هذا البلد، مشيرة إلى أن التطوّرات الأخيرة في سوريا «تحمل من الفرص والمخاطر ما يوجب على تركيا أن تتبع سياسة دقيقة للغاية».

ونقلت الصحيفة عن سفير تركي سابق، قوله إنه «يتوجّب على أنقرة أن تتبع سياسة متوازنة جداً، مثل السائر على حبل الجمباز».

أمّا صحيفة «جمهوريات»، فلفتت، من جهتها، إلى أن «الاوراق في سوريا اختلطت من جديد»، فيما نقلت عن الأستاذ الجامعي المعروف، حسين باغجي، قوله إنه «من الا فصاعداً، أصبح على تركيا أن تتعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وأن تملأ الفراغ الاقتصادي والعسكري الذي ظهر»، وأيضاً أن «تكمل السيطرة على منبج المهمّة جداً بالنسبة إليها».

ورأى الأستاذ الجامعي أن «من المهمّ توسيع السيطرة التركية وتضييق الخناق قدْر الإمكان على الجغرافيا التي يسيطر عليها الكرد».

كذلك، أشار إلى أن «فتح طريق إم ٤ وإم ٥ سيعزّز التجارة التركية، ويضاعف الصادرات عبرهما»، وأن «من المهمّ معرفة من سيكون المسيطر على موارد الطاقة والثروات والمياه في سوريا».

ورأى باغجي أن «الدول المؤثّرة على سوريا الآن هي: الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل وتركيا، أما إيران فقد فقدت نفوذها وقوّتها. وبات على أنقرة التعاون مع واشنطن وتل أبيب في هذه المنطقة»، متوقعاً في الوقت ذاته استمرار الدعم الامريكي لقوات «قسد»، فيما المطلوب من الولايات المتحدة وتركيا «تطوير آلية للمحادثات بينهما، وإبعاد قسد عن كونها مصدر خطر على الأتراك، إذ من المهمّ معرفة موقع الكرد من الحكومة المركزية في دمشق»، معتبراً أيضاً أن «خروج حزب الله وروسيا (من سوريا) تطوّر إيجابي».

وكتبت صحيفة «جمهورييت»، بدورها، أنه «منذ لحظة سقوط الاسد، توجّهت الانظار إلى ما ستكون عليه سوريا في اليوم التالي، بعدما تحوّلت إلى مسرح للقوى الكبرى». وأضافت أن «الاعتقاد هو أن سوريا سوف تُقسّم في إطار

> باغجي :الدول المؤثّرة على سوريا هي: الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل وتركيا

مشروع الشرق الاوسط الكبير.

ومع سقوط دمشق، يمكن القول إن سوريا قُسّمت بالفعل». ولفتت الصحيفة إلى أن الهدف الرئيسيّ للولايات المتحدة وإسرائيل هو «تكرار ما جرى في العراق، أي تأسيس دولة كردية، وتقسيم سوريا، وأن تكون الدولة الكردية حليفة لإسرائيل».

ورأت أن «إيران التي تلعب دور قائدة الشيعة في المنطقة، شكّل سقوط الاسد خسارة كبيرة لها»، متابعة أن تصريح الرئيس الامريكي المنتخب، دونالد ترامب، عن أن «ما يجري في سوريا ليس شأن الولايات المتحدة، يعكس أن واشنطن لن تلعب دوراً كبيراً هناك. وكما أنه ليس بهذه السهولة أن تترك إيران سوريا، فإن روسيا كذلك لن تترك سوريا بسهولة».

ورأى محمد علي غولر، من جهته، أن «تركيا تفتح الآن الصفحة الثانية من التطوّرات في سوريا والمنطقة. وللأسف، كما أخطأت في المرة الاولى، هي الآن ترتكب الخطأ نفسه من جديد.

وكما دخلت في عهد طورغوت أوزال مع الولايات المتحدة ضد العراق، فهي الآن تهنئ المعارضة وتسعى وراء حلم حلب المحافظة الـ ٨٢».

وعبر اتباع هذه السياسات، «ستجعل تركيا من كرد سوريا جاراً جديداً لها»، وفق غولر الذي حذّر من أن «تقسيم سوريا إلى دويلات للسنّة والعلويين والكرد والدروز، يشكّل خطراً قبل أي شيء على تركيا نفسها، المتعددة المذاهب والاعراق».

ونبّه إلى أن «هيئة تحرير الشام وإسرائيل في تعاون مفتوح بينهما، وتقسيم سوريا يجعل حدود إسرائيل أكثر اتساعاً»، كما أنه «يضرب نظرية تركيا حول وحدة الاراضي السورية التي وحدها تشكّل الضمانة لتركيا موحّدة. والآن، على الاتراك أن يناضلوا من أجل تصحيح الاخطاء الجديدة في السياسة الحالية لتركيا».

إلى ذلك، قال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، في المؤتمر الـ ١٥ للسفراء الاتـراك في الخارج، إن «النظام في سوريا لم يتصالح مع شعبه. وسوريا بدأت مرحلة جديدة»، مذكّراً بأن بلاده «ظلّت، في الايام الصعبة، إلى جانب الشعب السوري»، وهي «ستكون اليوم أيضاً إلى جانبهم في الصفحة الجديدة التي فُتحت».

كذلك، رأى الوزير أن «الانظار يجب أن تتركّز الآن على الصفحة الجديدة. نريد أن تحتضن سوريا كل الاعراق والاديان»، مضيفاً أن «إسرائيل ستقوم بما يتوجّب عليها».

ستيفن أ. كوك وسنان سيدي:

أردوغان يعيش لحظته كـ"زعيم للعالم الإسلامي"

مجلة»فورين بوليسي»الامريكية

بعد دورة كاملة للأحداث، عاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى نقطة البداية في علاقته بسوريا. في بداية حكمه، كان رئيس الوزراء التركي آنذاك حليفا راعيا لبشار الأسد، حتى أنه اقترح في إحدى المرات أن تقضي عائلتا أردوغان والأسد عطلة معًا. لكن العلاقة بين الزعيمين تدهورت بعد أن استخدم الأسد جيشه لقمع الانتفاضة التي اندلعت في ٢٠١١، مما أدى إلى تدفق ملايين اللاجئين إلى تركيا.

لم يتمكن أردوغان من إقناع الرئيس باراك أوباما بشن هجوم على سوريا وإسقاط النظام، لذا أبقى على خياراته مفتوحة، وشكّل قوة متمردة عُرفت بالجيش الوطني السوري، ودعم بشكل غير معلن الجهاديين الذين تحوّلوا فيما بعد إلى هيئة تحرير الشام. كان الجيش الوطني السوري في الأساس أداة استخدمتها تركيا لمحاربة الكرد السوريين الذين كانوا يسعون لإقامة دولة على حدود تركيا. أما هيئة تحرير الشام فكانت مفيدة ضد الروس والنظام، لكن الدعم الروسي للنظام حصر وجودها في محافظة إدلب.

بعد عقد من إعلان أردوغان ضرورة رحيل الأسد، تغيّر موقف الرئيس التركي مرة أخرى، فأرسل مبعوثين إلى دمشق للتفاوض على تطبيع العلاقات. لكن الأسد رفض عرض داعمه السابق، مطالباً الأتراك بسحب قواتهم من الأراضي السورية قبل أن يفكر في المصالحة.

كان هذا هو الوضع عندما أعطى أردوغان موافقته على ما كان يُفترض أن يكون عملية محدودة في حلب تشنها هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري في أواخر نوفمبر/ تشرين الثاني، بهدف الضغط على دمشق لتكون أكثر انفتاحًا على التطبيع. كان أردوغان ومستشاروه يعتقدون أن هذه العملية ستفتح الطريق لعودة ملايين السوريين الذين يعيشون في تركيا، ومنهم الكثير من الكرد، إلى بلادهم، لكن العملية المحدودة حققت نجاحا مذهلا وأدت إلى نهاية حكم عائلة الأسد.

لا يعدّ تغيير الأنظمة أمرًا تقليديًا في قواعد السياسة الخارجية التركية، والتي التزمت على مدى ١٠١ سنة من عمر الجمهورية التركية بمقولة أتاتورك: "السلام في الداخل، السلام في العالم". والآن، يجد أردوغان نفسه في موقع جديد وقيادي لتحديد مستقبل سوريا دون وجود الأسد في السلطة. ولا شك في أن الرجل الذي يرى نفسه وبـلاده زعيمين طبيعيين للعالم العربي والإسلامي، ينتشي بهذه الفرصة لتشكيل النظام السوري الجديد.

لكن رغم كل المزايا التي تتمتع بها تركيا في سوريا ما بعد الأسد، من المرجح أن يواجه أردوغان تحديات كبيرة. أولى هذه التحديات هي شركاء تركيا: هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري، حيث أن تاريخ الفصيلين المتمردتين يثير المخاوف، وتحديدا هيئة تحرير الشام التي تعود جذورها إلى تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة.

وفي حين أن علاقات هيئة تحرير الشام بتنظيم

> **لم يتمكن أردوغان من إقناع الرئيس باراك أوباما بشن هجوم على سوريا**

القاعدة معروفة جيدًا، إلا أن صلاتها بتنظيم الدولة لا تزال مبهمة. وفقًا للاستخبارات الأمريكية، كان لتنظيم الدولة دور حاسم في تأسيس جبهة النصرة، وهو التنظيم الذي قاده زعيم هيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني. وقد انشق الجولاني عن جبهة النصرة وتنظيم الدولة ليس بسبب خلافات أيديولوجية بل لأن أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة أراد ضم النصرة إلى تنظيمه، وبالتالي تقويض استقلالية الجولاني.

هذا هو السبب في أن الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وتركيا نفسها، قد صنفت هيئة تحرير الشام على أنها منظمة إرهابية، رغم الجهود الإعلامية الحثيثة التي تبذلها الهيئة تحرير الشام لإقناع السذج بأنها فصيل "معتدل".

من جانبها، لفتت العديد من منظمات حقوق الإنسان النظر إلى العديد من الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبها الجيش الوطني السوري ضد الكرد واليزيديين والنساء. فمنذ تحرير حلب، تركزت التغطيات الإعلامية على هيئة تحرير الشام وزحفها نحو دمشق، لكن خلال تلك الأحداث الدراماتيكية، هاجم الجيش الوطني السوري المناطق الكردية في البلاد.

أما التحدي الثاني الذي يواجه أردوغان فهو تحدٍ أيديولوجي. فهو ومؤيدوه يصرون على أن تركيا دولة ديمقراطية ترتكز على القيم الإسلامية، وهذه هي الطريقة التي ستبرر بها أنقرة أحقيتها -على حساب القوى الإقليمية الأخرى ذات الثقل في المنطقة- في

أن تكون اللاعب الأهم في بناء النظام السياسي الجديد في سوريا. لكن حتى لو لم يكن الأتراك صادقين، فإن أردوغان سيواجه مشكلة، وتحديدا فيما يتعلق بهيئة تحرير الشام.

فقد نشر الجولاني رسالة مثيرة للإعجاب ومطمئنة ظاهريًا تشجع اللاجئين على العودة إلى ديارهم بعد رحيل نظام الأسد وتضمن سلامة الأقليات، ويبدو أنه وفى بوعده في حلب وأماكن أخرى، لكن سجل هيئة تحرير الشام في إدلب قمعي، وإن كان أقل بشاعة وعنفًا من سجل تنظيم الدولة.

كما أن هناك تشابها غريبا بين التزام الجولاني المعلن بأن سوريا الجديدة تتسع للجميع، وبين التزام أردوغان في بداية حكمه. في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أعلن أردوغان أنه تغير وتطورت قناعاته مع الوقت وأصبح يقدر المعايير الديمقراطية والعلمانية للحكم. وقد تخلى ظاهريا عن مبادئ نظرته الإسلامية للعالم من خلال الموافقة على استمرار تركيا في حلف شمال الأطلسي والمطالبة بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهما أمران كان يعارضهما لعقود من منطلق نظرته الإسلامية.

مع مرور السنوات، تراجع احترام أردوغان للمعايير الديمقراطية للحكم في تركيا. بعد ما يقرب من ٢٣ سنة من حكمه، أصبحت تركيا أقرب للحكم الاستبدادي الطموح منها إلى الدولة الديمقراطية المستقرة. أما الجولاني، على عكس أردوغان، فقد يكون تغير بالفعل،

مع مرور السنوات، تراجع احترام أردوغان للمعايير الديمقراطية للحكم

إذ أكد أنه تراجع عن فكر العنف الجهادي الذي كان يعتنقه في شبابه، لكن لا يوجد دليل على أنه تخلى عن رؤيته المعادية للديمقراطية.

وأخيرًا، قد يكتشف أردوغان قريبًا، أنه مع رحيل الأسد، لم يعد شركاؤه يرغبون بالاستمرار في التحالف معه. طوال فترة حكم أردوغان، ادعت الحكومة التركية أن لديها معرفة خاصة بالمجتمعات العربية، ويستند هذا الادعاء إلى تقارب ثقافي لا يشعر به على ما يبدو إلا الزعيم التركي وكبار مسؤولي الحزب الحاكم. صحيح أن أردوغان يتمتع بشعبية في الدول العربية، لكن ذلك يرتبط في المقام الأول بخطابه المعادي لإسرائيل، أكثر من كونه نتاجا لمعرفة عميقة بديناميكيات حراك المجتمعات العربية، مثلما حدث في سوريا.

لقد بالغ الأتراك مرارًا وتكرارًا في تقييم قدرتهم على إدارة الأزمات في المنطقة وتشكيل مستقبلها، وليس هناك دليل على ذلك أفضل من سوريا نفسها. والآن بعد أن قامت هيئة تحرير الشام والشعب السوري بطرد الأسد من البلاد، فإن حاجتهم لأردوغان أقل بكثير مما كانت عليه قبل شهر، وليس من الواضح ما إذا كان الأتراك يدركون هذا الواقع.

على مدى أكثر من عقد من الزمن، انتقلت المقاربة التركية تجاه سوريا من الاعتقاد الساذج بأن أنقرة يمكن أن تشجع على الإصلاح السياسي في دمشق، إلى اعتماد السخرية والعنف. والآن بعد رحيل الأسد، لن يتمكن أردوغان من كبح جماح رغبته بترك بصمته في سوريا، لكن المشكلة هي أن السوريين، وهو ما ظهر بوضوح في الأيام الأخيرة، لا يريدون المساعدة من أحد.

ستيفن كوك:خبير في سياسة الولايات المتحدة والشرق الأوسط وزميل ماتيي إيني إنريكو لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلس العلاقات الخارجية.

سقوط الاسد..سوريا والمنطقة الى اين؟

سقوط حقبة الاسد في سوريا

***المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

أعلن التلفزيون الرسمي السوري، صباح الأحد ٢٠٢٤/١٢/٨ ، سقوط نظام الرئيس الهارب بشار الأسد بعد دخول فصائل المعارضة بقيادة "هيئة تحرير الشام" العاصمة دمشق دون مقاومة.

ونقلت وكالة رويترز عن مسؤولين كبيرين في الجيش (لم تسمهما) بأن، بشار الأسد، غادر العاصمة على متن طائرة إلى وجهة غير معلومة صباح الأحد.

من جهته قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، الثلاثاء، إن موسكو نقلت بشار الأسد إلى روسيا

بشكل "آمن للغاية". ويوم الإثنين، قال الكرملين إن الرئيس فلاديمير بوتين اتخذ قراراً بمنح الأسد حق اللجوء في روسيا.وأوضح نائب وزير الخارجية الروسي لقناة "إن بي سي" الامريكية: "الأسد آمن وهذا يظهر أن روسيا تتصرف كما هو مطلوب في مثل هذا الموقف الاستثنائي".

ولم يوضح المسؤول الروسي كيف تم نقل الأسد إلى موسكو.

وحول إذا ما ستقوم موسكو بتسليم الأسد للمحاكمة، قال سيرغي ريابكوف، إن بلاده ليست طرفاً في الاتفاقية التي أسست المحكمة الجنائية الدولية.

وفي الـ ٢٧ من تشرين الثاني/ نوفمبر الفائت، شنت "هيئة تحرير الشام" وفصائل متحالفة معها تحت مسمى "إدارة العمليات العسكرية" هجوماً مباغتاً على القوات الحكومية في حلب، وتمددت نحو المدن الأخرى لتعلن اليوم "سقوط النظام" في دمشق.

بداية "عهد جديد" لسوريا؟

وقالت إدارة العمليات العسكرية التي تقودها هيئة تحرير الشام في رسائل نشرتها عبر تطبيق تلغرام "الطاغية بشار الأسد هرب"، و"نعلن مدينة دمشق حرة".

وأضافت أنه "بعد ٥٠ عاماً من القهر تحت حكم البعث، و١٣ عاماً من الإجرام والطغيان والتهجير نعلن اليوم نهاية هذه الحقبة المظلمة وبداية عهد جديد لسوريا".

وطالبت قيادة الهيئة بعدم الاقتراب من المؤسسات الحكومية التي ستظل تحت إشراف رئيس الوزراء السابق، محمد الجلالي، حتى يتم تسليمها رسمياً.

وكان الجلالي قال في كلمة مصورة بثها عبر حسابه على موقع فيسبوك، إنه سيبقى في منزله وسيواصل دعم جهود تصريف شؤون الدولة، مشيراً إلى استعداه لتسليم المؤسسات الى أي "قيادة" يختارها الشعب السوري.

كما اعتبرت جريدة "الوطن" المقربة من نظام الأسد أن سوريا على أعتاب "صفحة جديدة".

واعترفت بأنها نشرت أخباراً غير صحيحة خلال الفترة الماضية، مشيرة إلى أن الإعلاميين كانوا "فقط" ينفذون التعليمات بنشر المعلومات التي تصلهم.

وأضافت الجريدة، في بيان على صفحتها على "فيسبوك"، الأحد، إلى أن سوريا تقف على أعتاب "صفحة جديدة"، معربة عن امتنانها لتجنب المزيد من إراقة الدماء".

أحداث استثنائية

قال البيت الأبيض، الأحد، إن الرئيس الامريكي، جو بايدن وفريقه يراقبون "الأحداث الاستثنائية في سوريا"، ويتواصلون مع الشركاء الإقليميين.

وذكر المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الامريكي في البيت الأبيض، شون سافيت، في منشور على منصة "إكس"، أن "الرئيس بايدن وفريقه يراقبون عن كثب الأحداث الاستثنائية في سوريا وهم على اتصال دائم مع الشركاء الإقليميين".

ووثقت تسجيلات مصورة نشرها سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي خلو القصر الجمهوري الواقع على جبل قاسيون بدمشق بشكل تام بعد فرار بشار الأسد من البلاد.

ويضاف اسم بشار الأسد إلى قائمة الديكتاتوريات في تاريخ سوريا والمنطقة، الذي حول البلاد على مدى السنوات الماضية إلى كومة من الخراب وأبناء البلد إلى نازحين ولاجئين.

ورغم هروبه من سوريا، فيما يواجه بشار الأسد مذكرة اعتقال فرنسية وملفات عديدة ينتظر السوريون تحقيق العدالة فيها، أبرزها ملف المعتقلين والمفقودين على مدى عقود من حكم الأسدين.

الأسد وسجن صيدنايا

وحكم بشار الأسد سوريا ٢٤ عاماً الذي تسلم الحكم عام ٢٠٠٠ بعد وفاة والده حافظ الأسد الذي حكم البلاد لمدة ٣٠ عام بانقلاب عام ١٩٧٠.

وشهد الأسد الابن خلال العقد الأخير من حكمه احتجاجات شعبية تحولت إلى أزمة كبيرة في البلاد قتل خلالها عشرات الآلاف من السوريين وتسبب نظامه باعتقال وتعذيب الآلاف في السجون.

و يرتبط اسم الأسدين عند السوريين بسجن صيدنايا سيء الصيت الذي يقع على تلة صغيرة عند بداية سهل صيدنايا، وهي بلدة جبلية تقع على بعد ٣٠ كيلومترا شمال العاصمة دمشق.

ووثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، (بالأسماء) مقتل واستشهاد ٥٠٧٥٦٧ شخص منذ انطلاقة الثورة السورية في ٢٠١١ من أصل ما لا يقل عن ٦١٧٩١٠ تأكد المرصد السوري من مقتلهم على مدار ١٣ عاماً.

وتأسس السجن الذي تقدر مساحته بـ١/٤ كيلومتر مربع، في ثمانينيات القرن الماضي، وأطلقت عليه "منظمة العفو الدولية" قبل سنوات وصف "المسلخ البشري"، والسجن الذي "تذبح فيه الدولة السورية شعبها بهدوء".

ويعتبر "صيدنايا" واحداً من "أكثر الأماكن سرية في العالم"، ولطالما بث اسمه "الرعب في قلوب السوريين". وهؤلاء ارتبط ذكر هذا المكان عندهم بفقدان الأحبة وغيابهم، بينما حفر في ذاكرة المجتمع الكثير من الأسى، وفق "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا".

وبحسب الرابطة، "بين ٢٠١١ و٢٠١٥ كانت الأوضاع بالسجن في غاية السوء، وتراجعت أعداد السجناء داخله بسبب عمليات التصفية".

وأعدم فيه خلال ١٠ سنوات من ٣٠ إلى ٣٥ ألف معتقل، بشكل مباشر أو تحت التعذيب، أو بسبب قلة الرعاية الطبية والتجويع. وفق رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا.

وصباح الأحد، أعنت الفصائل دخول سجن صيدنايا وتحرير كافة المساجين بداخله، وهو سجن اشتهر بعمليات التعذيب والوحشية خلال سنوات حكم الأسدين على مدى ٥٤ عاماً عاش خلاله السوريون عقوداً من القهر والظلم.

محمد البشير رئيسا لحكومة الإنقاذ

وكلفت إدارة العمليات التابعة لهيئة تحرير الشام، الاثنين، محمد البشير رئيس حكومة "الإنقاذ" في إدلب، بتشكيل حكومة جديدة لإدارة المرحلة الانتقالية، بعد سقوط بشار الأسد.

ويوم الأحد، قال رئيس الوزراء السوري، محمد الجلالي، إنه اتفق مع إدارة العمليات على أهمية الحفاظ على المؤسسات الحكومية ومحاولة إعادة ٤٠٠ ألف موظف لأعمالهم.

وقال موقع قناة "الجزيرة" إن تكليف "البشير" جاء بعد اجتماع جرى بين زعيم هيئة تحرير الشام، أبو محمد الجولاني، ومحمد البشير، ورئيس وزراء حكومة النظام السابق محمد الجلالي، الذي كُلف بتسيير أمور الحكومة لتحديد ترتيبات نقل السلطة.

ومحمد البشير من مواليد إدلب عام ١٩٨٣، ويحمل شهادة الهندسة الكهربائية والإلكترونية من قسم الاتصالات في جامعة حلب (٢٠٠٧)، وشهادة الشريعة والحقوق من جامعة إدلب (٢٠٢١).

وشغل سابقاً مدير شؤون الجمعيات ثم وزيراً للتنمية والشؤون الإنسانية في حكومة "الإنقاذ"، ثم رئيساً للحكومة نفسها.

وفي حوار نشرته صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الإيطالية الأربعاء كشف رئيس الحكومة الانتقالية في سوريا، محمد البشير، أولويات حكومته التي ستستمر حتى مارس المقبل، وملامح سياستها الخارجية المرتقبة، داعيا ملايين السوريين في الخارج إلى العودة لوطنهم، وذلك بعد تكهنات أحاطت بالمشهد الضبابي لمستقبل البلاد وطبيعة القيادة الجديدة.وقال البشير ، أن المرحلة الجديدة ستشهد «ضمان حقوق جميع الطوائف» في البلاد، محددا أولويات حكومته بـ»إعادة الاستقرار والأمن، وإعادة ملايين المواطنين إلى البلاد، وبسط سلطة الدولة، وتوفير الخدمات الأساسية للسوريين».

وأشار إلى أن حكومته ترث «إدارة ضخمة مبتلاة بالفساد، حيث كان الناس يعيشون حياة سيئة»، مستطردا: «لا نمتلك إلا ليرات سورية لا تساوي إلا القليل أو لا شيء.. لا نمتلك احتياطيا نقديا أجنبيا، وبالتالي فإننا في وضع مالي سيء للغاية».

ودعا البشير أيضًا «كل السوريين في الخارج إلى العودة إلى بلادهم»، قائلا: «سوريا الآن بلد حر اكتسب عزته وكرامته».

واشنطن: أخيرا بات للشعب السوري مدعاة للأمل

بات للشعب السوري أخيرا مدعاة للأمل بعد ١٤ عاما من الصراع. لا شك في أن رفض نظام الأسد الانخراط في عملية سياسية ذات مصداقية منذ العام ٢٠١١ واعتماده على الدعم الوحشي من روسيا وإيران قد أديا إلى انهياره. وتدعم الولايات المتحدة بشدة انتقال السلطة بشكل سلمي إلى حكومة سورية خاضعة للمساءلة من خلال عملية شاملة بقيادة سورية.

وللشعب السوري في خلال هذه الفترة الانتقالية كامل الحق في المطالبة بالحفاظ على مؤسسات الدولة واستعادة الخدمات الأساسية وحماية المجتمعات المستضعفة.

سنراقب التطورات عن كثب فيما تتكشف ونتواصل مع شركائنا في المنطقة.

وسندعم أيضا الجهود الدولية الرامية إلى محاسبة نظام الأسد وداعميه على الفظائع والانتهاكات التي ارتكبوها بحق الشعب السوري، بما في ذلك استخدامهم للأسلحة الكيميائية والاحتجاز الظالم لمدنيين أمثال أوستن تايس.

لقد اطلعنا على تصريحات قادة المتمردين في الأيام القليلة الماضية، ولكننا سنقيم أفعالهم أيضا بدون الاكتفاء بكلامهم فيما يتحملون مسؤوليات أكبر.

ونجدد دعوة كافة الجهات الفاعلة إلى احترام حقوق الإنسان واتخاذ كافة الاحتياطات لحماية المدنيين واحترام القانون الإنساني الدولي.

أنتوني ج. بلينكن
وزير الخارجية الامريكي
٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤

البنتاغون:نتواصل مع قوات سوريا الديمقراطية

الى ذلك قال وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، الأربعاء، إن الولايات المتحدة تعمل وتتواصل مع قوات سوريا الديمقراطية، التي تواجه هجمات من المرتزقة التابعين لتركيا.

وفي حديثه للصحفيين في اليابان، قال إن الولايات المتحدة تراقب عن كثب الوضع "الديناميكي للغاية" في سوريا.

وعندما سُئل عن التقارير التي تفيد بأنّ قوات سوريا الديمقراطية تعرضت لهجوم من قبل الجماعات المدعومة من تركيا، قال أوستن: "لقد عملنا جنبا إلى جنب مع قوات سوريا الديمقراطية لبعض الوقت وهذا العمل مستمر. لدينا علاقة جيدة معهم وأعتقد أن الأمر سيبقى على هذا النحو".

وأكد أوستن مجدداً أن وضع القوة الأمريكية لم يتغير، وأنهم سيبقون على اتصال وثيق مع شركائهم في المنطقة مع استمرار تطور الوضع.

خريطة النفوذ داخل «سوريا الجديدة

ونشرت صحيفة نيويورك تايمز خريطة النفوذ داخل «سوريا الجديدة» حيث تتسابق القوى العظمى على السيطرة على أراضيها نظرا لموقعها الاستراتيجى الممتد من البحر المتوسط إلى نهر الفرات وما بعده.

ووفقا لنيويورك تايمز، فعلى مدار الحرب الأهلية السورية التى استمرت نحو ١٣ عامًا دعمت إيران وروسيا نظام الرئيس السورى بشار الأسد، بينما دعمت الولايات المتحدة وتركيا ودول أخرى مجموعات من فصائل المعارضة المسلحة.

قلق تركي

وأشار التقرير، إلى وجود مصدرين رئيسيين للقلق فى تركيا، هما قضية اللاجئين والكورد الذين يعيش عدد كبير منهم فى شمالى شرق سوريا، حيث تقول أنقرة إنهم مرتبطين بجماعات انفصالية كردية فى تركيا، وتستضيف تركيا ٤ ملايين لاجئ سورى وترغب الان فى اعادتهم إلى بلادهم بعد سقوط الأسد.

ومع سيطرة هيئة تحرير الشام على دمشق فى الأيام الأخيرة، اندلع قتال بين الجيش الوطنى السورى والكورد

فى شمال شرق سوريا، خاصة حول مدينة منبج، وهى مدينة يسيطر عليها الكورد بالقرب من الحدود مع تركيا.

وقالت الصحيفة الأمريكية، إن تركيا الآن هى القوة الأجنبية الأكثر نفوذًا على الفصائل المسلحة ما يتيح لها تحقيق أهدافها، مثل شن مزيد من الهجمات ضد الكورد السوريين، وإعادة اللاجئين إلى سوريا.

أطماع إسرائيلية

وخلال ساعات من سقوط نظام الأسد، حركت إسرائيل قواتها إلى الجولان وتجاوزت المنطقة منزوعة السلاح لأول مرة منذ حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ كما استهدفت مخازن قالت إنها تحوى أسلحة كيميائية ومواقع دفاع جوى وصواريخ داخل سوريا.

وفى عهد بشار الأسد، شنت إسرائيل بانتظام ضربات جوية ضد مخازن أسلحة ومواقع تابعة لإيران وحزب الله اللبنانى فى سوريا، وفى أبريل الماضى، قصفت طائرات حربية يشتبه بأنها إسرائيلية السفارة الإيرانية فى دمشق، ما أدى إلى سقوط مسؤولين إيرانيين كبار.

ارتباك إيرانى وقلق روسي

ومع فرار الأسد من سوريا، تتوقع نيويورك تايمز أن إيران ستفقد جزءًا كبيرًا من نفوذها العسكرى فى لبنان وسوريا، وأن آمالها فى تشكيل «محور مقاومة» يمتد إلى البحر الأبيض المتوسط تلاشت، على الأقل فى الوقت الحاضر، وقالت الصحيفة أن ايران أرسلت مستشارين عسكريين لدعم نظام الأسد أثناء الحرب.

وعن روسيا، قالت الصحيفة أن الكرملين ربما يفقد جزءًا كبيرًا من نفوذه فى سوريا مع انهيار نظام الأسد، ومع ذلك، يرى محللون أن روسيا ستحاول على الأرجح الحفاظ على قاعدتها فى طرطوس، التى تمثل الميناء الوحيد لأسطولها فى البحر الأسود على البحر الأبيض المتوسط.

وخلال الحرب السورية، أولت روسيا اهتمامًا كبيرًا بالحفاظ على حليفها فى السلطة كما اعتبرت الرئيس السورى حاجزًا أمام داعش وتنظيم القاعدة، وقالت الصحيفة أن روسيا باعت الأسلحة لحكومة الأسد، ونشرت مقاتلين من مجموعة فاجنر، ووسعت قاعدتها البحرية فى طرطوس بسوريا، كما افتتحت قاعدة جوية بالقرب من دمشق.

ترقب أمريكى.. ومخاوف من عودة داعش

ووفقًا للصحيفة، لم تكن العلاقات الامريكية-السورية ودية، حيث قطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا فى عام ١٩٦٧ وأدرجت سوريا على قائمة «الدول الراعية للإرهاب» فى ١٩٧٩، ويكمن الاهتمام الرئيسى للولايات المتحدة فى سوريا حاليًا فى القضاء على «داعش»، الذى لا يزال يحتفظ بوجوده فى أجزاء من شمال شرق، ووسط البلاد.

وفى عام ٢٠١٩، خلال الولاية الأولى للرئيس المنتخب دونالد ترامب، سحبت الولايات المتحدة معظم قواتها من سوريا، لكن نحو ١٠٠٠ جندى من القوات الخاصة ما زالوا متمركزين فى البلاد، حيث يعملون بشكل وثيق مع

القوات الكردية السورية التى دربتها الولايات المتحدة.

وقال الرئيس جو بايدن المنتهية ولايته أن الجيش الأمريكى يشن غارات جوية فى سوريا لمنع «داعش» من إعادة تشكيل نفسه فى الفراغ الأمنى، الذى خلفه الإطاحة ببشار الأسد.

احتمالات اندلاع حربًا أهلية أكثر شراسة

وتوضح خريطة نشرتها صحيفة وول ستريت الأمريكية من يسيطر على أى منطقة فى سوريا بعد سقوط نظام الأسد، المناطق الملونة بأخضر فاتح تقع تحت سيطرة جبهة تحرير الشام، والمناطق بالأخضر المتوسط تحت سيطرة الميلشيات المدعومة من تركيا، والملونة بالأصفر تسيطر عليها الجماعات المدعومة من أمريكا، بينما تعبر مناطق اللون الأبيض المخطط عن تلك التى فقدها نظام الأسد.

وتشير خريطة انتشار القوى والجماعات المسلحة فى الداخل السورى حالة من القلق لدى مراقبين، بشكل تتزايد معه احتمالات اندلاع حربًا أهلية أكثر شراسة من سنوات الفوضى التى عاشها السوريين بالفعل.

وقالت الصحيفة الامريكية أن المناطق الملونة بالاسود لازالت ضمن المناطق المتنازع عليها بين الجيش الحر وقوات سوريا الديمقراطية، والتى بالأخضر الغامق مجموعات اخرى، وأخيرا المناطق الملونة بالأبيض أقصى اليسار تقع تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي.

بعد سنوات من الاحتجاز خلف خطوط المواجهة المتجمدة، شن المتمردون تقدمًا خاطفًا، بلغ ذروته بإسقاط الرئيس والاستيلاء على العاصمة فى نهاية الأسبوع وبعد الاستيلاء على حلب، ثانى أكبر مدينة فى سوريا، فى نهاية نوفمبر واصلت الجماعات المسلحة هجومهم جنوبًا للسيطرة على مدينة حماة يوم الخميس الماضي.

واستمر التقدم بوتيرة سريعة، حيث سقطت حمص، ثالث أكبر مدينة فى سوريا، يوم السبت قبل وقت قصير من فقدان القوات الحكومية أيضًا السيطرة على العاصمة.

بلومبيرغ: روسيا أقنعت الأسد بمغادرة سوريا

هذا وبعد تسارع تقدم المعارضة السورية نحو دمشق وانهيار جيش النظام، تدخلت روسيا لإنقاذ حليفها بشار الأسد بعدما أيقنت أنه فقد السيطرة على البلاد.وبحسب وكالة بلومبيرغ، فقد عرضت موسكو على الأسد وعائلته ممرًا آمنًا للفرار، ونظمت الاستخبارات الروسية عملية هروبه، ما أدى إلى إنهاء حكم عائلة الأسد الذي استمر أكثر من خمسين عامًا، وجنبته مصيرا مشابها لمصير القذافي أو صدام حسين.

وجاء في تقرير بلومبيرغ، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يطالب بمعرفة سبب عدم اكتشاف جهاز الاستخبارات الروسي للتهديد المتزايد لحكم الأسد حتى فات الأوان، وفقًا لما قاله شخص مقرب من الكرملين على دراية بالوضع.وأقنعت روسيا الأسد بأنه سيخسر المعركة ضد المعارضة بقيادة فرع القاعدة السابق هيئة تحرير الشام، أحمد الشرع المعروف بـ»أبي محمد الجولاني» وعرضت عليه وعلى عائلته ممرًا آمنًا إذا غادر على الفور، وفقًا لثلاثة أشخاص مطلعين على الوضع.

وقال شخصان إن عملاء المخابرات الروسية نظموا الهروب، ونقلوا الأسد جواً عبر القاعدة الروسية الجوية في

سوريا. وقال أحدهما إن جهاز الإرسال والاستقبال في الطائرة كان مغلقا لتجنب تعقب مسارها.

ونقل الموقع عن رئيس مركز تحليل الاستراتيجيات والتقنيات ومقره موسكو، رسلان بوخوف، قوله: «كان هذا بمثابة السيطرة على الأضرار، ومن المنطقي جدًا أن تطلب روسيا من الأسد الاستسلام لأنها تريد تجنب حمام دم».

أول تعليق رسمي لإيران بعد سقوط حليفها الأسد

في أول تعليق رسمي لإيران بعد سقوط نظام بشار الأسد، دعت طهران إلى إنهاء الصراعات العسكرية والبدء بحوار وطني بمشاركة الجميع.وقال بيان للخارجية الإيرانية، الأحد، إن طهران تدعو إلى «إنهاء الصراعات العسكرية على الفور ومنع الأعمال الإرهابية وبدء حوار وطني بمشاركة جميع فئات المجتمع السوري».

وأضافت أنها «لن تدخر جهدا في المساعدة على إرساء الأمن والاستقرار في سوريا»، وأنها «ستواصل مشاوراتها مع كافة الأطراف المؤثرة وخاصة في المنطقة.»

وقالت طهران، التي كانت حليفة الأسد في قمع شعبه على مدى سنوات، إنها مستمرة في دعم الآليات الدولية وخاصة قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ لمواصلة العملية السياسية في سوريا.وتوقعت أن تستمر «العلاقات الطويلة الأمد والودية بين الشعبين الإيراني والسوري على أساس اتباع نهج حكيم وبعيد النظر من البلدين.»

واعتبرت أن مستقبل سوريا والقرارات بشأن مصيرها يقع على عاتق الشعب السوري وحده، وأنها «تحترم وحدة سوريا وسيادتها الوطنية».

رسالة الفاتيكان لقيادة الحكم الجديد في سوريا

ووجه بابا الفاتيكان فرنسيس الثاني، الأربعاء، رسالة إلى قيادة الحكم الجديدة في سوريا بعد إسقاطهم الرئيس المخلوع بشار الأسد، دعاهم من خلالها إلى "تحقيق الاستقرار في البلاد والحكم بطريقة تعزز الوحدة الوطنية".

وجاءت دعوة بابا الفاتيكان هذه خلال عظته الأسبوعية في الفاتيكان، والتي قال فيها "آمل أن يجدوا حلولا سياسية تعزز الاستقرار والوحدة في سوريا على نحو مسؤول ودون صراعات أو انقسامات أخرى".

ودعا أيضا الجماعات الدينية المتنوعة في البلاد إلى "السير معا بود واحترام متبادل من أجل خير الأمة".

إحراق ضريح حافظ الأسد

الى ذلك أظهرت صور ومقاطع فيديو، الأربعاء، احتراق ضريح الرئيس السوري الأسبق حافظ الأسد في مسقط رأسه القرداحة بمحافظة اللاذقية.وبالتزامن مه عملية الإحراق، كان مسلحون معارضون وشبان يتجولون داخل الضريح، حيث دفن بعد وفاته عام ٢٠٠٠.

وأظهرت صور ألسنة النيران تتصاعد من مجسّم قبر قبل تدميره.وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد أحرق مسلحون من فصائل معارضة الضريح بعد أيام على سقوط الرئيس بشار الأسد الذي خلف والده في الحكم.

وحسب ما أضاف المرصد فقد اعتدى مسلحون، ينتحلون صفة أمنية، على المواطنين وممتلكاتهم في مسقط رأس رئيس النظام السابق.

سقوط نظام الأسد فرصة لبناء سوريا الجديدة

قال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية "قسد"، الأحد، إن سقوط نظام بشار الأسد الذي فر إلى خارج البلاد "فرصة لبناء سوريا الجديدة".

وقال قائد "قسد" في تغريدة على منصة "إكس"، إن "سوريا تعيش لحظات تاريخية، ونحن نشهد سقوط النظام الاستبدادي في دمشق".

وأضاف: "هذا التغيير فرصة لبناء سوريا جديدة قائمة على الديمقراطية والعدالة تضمن حقوق جميع السوريين".

فيما قالت الرئيسة المشاركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية: "انتهى زمن الاستبداد، اليوم نطوي صفحة الماضي لتوحيد جهود السوريين في سبيل مستقبل أفضل قائم على العدالة والديمقراطية".

علاقتنا المباشرة ستكون مع الحكومة المركزية في دمشق

ويوم الثلاثاء قال قائد سوريا الديمقراطية الجنرال مظلوم عبدي، ، إن علاقتنا المباشرة ستكون مع الحكومة المركزية في دمشق.

وأضاف عبدي في مقابلةً له مع "الحدث"، أن المناطق التي تم التوجه إليها كانت بدافع محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعـش"، وأن المشاكل التي تحصل في الرقة يجب أن تُحل عن طريق الحوار.

وشدد على أن علاقتهم المباشرة يجب أن تكون مع الحكومة المركزية في دمشق، ويجب تمثيل كافة المناطق والمكونات في سوريا من خلال الحوار.

وأوضح أنه لم تكن لديهم أية علاقات أو توافق مع نظام الأسد، منوهاً إلى أن قسد كانت أكثر القوى التي تصادمت مع النظام السابق.

وقال عبدي، "نتواصل عبر الامريكيين مع الأتراك والهدف خفض التصعيد، كما نتواصل مع هيئة تحرير الشام أيضاً عن طريق الولايات المتحدة".

وأعرب عن استعدادهم للتواصل مع السلطة الجديدة في دمشق، ومحاولتهم المشاركة مع القوى الجديدة بالعملية السياسية في سوريا.

وأشار إلى أن سوريا تعيش وضعا جديدا والتطورات في الساحة السورية لم تكن متوقعة، موضحاً أن القوى الدولية التي كانت تتواجد في سوريا قد تغيرت اليوم.

هذا ووشهدت منبج هجوماً عنيفاً من ثلاثة محاور شنته فصائل في "الجيش الوطني" الموالي لتركيا، ورصدت الوكالات سرقات وتخريب طالت منازل الكرد فيها، وفيديو لعناصر أتراك يقتلون جرحى حرب في أحد المشافي.

وقال عبدي عبر منصة "إكس": "في الوقت الذي تستمر فيه مقاومة مقاتلينا في مدينة منبج لإيقاف تمدد الهجمات من غرب الفرات، توصلنا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في منبج بوساطة امريكية، حفاظاً على أمن وسلامة المدنيين".

وأضاف قائد "قسد" أنه سيتم إخراج مقاتلي مجلس منبج العسكري، وأن الهدف هو وقف إطلاق النار في كامل الأراضي السورية والدخول في عملية سياسية من أجل مستقبل البلاد.

صالح مسلم: مستعدون للحوار مع كافة الأطراف السورية

الى ذلك قال عضو الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم، الاثنين، إنهم "على استعداد للحوار مع كافة الأطراف السورية".

وأردف قائلا، "بالنسبة لما يجري أخيراً في سوريا نحن كنا في صراع مع نظام الأسد منذ عام ٢٠٠٣ عندما تأسسنا كحزب، وخاصةً صدام مدينة القامشلي عام ٢٠٠٤".

وتابع "كنا نكافح في مواجهة هذا النظام إلى أن وصلت الأمور إلى الثورة السورية وكنا في المقدمة فلم يهدأ صراعنا مع هذا النظام وأخيراً هذا الكفاح وصل إلى النتيجة بسقوط نظام الأسد يوم الثامن من كانون الأول/ ديسمبر".

واعتبر سقوط النظام نصراً كبيراً للشعب السوري بجميع مكوناته، متمنياً أن تُبنى المرحلة القادمة على أسس سليمة.

وشدد مسلم على استعدادهم للحوار مع كافة الأطراف التي تعترف بوجودهم وتقبل بسوريا لا مركزية موحدة في المستقبل وبحقوق المواطنة والمساواة بين جميع المكونات في سوريا، وعلى استعداد للحوار مع القوى الخارجية والقوى المتدخلة في الشأن السوري في هذه المرحلة ولكن حتى اللحظة نرى أطراف تحاول الاعتداء علينا مثل ما يجري في منبج الآن.

وأضاف أنه "يجب على الرأي العالمي وجميع القوى المتدخلة في سوريا أن تدرك مدى هذه الاعتداءات وكيف أنها تحاول عرقلة الحل فلا يمكنها تجاهل هذه الملايين التي تقيم في شمال وشرقي سوريا".

وقال "نحن يمكن أن نعيش ضمن سوريا الموحدة في إطار الدولة السورية بالرغم من وجود أفكار وأيديولوجيات مختلفة لدينا".

وأشار إلى أن الوطن السوري يجمعهم في بوتقة واحدة، وأنهم يعملون من أجل المكونات للعيش بسلام في الفترة المقبلة، مؤكداً استعدادهم لهذا الأمر.

وفي نهاية حديثه، أعرب عن استعدادهم بالمشاركة في البحث عن الحل السياسي، متمنياً عدم استبعادهم مرة أخرى عن الاجتماعات حول سوريا بناء على رغبة بعض الأطراف التي لا تحب الديمقراطية ولا تعترف بوجود الشعب الكردي، وفقاً لتعبيره.

لحظة واعدة وايضامحفوفة بالمخاطر وعدم اليقين

كلمة الرئيس الامريكي جو بايدن حول آخر التطورات في سوريا
8 كانون الأول/ديسمبر 2024

الرئيس: مساء الخير. الشرق الأوسط يشهد كثيرًا من الأحداث.

بعد مرور ١٣ عاما من الحرب الأهلية في سوريا وأكثر من نصف قرن من الحكم الاستبدادي الوحشي لبشار الأسد ووالده من قبله، أجبرت قوات المعارضة الأسد على التنحي عن منصبه والفرار من البلاد.

لسنا متأكدين من مكان تواجده، ولكن هناك أنباء تقول إنه في موسكو.

أخيرًا، سقط نظام الأسد، لقد ارتكب هذا النظام فظائع وحشية وقام بتعذيب وقتل مئات الآلاف من السوريين الأبرياء.

إن أي سقوط لنظام الحكم هو عمل أساسي من أعمال العدالة. إنها لحظة واعدة تبشر بفرصة تاريخية للشعب السوري الذي طالت معاناته تتيح له بناء مستقبل أفضل لبلده الذي يفتخر ويعتز به.

كما أنها لحظة محفوفة بالمخاطر وعدم اليقين. وبينما ننتقل جميعًا إلى مسألة ما سيأتي بعد ذلك، ستعمل الولايات المتحدة مع شركائنا والأطـراف المعنية في سوريا لمساعدتهم على اغتنام الفرصة لإدارة المخاطر.

كما تعلمون، على مدى سنوات عديدة من الزمن، كان الداعمون الرئيسيون للأسد هم إيران وحزب الله وروسيا. ولكن خلال الأسبوع الماضي، انهار دعمهم – ثلاثتهم – لأن ثلاثتهم اليوم أضعف بكثير مما كانوا عليه عندما توليتُ منصبي. ودعونا نتذكر السبب.

بعد أن اعتدت حماس على إسرائيل في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣، عندما كان رد معظم دول العالم على الاعتداء يعبر عن مدى الرعب، اختارت إيران ووكلاؤها شن حرب متعددة الجبهات ضد إسرائيل. كان ذلك خطأً تاريخيًا من جانب إيران.

> لقد أدى نهجنا إلى تحول ميزان القوى في الشرق الأوسط

واليوم، بات الوكيل الإقليمي الرئيسي لإيران، حزب الله، في أضعف حال أيضا.

فقبل ١٢ يومًا فقط، تحدثتُ من حديقة الورود عن اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان – وهو اتفاق لم يكن ممكنًا إلا لأن حزب الله قد تم إضعافه بشدة. وفي الوقت نفسه، تم إضعاف حماس بشدة أيضًا.

كما تم إضعاف قدرات إيران العسكرية. وحاولت إيران مرتين مهاجمة إسرائيل، وقامت الولايات المتحدة ببناء تحالف من الدول للدفاع عن إسرائيل مباشرة والمساعدة في دحر تلك الهجمات.

كل هذا جعل من الممكن لإيران وحزب الله الاستمرار في دعم – بل بالأحرى من غير الممكن لهما الاستمرار في دعم نظام الأسد.

وبالإضافة إلى ذلك، فشل الدعم الذي تقدمه روسيا للأسد أيضًا. وذلك لأن أوكرانيا، بدعم من حلفائنا الامريكيين، صمدت في وجه القوات الروسية الغازية وألحقت بالقوات الروسية أضرارًا جسيمة. وهذا ما جعل روسيا غير قادرة على حماية حليفها الرئيسي في الشرق الأوسط.

(سعال.) المعذرة، نزلة برد.

والنتيجة النهائية لكل هذا، ولأول مرة على الإطلاق، لم تستطع روسيا ولا إيران ولا حزب الله الدفاع عن هذا النظام البغيض في سوريا. وهذه نتيجة مباشرة للضربات التي وجهتها أوكرانيا وإسرائيل للدفاع عن نفسيهما بدعم غير منقطع من الولايات المتحدة.

وعلى مدى السنوات الأربع الماضية، اتبعت إدارتي سياسة واضحة ومبدئية تجاه سوريا.:

أولا، أوضحنا منذ البداية أن العقوبات المفروضة على الأسد ستظل قائمة ما لم ينخرط بجدية في عملية سياسية لإنهاء الحرب الأهلية، كما هو موضح في قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في عام ٢٠١٥. لكن الأسد رفض، لذا نفذنا برنامج عقوبات شامل ضده وضد جميع المسؤولين عن الفظائع التي ارتُكبت ضد الشعب السوري.

ثانيا، حافظنا على وجودنا العسكري في سوريا. إن حربنا ضد داعش – لمواجهة دعم الشركاء المحليين على الأرض – شركاؤهم – لم تتنازل أبدًا عن شبر واحد من الأرض، وقضينا على قادة داعش، وتأكدنا من عدم تمكن داعش من إنشاء ملاذ آمن هناك مرة أخرى.

ثالثا، دعمنا حرية إسرائيل في العمل ضد الشبكات الإيرانية في سوريا وضد الجهات الفاعلة المتحالفة مع إيران التي نقلت مساعدات فتاكة إلى لبنان، وعندما لزم الأمر، أمرنا باستخدام القوة العسكرية ضد الشبكات الإيرانية لحماية القوات الامريكية.

لقد أدى نهجنا إلى تحول ميزان القوى في الشرق الأوسط. ومن خلال هذا المزيج من الدعم لشركائنا، والعقوبات، والدبلوماسية، والقوة العسكرية الموجّهة عند الضرورة، نرى الآن فرصًا جديدة تنفتح أمام الشعب السوري والمنطقة بأسرها.

وبالنظر إلى المستقبل، ستقوم الولايات المتحدة بما يلي:

أولا، سوف ندعم جيران سوريا – بما في ذلك الأردن ولبنان والعراق وإسرائيل – في حال ظهور أي تهديد من سوريا خلال هذه الفترة الانتقالية. وسوف أتحدث مع قادة المنطقة في الأيام القادمة.

وقد أجريتُ مناقشات مطولة مع جميع أعضاء فريقنا

في وقت سابق من صباح هذا اليوم. وسأرسل مسؤولين كبارا من إدارتي إلى المنطقة أيضًا.

ثانيا، سنساعد على ضمان الاستقرار في شرق سوريا، وحماية أي أفراد – أفرادنا ضد أي تهديدات. وستظل مهمتنا ضد داعش قائمة، بما في ذلك تأمين مراكز الاحتجاز التي يُحتجز فيها مقاتلو داعش كسجناء.

نحن ندرك تمامًا حقيقة مفادها أن داعش سيحاول الاستفادة من أي فراغ لإعادة تأسيس قدراته وإنشاء ملاذ آمن. ونحن لن نسمح بحدوث ذلك.

في الواقع، لقد نفذت القوات الامريكية اليوم عشرات الضربات الجوية الدقيقة داخل سوريا استهدفت معسكرات داعش وعناصر داعش.

ثالثا، سنعمل مع جميع الجماعات السورية، بما في ذلك في إطار العملية التي تقودها الأمم المتحدة، لتأسيس عملية انتقالية بعيدًا عن نظام الأسد نحو سوريا مستقلة ذات سيادة – مستقلة – مستقلة – أريد أن أقولها مرة أخرى – ذات سيادة مع دستور جديد وحكومة جديدة تخدم جميع السوريين. وسوف يحدد هذه العملية الشعب السوري نفسه.

وستبذل الولايات المتحدة كل ما في وسعها لدعمهم، بما في ذلك من خلال الإغاثة الإنسانية، للمساعدة في استعادة سوريا بعد أكثر من عقد من الحرب والوحشية التي مارستها عائلة الأسد على مدى أجيال.

وأخيرًا، سنظل يقظين. ولا يراودنكم الشك في أن بعض الجماعات المتمردة التي أطاحت بالأسد لها سجلها الخاص من الإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان. وقد لاحظنا تصريحات قادة هذه الجماعات المتمردة في الأيام الأخيرة. وهم يقولون الأشياء الصحيحة الآن، ولكن مع توليهم مسؤولية أكبر، سنقيّم ليس فقط أقوالهم، بل

> **اتبعت إدارتي سياسة واضحة ومبدئية تجاه سوريا**

وأفعالهم أيضًا.

ونحن ندرك أن هناك امريكيين في سوريا، بمن فيهم أولئك الذين يقيمون هناك، فضلا عن أوستن تايس، الذي تم أسره منذ أكثر من ١٢ عامًا. ونحن ما زلنا ملتزمين بإعادته إلى عائلته.

وكما قلتُ، هذه لحظة محفوفة بالمخاطر والغموض، لكنني أعتقد أيضًا أنها أفضل فرصة منذ أجيال للسوريين لصياغة مستقبلهم بعيدًا عن أجواء المعارضة.

وهي أيضًا فرصة، رغم أنها بعيدة كل البعد عن اليقين، من أجل شرق أوسط أكثر أمنًا وازدهارًا، يكون فيه أصدقاؤنا آمنين، ويتم فيه احتواء أعدائنا. وسيكون إهدارًا لهذه الفرصة التاريخية إذا تم إسقاط طاغية واحد – فقط لنرى طاغية جديدًا ينهض مكانه. لذا، فإنه يتوجب الآن على جميع جماعات المعارضة التي تسعى إلى أن يكون لها دور في حكم سوريا أن تثبت التزامها بحقوق جميع السوريين، وسيادة القانون، وحماية الأقليات الدينية والعرقية.

لقد كانت الأيـام القليلة الماضية تاريخية، وكما تعلمون، فإن الأيام المقبلة هي التي ستحدد مستقبل هذا البلد، ونحن نعتزم التعامل معها بقوة وحكمة وعزيمة.

أشكركم جزيل الشكر. بارك الله في امريكا. وحمى الله قواتنا.

شكرًا لكم.

الشعب السوري هو من سيقرر مستقبل سوريا

بيان لوزير الخارجية الامريكي أنتوني ج. بلينكن
10 كانون الأول/ديسمبر 2024

تعيد الولايات المتحدة التأكيد على دعمها الكامل لعملية انتقال السلطة السياسية بقيادة وملكية سورية.

وينبغي أن تفضي العملية الانتقالية هذه إلى حكم موثوق وغير طائفي يشمل كافة الأطياف، ويلتزم بالمعايير الدولية الخاصة بالشفافية والمساءلة، ويتوافق مع مبادئ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤.

ويتعين على العملية الانتقالية والحكومة الجديدة أن تفيا بالتزامات واضحة لاحترام حقوق الأقليات بشكل كامل، وتسهيل تدفق المساعدات الإنسانية إلى كافة المحتاجين، ومنع استخدام سوريا كقاعدة للإرهاب أو محط تهديد لجيرانها، وضمان تأمين كافة مخزونات الأسلحة الكيميائية والبيولوجية وتدميرها بشكل آمن.

الشعب السوري هو من سيقرر مستقبل سوريا. وحري بكافة الدول أن تتعهد بدعم عملية شاملة وشفافة وتمتنع عن التدخل الخارجي. وستعترف الولايات المتحدة بالحكومة السورية المستقبلية التي ستنبثق عن هذه العملية وتدعمها بالكامل، ونحن على أهبة الاستعداد لتوفير كامل الدعم المناسب لكافة المجتمعات والدوائر الانتخابية السورية المختلفة.

وعلى حد تعبير الرئيس بايدن يوم الأحد: "سيتم هدر هذه الفرصة التاريخية إذا تم إسقاط طاغية واستبداله بطاغية آخر. لذا يتعين على كافة جماعات المعارضة التي تسعى إلى لعب دور في حكم سوريا أن تثبت التزامها بحقوق السوريين كافة وبسيادة القانون وبحماية الأقليات الدينية والعرقية".

ناتاشا هول ويوست هيلترمان:

اليوم التالي: سقوط الأسد.. يُغيّر وجه المنطقة..

مجلة «فورين أفيرز»الامريكية

ملخص:سقوط نظام الأسد المفاجئ يحدث تحولاً جذرياً في ميزان القوى بالشرق الأوسط، وهو متصل بالحرب التي اندلعت بين إسرائيل و»حزب الله» وأدت إلى إضعاف المحور الإيراني السوري.

لمدة أكثر من نصف قرن، بدا وكأن عائلة الأسد تتمتع بقبضة محكمة لا تتزعزع على سوريا. وبالاعتماد على جهاز أمني قوي، والاستخدام الوحشي للقوة، وحلفاء أقوياء مثل روسيا وإيران و»حزب الله»، تمكنت العائلة من الصمود في وجه انتفاضات متعددة، وحتى حرب أهلية مروعة قتل فيها مئات الآلاف، وفقد النظام خلالها سيطرته على جزء كبير من البلاد لبعض الوقت. في السنوات الأخيرة، نجح الرئيس السوري بشار الأسد، الذي فرضت على حكومته عقوبات وتعرضت للنبذ دبلوماسياً وإقليمياً ودولياً منذ عام ٢٠١١، في استعادة بعض من مكانته، مع إعادة سوريا لجامعة الدول العربية، وتداول أحاديث عن تخفيف العقوبات.

ولكن في الحقيقة، كان النظام واهناً. وبصورة مفاجئة للجميع، أطاح به الثوار التابعون لـ»هيئة تحرير الشام»، في غضون أيام قليلة، من دون أية مقاومة تذكر.

الأحد الماضي، بعد أن سيطرت «هيئة تحرير الشام» بسرعة على دمشق، أعلنت روسيا أن الأسد لجأ إلى موسكو، بينما اصطحب رئيس وزرائه السابق إلى فندق «فور سيزونز» في العاصمة السورية لتسليم السلطة رسمياً. واستغرقت العملية بأكملها أقل من أسبوعين، وبالكاد شهدت إراقة للدماء، في تناقض صارخ مع الأعداد الهائلة من الضحايا الذين سقطوا خلال السنوات الأخيرة من حكم النظام.

وتعددت الأسباب وراء سلسلة الأحداث المذهلة التي مكنت «هيئة تحرير الشام» من إسقاط النظام السوري، بما في ذلك العملية الدراماتيكية التي نفذتها إسرائيل لتصفية قيادة «حزب الله»، حليف سوريا، وتدمير جزء كبير من ترسانة الصواريخ التابعة له، إضافة إلى تآكل قوة إيران ونفوذها نتيجة فقدان «حزب الله» كـ«خط دفاع أمامي»، وانهيار المحادثات بين أنقرة ودمشق في شأن إصلاحات في حكومة الأسد، وهبوط معنويات الجيش السوري الذي عانى تدني الأجور، وانشغال روسيا بالحرب المكلفة التي أشعلتها في أوكرانيا.

ويبدو أن هجوم «هيئة تحرير الشام» الخاطف حصل في البداية على الضوء الأخضر من تركيا، التي كانت تحمي المتمردين منذ فترة طويلة في معقلهم في إدلب، شمال غربي سوريا، لكن الحملة كانت في الأساس مبادرة سورية محلية.

٤ سيناريوهات لـ «اليوم التالي» في سوريا

في الـ٣٠ من نوفمبر (تشرين الثاني)، ومن دون سابق إنذار على ما يبدو، سيطر متمردو «هيئة تحرير الشام» على ثاني أكبر مدن سوريا، حلب، في يوم واحد، وتقدموا جنوباً نحو دمشق.

وخلال تقدمهم، أشعلوا تمردات عفوية ضد حكم النظام في السويداء ودرعا في الجنوب ودير الزور في الشرق. وفي الخامس من ديسمبر (كانون الأول)، سيطروا على حماة، رابع أكبر مدينة في سوريا، وبعد يومين، سيطروا على حمص، ثالث أكبر مدينة، الواقعة على الطريق الذي يربط دمشق العاصمة بمعقل النظام العلوي في الجبال المطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط. وكان الزخم الاستثنائي الذي اكتسبه المتمردون، إلى جانب التراجع الكبير في قاعدة دعم الحكومة، أقوى بكثير مما يستطيع النظام تحمله.

وفي سباقهم نحو دمشق، تمكن المتمردون من إنهاء حرب أهلية دولية الطابع، في الأقل في الوقت الحالي، بخاتمة إيجابية ومن دون تدخل أجنبي يذكر.

في النهاية، تمكنت قوات المعارضة بسهولة من اجتياح المدن السورية التي لم يستعدها نظام الأسد وحلفاؤه، روسيا وإيران و«حزب الله»، إلا بعد سنوات من القصف الدموي والحصار خلال الحرب الأهلية.

وفي الواقع، يمثل استيلاء المتمردين على البلاد تحولاً جذرياً في الشرق الأوسط، مما يترك القوى الإقليمية والدولية الكبرى في حال من عدم اليقين حول كيفية التصرف إزاء ما يحصل. قبل بضعة أسابيع فحسب، كانت إدارة بايدن تعمل مع الإمارات العربية المتحدة لرفع العقوبات عن سوريا في مقابل ابتعاد الأسد من إيران ومنع شحنات الأسلحة من الوصول إلى «حزب الله»، وفق مصادر متعددة تحدثت إلى «رويترز».

لكن سقوط الأسد يظهر أيضاً كيف أن الصراعات المختلفة في المنطقة مترابطة بطرق لا يمكن توقعها، وما يمكن أن يحدث عند تجاهلها أو اعتبارها أمراً طبيعياً.

وتشارك الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي والحرب الأهلية السورية هذا المصير نفسه، فأدى اندلاع الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي المفاجئ مجدداً بعد هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) إلى حرب إسرائيل على غزة، وحملة الحوثيين في البحر الأحمر، وحرب إسرائيل في لبنان، وهجمات متبادلة بين إيران وإسرائيل. وفي سوريا، أنهى هذا الزلزال الأخير النظام القائم. وفي كلتا الحالتين، أظهرت الاضطرابات السريعة التي لم يكن أي طرف خارجي مستعداً لها، مدى

حماقة تجاهل النزاعات الطويلة الأمد في الشرق الأوسط من أجل الحفاظ على وضع راهن لا يحتمل.

وعلى رغم أن أسئلة عدة لا تزال قائمة حول الطريقة التي ستدير بها «هيئة تحرير الشام» البلاد، وما إذا كانت ستتمكن من مواجهة المجموعات المختلفة المتنافسة على النفوذ، يبدو أن نهاية الأسد ستؤدي إلى تغيير جذري في ميزان القوى في المنطقة.

الحرب التي نسيها الغرب

إن الحملة التي قادتها «هيئة تحرير الشام» ضد الأسد تعود جذورها للحرب الأهلية السورية التي بدأت عام ٢٠١١ ولم تنته فعلياً، فوسط انتفاضات الربيع العربي، أطلق المواطنون السوريون احتجاجات سلمية، لكن القمع الوحشي الذي شنه النظام دفع بعض المحتجين إلى حمل السلاح وتدخل القوات المتمردة، بما في ذلك تنظيما «داعش» و«القاعدة».

وسرعان ما تحول ذلك إلى صراع دولي تدخلت فيه قوى خارجية، وخصوصاً إيران ودول الخليج وروسيا وتركيا والولايات المتحدة، فقدمت الأسلحة والأموال للمجموعات المسلحة التي تفضلها. ولكن في ذلك الوقت، أثبتت إيران وروسيا، حليفتا النظام السوري، أنهما أكثر التزاماً: فقد قدمت إيران وميليشياتها الوكيلة، خصوصاً «حزب الله»، المساعدة للأسد في حصار شعبه وقصفه، بينما دمرت روسيا مدناً كاملة باستخدام طائراتها المقاتلة من طراز «سوخوي».

وبمساعدتهما، تشير التقديرات إلى أن النظام قتل ما لا يقل عن نصف مليون من شعبه، واعتقل ١٣٠ ألف شخص آخرين وأخفى أثرهم، وترك نحو نصف السكان، أي نحو ١٤ مليون نسمة، مشردين. في النهاية توقفت الأمم المتحدة حتى عن إحصاء عدد القتلى.

وكان للصراع تداعيات دولية واسعة النطاق، إذ أدى وصول أكثر من مليون لاجئ سوري إلى أوروبا عام ٢٠١٥ إلى تسريع صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في عدد من البلدان الأوروبية، مما دفع الحكومات هناك إلى تعزيز علاقاتها مع القادة الاستبداديين مثل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس التونسي قيس سعيد للحد من تدفق اللاجئين.

كما سعى عدد من هذه الأحزاب إلى استرضاء دمشق والكرملين، مما شكل فائدة إضافية لكل من النظامين. وكانت الحرب أيضاً بمثابة نجاح كبير لموسكو، التي استخدمت تدخلها المثمر عام ٢٠١٥ لدعم نظام الأسد وتوسيع نفوذها العسكري. وللمرة الأولى منذ نهاية الحرب الباردة، كانت روسيا تشارك في صراع كبير خارج «الدول المجاورة لها». إضافة إلى ذلك أولت روسيا أهمية كبيرة لقدرتها على الوصول إلى مينائها الوحيد ذي المياه الدافئة في طرطوس على ساحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا، فضلاً عن سيطرتها على قاعدة حميميم الجوية بالقرب من اللاذقية، في غرب سوريا.

وعلى رغم أن الغزو الروسي الكامل لأوكرانيا في ٢٠٢٢ يعد غالباً نقطة انطلاق التحالف المتنامي بين روسيا والصين، فإن الروابط المتينة بين البلدين بدأت فعلياً مع الحرب الأهلية السورية، عندما بدأت بكين بالتصويت بصورة متناسقة مع الكرملين في مجلس الأمن الدولي، مستخدمة حق النقض أكثر من أي وقت مضى. وعلى رغم أن دور الصين في سوريا كان محدوداً، إلا أن تصويتها وخطاباتها الداعمة للنظام السوري كانت وسيلة لردع الهيمنة الامريكية والتصدي لمحاولات محاسبة الحكومات السيادية بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، مما ساعد في تعزيز التحالف بين بكين والكرملين في ما أصبح يعرف لاحقاً بالشراكة «بلا حدود».

بحلول عام ٢٠١٨، بدا للمراقبين الخارجيين أن الحرب الأهلية السورية احتويت وأصبحت تحت السيطرة إلى حد كبير. فحتى حلفاء الأسد وخصومه اعتبروه منتصراً على حد سواء، على رغم أن مصادر كثيرة أشارت إلى أن الوضع كان ينهار. فمنذ صيف ٢٠٢٤ أدت الهجمات الإسرائيلية في لبنان والهجمات ضد إيران إلى إضعاف إيران و«حزب الله» بصورة كبيرة، حليفي الأسد المخلصين. وفي الواقع، إضافة إلى القضاء على قيادات «حزب الله»، دمرت إسرائيل ترسانة الحزب الضخمة

من الصواريخ الإيرانية، واستمرت في مهاجمة شحنات الأسلحة الإيرانية إلى «حزب الله» في سوريا حتى بعد إعلان إسرائيل ولبنان وقف إطلاق النار في الـ٢٧ من نوفمبر. في الوقت نفسه كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي كثيراً ما كان خصماً للأسد، بدأ يفقد صبره بسبب رفض سوريا التوصل إلى تسوية مع تركيا. وحتى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الحليف المقرب من الأسد، كان محبطاً من عدم استعداد النظام لإيجاد نوع من التفاهم مع المعارضة.

من فرع سوري لتنظيم القاعدة إلى جماعة إسلاموية

في غضون ذلك تطورت «هيئة تحرير الشام» من فرع سوري لتنظيم القاعدة إلى جماعة إسلاموية تخلت عن الجهاد العابر للحدود الوطنية، مركزة صراعها بصورة كاملة على نظام الأسد. وفي انتظار الوقت المناسب، عقدت تحالفات مع مجموعات أخرى، واعتدلت في رسالتها، وحصلت على الحماية من تركيا، وأقامت حكومة مدنية في منطقة سيطرتها في إدلب، على رغم أنها كانت تحكم بقبضة من حديد. خلال تلك السنوات، لم يغفل المتمردون قط عن هدفهم الأكبر المتمثل في الإطاحة بالأسد. ثم في أوائل نوفمبر، وبسبب تعنت الأسد مرة أخرى، انهارت المفاوضات بين دمشق وأنقرة، في شأن تهيئة ظروف تسمح للاجئين السوريين في تركيا بالعودة لديارهم بأمان، وهي قضية أصبحت محورية بالنسبة إلى تركيا، وربما يكون هذا هو الأمر الذي دفع حكومة أردوغان إلى عدم اعتراض طريق «هيئة تحرير الشام» عندما قررت التمدد خارج إدلب بعد بضعة أسابيع.

في النهاية، لم يظهر أي من السوريين تقريباً استعداداً لتقديم مزيد من التضحيات من أجل هذا النظام، أو ببساطة لم يستطيعوا ذلك. وربما الأهم من ذلك هو أن «هيئة تحرير الشام» توقعت أن قوات الجيش السوري غير المدربة جيداً التي تتقاضى أجراً منخفضاً والمحبطة لن تبدي مقاومة جدية. وتبين أنها كانت على حق، إذ انسحبت القوات السورية في الغالب. وعندما شاهد سكان درعا والسويداء في الجنوب التقدم السريع الذي أحرزته «هيئة تحرير الشام»، انتفضوا بسرعة وطردوا قوات النظام من مناطقهم بمبادرة ذاتية.

الأمر الأكثر إثارة للصدمة

ولعل الأمر الأكثر إثارة للصدمة كان انهيار الدعم الدولي للأسد، ففي السادس من ديسمبر استدعت روسيا قواتها ودبلوماسييها وبدأت في الانسحاب من قواعدها. ومع تضاؤل الخيارات سحبت إيران أيضاً ميليشياتها المتحالفة، مدركة أن القتال من أجل الأسد سيكون بلا جدوى. وفي الشرق أبرمت «قوات سوريا الديمقراطية» ذات الغالبية الكردية والمجالس العسكرية التي يقودها العرب اتفاقات مع قوات النظام للسيطرة على المناطق الخاضعة لسلطة النظام في دير الزور، والأهم من ذلك معبر البوكمال الحدودي مع العراق، مما قطع خطوط الإمدادات التي كان يتلقاها النظام من إيران والعراق. ومع اقتراب المتمردين من دمشق، انسحبت القوات الروسية والإيرانية وقوات النظام المتبقية أيضاً من مواقعها في شمال شرقي سوريا.

ابتهاج وقلق

إن مستقبل سوريا والمنطقة ككل مليء بعدم اليقين، فالاشتباكات مستمرة بالفعل بين الفصائل المسلحة التابعة للجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا في الشمال و»قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) ذات الغالبية الكردية. وفي حين يشعر معظم السوريين بالابتهاج، بمن في ذلك ملايين المنفيين الذين بدأوا يعودون لديارهم من لبنان وتركيا وأماكن أخرى، فإن مصير عدد من الكرد الذين طردتهم تركيا سابقاً من عفرين ومناطق أخرى في الشمال أقل يقيناً، إذ أعلن الجنرال

مظلوم عبدي، القائد العام لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، أن إدارته سعيدة بسقوط نظام الأسد، وأنها تنسق مع «هيئة تحرير الشام»، لكن الكرد وتركيا سيحتاجون إلى التوصل إلى حل وسط لا يؤدي إلى إطلاق العنان لمزيد من إراقة الدماء داخل حدود سوريا وخارجها، وهو تحد صعب حتى في أفضل الظروف.

وفي الوقت نفسه، لا يزال آلاف من مقاتلي تنظيم «داعش» محتجزين في سجون شمال شرقي البلاد تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية». وإذا هرب هؤلاء المقاتلون أو عاودت خلاياهم تنظيم صفوفها، فسيشكلون تهديداً كبيراً لأية حكومة تأتي بعد الأسد وللمنطقة بأسرها. وعلى نحو مماثل، اجتاحت إسرائيل بالفعل المنطقة المنزوعة السلاح على حدود سيطرتها مع سوريا، وهي مستمرة في ضرب مستودعات الأسلحة ومواقع يشتبه بأنها تنتج أسلحة كيماوية. وفي الوقت الحالي يبدو أن تركيا حققت مكاسب كبيرة في هذا السيناريو، في حين تكبدت روسيا خسارة فادحة نتيجة لتراجعها المتسرع. ولكن يبدو أن إيران هي الخاسر الأكبر، بعد أن انهارت استراتيجيتها «الدفاعية الأمامية»، وأصبحت طهران نفسها الآن عرضة بصورة خطرة لهجوم إسرائيلي محتمل على برنامجها النووي.

تغير سريع في توازن القوى الخارجية

وفي خضم هذا التغير السريع في توازن القوى الخارجية، سيواجه السوريون معركة صعبة لتقاسم السلطة في الداخل. في الواقع، صنفت الولايات المتحدة «هيئة تحرير الشام» جماعة إرهابية، وهي لا تتمتع بشعبية كبيرة في معقلها إدلب. وحتى الآن، كان زعيمها أبو محمد الجولاني حريصاً على اتخاذ مواقف تصالحية معتدلة، ليس مع الأقليات السورية المتعددة فحسب، بل أيضاً مع مسؤولي النظام السابق. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما إذا كان هذا النهج سيستمر وما إذا كانت الجماعات المتمردة الأخرى والفصائل المعارضة ستتبع خطاه.

ومع عودة مزيد من السوريين للبلاد، بمن في ذلك قادة المعارضة المختلفون، ستنشأ توترات حتمية. وقد يجد عدد من الناس منازلهم منهوبة أو عائلات جديدة تعيش فيها. وقد ينشب صراع على السلطة بين الجماعات المسلحة داخل سوريا والمعارضة المنفية. في الوقت الحالي يبدو أن «هيئة تحرير الشام» تتبنى نموذج حكم شامل على المستوى المحلي، يتضمن الأقليات وأولئك القادمين من مناطق لم تخضع سابقاً لسيطرة المعارضة.

في الواقع كان الهجوم الذي شنه المتمردون ممكناً جزئياً، بسبب الديناميكيات خارج حدود سوريا، بما في ذلك تفكيك «حزب الله» وتدهور العلاقات بين أنقرة ودمشق. في المقابل فإن سقوط الأسد سيحدث صدمة كبيرة تتجاوز حدود سوريا، ومن أجل ضمان دولة مستقرة وموحدة ستكون هناك حاجة إلى دعم إقليمي ودولي عاجل ومستدام لمساعدة «هيئة تحرير الشام» في استعادة النظام، وإقامة حكومة مدنية، وتشجيع المصالحة والعدالة الانتقالية، والبدء في إعادة بناء دولة مدمرة.

لقد أهملت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون سوريا لفترة طويلة، إذ اعتبروا نظام الأسد غير قابل للتغيير، إلى أن اكتشفوا أنه ليس كذلك. والآن، سوريا على وشك أن تصبح دولة فاشلة. ومع الإرث الثقيل الناجم عن سنوات من العقوبات الدولية وسوء الإدارة الاقتصادية، لا يمكن استبعاد احتمال اندلاع حرب أهلية جديدة ومزيد من عدم الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة. ومن أجل منع وقوع مأساة أخرى يتعين على الدول الغربية ودول الخليج العربي، على وجه الخصوص، التواصل مع القادة الجدد في دمشق، وتوجيههم نحو حكم براغماتي، إن لم يكن ديمقراطياً. وبعد أن استعاد الشعب السوري الأمل أخيراً مع سقوط بيت الأسد، فهو يتوقع من البلدان التي تركته يعاني لسنوات طويلة أن تقدم له الدعم الذي يستحقه.

*ناتاشا هول زميلة بارزة في «برنامج الشرق الأوسط» في «معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية»
*يوست هيلترمان هو مدير «برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» في مركز «مجموعة الأزمات الدولية» للبحوث.

*الباحث: شفيق شقير

سوريا بعد سقوط الأسد: تحديات الداخل والخارج

*مركز الجزيرة للدراسات

سقط نظام الرئيس الأسد ، صباح يوم الثامن من ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٤، بعد عملية عسكرية قامت بها المعارضة السورية المسلحة، بدأت في ٢٨ نوفمبر/تشرين الثاني، وتدحرجت بشكل متسارع، بدأت بسقوط سهل لحلب ثم حماة وكانت خاتمتها في حمص ودمشق.

سقط حكم آل الأسد في غضون عشرة أيام تقريبًا، بعد حكم يقترب من ٥٤ عامًا، حكم منها بشار الأسد ٢٤ عامًا تقريبًا. وانتصرت المعارضة السورية، بعد مضي ما يزيد على ١٣ عامًا من «ثورات الربيع العربي»، وقد انطلقت فيها المظاهرات العفوية السلمية المطالبة بالتغيير في مارس/آذار ٢٠١١، وقمعها النظام بعنف شديد بعد أن كاد يسقط، وتحولت المواجهة إلى حرب عسكرية بين النظام والمعارضة، تقدم فيها الأسد بدعم وتأييد مباشر من روسيا وإيران، قبل أن يعود ويسقط، مع تغير الواقع الجيوسياسي في المنطقة والعالم، بالتوازي مع استمرار الحرب الروسية-الأوكرانية، وفي أعقاب عملية «طوفان الأقصى» والحرب الإسرائيلية على غزة.

تحديات الداخل

إن سقوط دمشق ليس نهاية المطاف للمعارضة، ولا يزال أمام دمشق الجديدة أشواط للوصول إلى الاستقرار السياسي. إلا أن هذه العملية استطاعت طمأنة الداخل والخارج حتى اللحظة، لأنها لم تشهد مواجهات عسكرية كبيرة نسبيًّا، ولم تحصل

فيها عمليات انتقام أو اعتداء، واستمرت دورة الحياة منتظمة في المناطق بعد سقوطها، ويبدو أن دمشق في نفس الاتجاه بعد إعلان المعارضة إسقاط الرئيس بشار الأسد، خاصة أن أحمد الشرع الملقب بالجولاني، دعا مقاتليه إلى عدم الاقتراب من المؤسسات العامة، وأكد أنها ستبقى تحت إشراف رئيس الوزراء السابق حتى «تسليمها رسميًّا». كما رحب بها معظم السوريين إذا ما استثنيت منطقة الساحل السوري حيث مسقط رأس آل الأسد، التي لا تزال تتسم بحذر نسبي.

وهذا لا يمنع أن هناك مخاوف من المستقبل، لاسيما أن سوريا ما زالت مقسمة عمليًّا، فهناك حكومتان لدى فصائل المعارضة المسلحة نفسها، «حكومة الإنقاذ» و«الحكومة المؤقتة»، وما زالت منطقة الساحل محكومة بمخاوفها، كما أن مناطق شمال شرق سوريا تحكمها قوات سوريا الديمقراطية «قسد» بل وسَّعت من مساحة نفوذها بسيطرتها على مناطق النفوذ هناك حتى وصلت للحدود العراقية.

فالمعارضة المسلحة تجاوزت كل الاعتبارات السياسية واجتمعت عسكريًّا تحت قيادة «الشرع» بغرفة عمليات رئيسية، وشنَّت هجومها تحت اسم «ردع العدوان». وهذا لم يمنع أن يشارك «الجيش الوطني» في العملية تحت اسم «فجر الحرية»، كما ظهرت قبيل الوصول إلى دمشق غرف عمليات أخرى في درعا وتضم قوى متعددة.

ستظهر عموم القوى السياسية المشكِّلة تاريخيًّا للاجتماع السياسي السوري في الساحة السياسية بعد سقوط نظام الأسد الذي دفعها إلى الانزواء أو الاختفاء سياسيًّا.

وتضم سوريا اتجاهات وأيديولوجيات متعددة، وخليطًا من الديانات والمذاهب والعرقيات، وهذه بمعظمها بقدر ما هي ممتنة لنهاية النظام القديم ولا تريد استمرار حكمه أو ما يشبهه، فهي أيضًا تتوقع نموذج حكم أكثر انفتاحًا ولا يشبه نموذج إدلب.

تبدو المعارضة المسلحة مدركة لهذا الواقع، وتحاول طمأنة الجميع بدءًا من اللحظة الأولى لانطلاق عمليتها، إلا أن «الخلفية الإسلامية» لمعظم المعارضة المسلحة، والجذور التاريخية «الجهادية» لبعضها لاسيما هيئة تحرير الشام، ستبقى تثير الشكوك بانتظار اتضاح المرحلة الانتقالية أو بعض خطواتها على الأقل.

إن ما تواجهه سوريا هو الاستمرار في إدارة البلاد وتجنيب وقوعها في الفوضى، وإدارة الحوار السوري بين أطرافها لتحديد طريقة وخطوات مرحلة الانتقال السياسي، بدءًا بالدستور وانتهاء بإعادة بناء المؤسسات السياسية والاقتصادية وسواهما، فضلاً عن إعادة تعريف علاقات سوريا مع الخارج ومحيطها الإقليمي فضلاً عن الدول العربية.

تحديات الخارج

فشلت الثورة في سوريا، عام ٢٠١١، في بلوغ هدفها بإسقاط نظام الرئيس الأسد، وبالكاد حافظت على بقائها بعد تراجع وتآكل لمساحة سيطرتها، لأن المجتمع الدولي بقيادة واشنطن سخَّر كل مقدراته لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية ودولته، في حين أن أهم الدول العربية كانت تنظر بريبة إلى عموم الثورات العربية وثورة سوريا منها، بسبب خلفيتها الإسلامية الغالبة أو بسبب طبيعتها التغييرية، فغيَّرت موقفها من عموم الثورات في وقت مبكر. واستطاع حلفاء النظام، إيران وروسيا، أن يعيدا إحياء النظام السوري بدعمهما المطلق له تحت عنوان محاربة «الإرهابيين والتكفيريين»، فتمدد نفوذ إيران في المنطقة بشكل سريع ومتعاظم، وكرست روسيا من وجودها العسكري في حميميم، القاعدة الجوية في اللاذقية، وفي قاعدة طرطوس البحرية.

أما إسرائيل فكان الاعتراض الأكبر لها على تغيير حكم الأسد، بسبب خشيتها من القوى الإسلامية الغالبة على «الثورة» في سوريا أو على المعارضة السورية المسلحة، خاصة أن تغير الحكم في مصر حينها جاء بإسلاميين إلى السلطة في مصر، أي حكم الرئيس المصري الراحل، محمد مرسي.

يبدو أن المعارضة المسلحة بالمقابل اليوم، استطاعت الاستفادة من النافذة الجيوسياسية التي فُتحت أمامها، فتركيا حسمت موقفها من عدم جدوى إعادة التواصل مع الرئيس الأسد بعد أن رفض التفاوض معها وبوجه خاص لحل مشكلة اللاجئين، في وقت كان قد أصبح التمدد الإيراني عبئًا على المنطقة عمومًا، خاصة من إسرائيل لأن وجود الجماعات المؤيدة لإيران على حدود «إسرائيل» مع سوريا ولبنان كان مبعث قلق لها، فتخلت عن اعتراضها على تغيير حكم الرئيس الأسد لأنها تريد من سوريا أن تكون عازلة لإيران عن المشرق بعد عقدها لوقف «إطلاق نار» مع لبنان، على أمل أن تقطع خط إمداد حزب الله الممتد من طهران مرورًا بالعراق وسوريا وصولاً إلى لبنان. وأضف إلى ذلك أن حزب الله، وكان يشكّل القوة البرية للدفاع عن النظام، تلقى ضربات في الحرب الأخيرة أضعفته في لبنان، في حين تركزت أولوية روسيا على الحرب الأوكرانية وخففت من وجودها العسكري في سوريا. أما واشنطن فهي معنية بإضعاف النفوذ الإيراني في عموم المنطقة، لهذا دعا ترامب إلى عدم تدخل امريكا في هذه المواجهة.

إن هذا التغير الجيوسياسي الذي سمح للمعارضة المسلحة بالانتصار في حربها على النظام، ليس بالضرورة أن يساعدها على تحقيق الاستقرار في سوريا. فإسرائيل عبَّرت عن خشيتها من وصول «قوى إسلامية» إلى الحكم، وتريد من استقرار سوريا أن لا يكون مهددًا لها ولا أن يكون حاملاً لأي قوة أو سلاح يهددها. أما العراق فهو يخشى من وصول «هيئة تحرير الشام» إلى الحكم على وجه الخصوص إذ كان يصفها بـ»التكفيرية»، كما يخشى لبنان من عدم انتظام الوضع في سوريا ومن ارتداداته على الوضع اللبناني الهش، سواء فيما يتعلق بالأمن أو عودة تدفق اللاجئين إليه. والجدير بالذكر أن حزب الله اللبناني وميليشيات عراقية مدعومة من إيران شاركت في الحرب السورية إلى جانب الرئيس الأسد.

أما الدول العربية فقد كانت بعيدة عن الوضع السوري مؤخرًا، فهي لم تكن جزءًا من مسار أستانة، الذي ضم روسيا وتركيا، ولم تبذل جهدًا لتكون منه. ومع توقف مسار جنيف الدولي القائم على القرار ٢٢٤٥، الذي يدعو إلى حل دولي بمرحلة انتقالية ودستور جديد وما إلى ذلك، اقتصرت الدول العربية إما على تطبيع بعض علاقاتها بالرئيس الأسد أو وضع مسافة ما معه، وبسقوط نظامه اليوم ستعود إلى مراعاة مصالحها المختلفة في دمشق، لكنها لن تضع مخاوفها جانبًا بسهولة من المسار الجديد ولا من الفاعلين الأساسيين فيه، فهي بحاجة لمعرفته واختباره قبل تحديد موقفها منه.

خاتمة

أسهمت عوامل عدة في سقوط نظام الرئيس الأسد بسرعة لم تكن متوقعة، منها: تغير الظروف الجيوسياسية في الإقليم لصالح المعارضة، وضعف الجيش السوري وانهياره السريع، وتمكن المعارضة السورية في إدلب من إعادة تعزيز قوتها وسمعتها بما يكفي لعدم وقوف الخارج ضدها أو وقف هجومها. وجاء انتصارها السريع دون مواجهات مكلفة نسبيًّا، لأن سقوط نظام الرئيس الأسد لطالما كان مطلبًا شعبيًّا؛ ما سهَّل من مهمة المعارضة السورية وعزز من اندفاعة هجومها إلى العاصمة، دمشق.

إلا أن مسار العودة إلى الاستقرار يكتنفه الكثير من الغموض، فلا تزال سوريا موزعة على قوى محلية عدة بينها خلافات سياسية معقدة وبعضها مسلح أو له عمق شعبي، فضلاً عن استمرار وجود قوات أجنبية على أرضها: الامريكيون في شمال شرق سوريا، والقواعد الروسية في منطقة الساحل.

*باحث في مركز الجزيرة للدراسات، متخصص في شؤون المشرق العربي، والحركات الإسلامية. حاصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية (فرع القانون والفقه وأصوله). تغطي اهتماماته البحثية الأزمات الداخلية في المشرق العربي والنزاع العربي-الإسرائيلي، وكذلك التيارات الإسلامية السُّنِّية والشيعية، والجماعات الجهادية، ومقولاتها الفكرية والفقهية وتوجهاتها السياسية.

كيرستن كنيب:

سيناريوهات ما بعد سقوط الأسد.. أي مستقبل ينتظر سوريا؟

*القنطرة، موقع(DW)الالماني

مهد سقوط بشار الأسد ونظامه الديكتاتوري إلى بداية جديدة لسوريا، لكن هذه البداية لم تتكشف ملامحها بعد، لأن ذلك يعتمد على العديد من العوامل والأطراف، منها داخلية وخارجية. فأي مستقبل ينتظر سوريا بحسب آراء محللين وخبراء؟

وكشفت وكالات الأنباء الروسية أن الرئيس السوري السابق بشار الأسد متواجد حالياً في موسكو. وذكرت وكالتي أنباء «تاس» و«ريا نوفوستي» الروسيتين الرسميتين الأحد (الثامن من ديسمبر/ كانون الأول)، نقلاً عن مصدر في الكرملين، أن روسيا٤ منحته وعائلته حق اللجوء بناء على «اعتبارات إنسانية».

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان فقد غادر الأسد دمشق على متن طائرة خاصة حوالي الساعة العاشرة من مساء السبت (السابع من ديسمبر/ كانون الأول). وأكدت الدوائر العسكرية السورية هذا التقرير حول مغادرة الأسد البلاد بالطائرة.

من جانبه أعلن رئيس الوزراء السوري الحالي، محمد الجلالي، أنه لم يعد على اتصال بالرئيس السوري الفار، بشار الأسد. كما تم توثيق صحة خبر مغادرته من خلال العديد من التسجيلات ومقاطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي التي تظهر اقتحام مواطنين قصر

> أيديولوجية تنظيم القاعدة لا تزال متجذرة في هيئة تحرير الشام

الدكتاتور المخلوع ولحظات احتفالهم.

وفي هذه الأثناء، تطرح تساؤلات عديدة حول ما سيحدث بعد ذلك في سوريا. وفي هذا الصدد أصدر اتحاد «هيئة تحرير الشام» الإسلامي بيانه الأول صباح الأحد: «إلى النازحين من كل أنحاء العالم، سوريا الحرة تنتظركم». وتظهر الصور المنتشرة على الإنترنت تحرير العديد من السجناء من سجون النظام، بما في ذلك سجن صيدنايا سيئ الصيت شمال دمشق، حيث تعرض الآلاف من معارضي النظام للتعذيب والقتل.

إسلاميون معتدلون؟

ولكن التساؤل الملح حالياً هو إلى أي مدى أصبحت سوريا حرة الآن حقا؟ التركيز ينصب في المقام الأول على زعيم ميليشيا «هيئة تحرير الشام» الإسلامية (النصرة سابقاً) أبو محمد الجولاني الذي يسيطر الآن إلى حد كبير على البلاد. فكيف يتصور الجولاني مستقبل سوريا؟

هناك تقييمات مختلفة لهذا التصور. فقد شهدت «هيئة تحرير الشام» تطوراً طويل الأمد، حسبما أوضح الخبير في الشأن السوري، أندريه بانك، من المعهد الألماني للدراسات الدولية والإقليمية في هامبورغ (GIGA) لـ DW. «لقد نأى الجولاني بنفسه عن تنظيم القاعدة منذ سنوات. كما يعد أيضاً معارضا للتنظيم. ما يعني أنه ليس في مهمة ضد الغرب، بل يركز على سوريا. ويمكن تصور أنه يعمل الآن من أجل نظام سلفي». الجولاني نفسه أرسل إشارات على أنه يسير في اتجاه الاعتدال. وخلال الهجوم على حلب، دعا إلى الحرص على المسيحيين والأقليات.

وسبق للجولاني أن أوضح في مقابلة له مع قناة «سي إن إن» الإخبارية الأمريكية، أنه يسعى إلى بناء مؤسسات دولة تتضمن كافة فئات المجتمع في البلاد. وفي هذا الصدد يوضح جيمس دورسي، الخبير في الشأن السوري من معهد الشرق الأوسط في واشنطن لـ DW إن حقيقة عدم وقوع أعمال عنف ضد الأقليات حتى الآن هي «علامة تبعث على الأمل.»

غير أن السفير الألماني السابق في دمشق أندرياس راينيكه يبدو أكثر تشككاً، فهو يرى أن أيديولوجية تنظيم القاعدة لا تزال متجذرة في «هيئة تحرير الشام». وأضاف لوكالة الأنباء الكاثوليكية (ك.ن.أ) أن مستقبل الأقليات المسيحية والكردية في سوريا معرض للخطر.

دور الجيش الوطني السوري

إلى جانب «هيئة تحرير الشام»، تقاتل مجموعات أخرى لها نفوذ في سوريا، ومنها الجيش الوطني السوري الذي كان تحت مظلة الجيش السوري الحر، وهو مجموعة من الميليشيات تقاتل ضد الأسد بعد بدء الانتفاضة السورية في عام ٢٠١١، ولها صلة كبيرة بتركيا.

وقد وُجهت اتهامات متكررة للجيش الوطني السوري بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وكذلك جرائم تعذيب ضد الكرد. ولكن في الوقت نفسه، يوجد أيضاً آليات ضمن المجموعة تهدف إلى منع ارتكاب مثل هذه الجرائم، حسبما قال الخبير في الشأن السوري عمر أوزكيزيلجيك من مركز أبحاث المجلس الأطلسي للمجلة المختصة بالشرق الأوسط» ميدل إيست آي».

الأمر يعتمد الآن على القوى التي ستبسط نفوذها داخل الجيش الوطني السوري وعلاقتها بهيئة تحرير الشام التي يُنظر لها على الأغلب على أنها علاقة منافسة. لكن الميليشيات المناهضة للأسد في جنوب البلاد تلعب دوراً أيضاً في هذا كله. والشيء الوحيد الذي يربطهم بهيئة تحرير الشام هو معارضتهم للديكتاتور المخلوع. لكن من الناحية الأيديولوجية، تختلف هذه الجماعات ذات التوجه العلماني بشكل كبير عن الإسلاميين. وفي الشمال، سيحاول الكرد فرض أنفسهم ضد الجيش الوطني السوري وتركيا التي تقف خلفه. وهذا الصراع أيضاً ينطوي على احتمالات كبيرة لاندلاع العنف.

دور روسيا وإيران وتركيا

اللاعبون الدوليون في الساحة لهم دور مهم للغاية في تحديد مستقبل سوريا/ وأبرزهم تركيا التي يرجح أن تكتسب تركيا نفوذاً كبيراً، كما يعتقد جيمس دورسي إنها من المحتمل أن تكون «صانعة الملوك» في سوريا والبناء على حكومة ذات تأثير إسلامي. لكنه يرى أيضاً تحديات تواجه أنقرة وتتمثل في «الصراع المحتمل مع الكرد وجهود اللامركزية التي تبذلها هيئة تحرير الشام».

أما الخاسر الأكبر من سقوط النظام هي إيران، حسب رأيه. بالرغم من أنها حاربت إلى جانب الأسد ضد المتمردين لسنوات وساهمت بشكل كبير في انتصاره. وقد مكّن ذلك طهران من ترسيخ وجودها عسكرياً في سوريا، وكانت فرصة مثالية للنظام في طهران للاقتراب من حدود إسرائيل وفي الوقت نفسه تزويد حزب الله التابع له والموجه أيضاً ضد إسرائيل، بالأسلحة. لكن الأيام الماضية شهدت انسحاب كل من إيران وحزب الله من سوريا.

> **الخاسر الأكبر من سقوط النظام السوري هي إيران**

وتعتبر دول عديدة حزب الله، أو جناحه العسكري، منظمة إرهابية من بينها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ودول أخرى. كما حظرت ألمانيا نشاط الحزب على أراضيها في عام ٢٠٢٠ وصنفته كمنظمة إرهابية.

في هذا السياق يوضح ماركوس شنايدر، مدير مشروع «السلام والأمن في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» من مؤسسة «فريدريش إيبرت» لـ DW إن سقوط نظام الأسد من المرجح أن تكون له تداعيات على مصداقية إيران داخل ما يعرف بـ «محور المقاومة» برمته.

لهذا السبب يرى شنايدر في هزيمة طهران بسوريا تكرار سيناريو مماثل لهزيمة السوفييت في أفغانستان. ويمكن أن تبشر أيضا بنهاية النظام الإسلامي في طهران نفسها.

كما تأثرت روسيا، التي تدعم نظام الأسد في الحرب ضد المتمردين منذ عام ٢٠١٥. وفي المقابل، أمّن الكرملين قاعدة بحرية قرب طرطوس وقاعدة حميميم الجوية قرب اللاذقية على ساحل البحر الأبيض المتوسط والتي سيعمل على حمايتها تحت جميع الظروف. «الأمر الذي قد يقود المنطقة إلى مزيد من العنف»، كما يقول شنايدر.

*كيرستن كنيب محرر سياسي يركز على شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

خالد أبو بكر:

سقوط الأسد.. العالم والشرق الأوسط على فوهة بركان!

سقوط نظام بشار الأسد ليس مجرد حدث محلى فى سوريا، بل زلزال سياسى هز أركان النظام العالمى، وأعاد تشكيل توازنات القوة فى الشرق الأوسط، وفرض تحديات جديدة على العالم العربى. إنه سقوط يحمل معه احتمالات الفوضى والفراغ السياسى، مع تداعيات تتجاوز حدود سوريا إلى الساحات العالمية. وبين ملامح الخراب، تتكشف خريطة جديدة لصراعات القوة والنفوذ.

النظام العالمى: خسائر وترقب

روسيا، التى تدخلت بثقلها العسكرى فى سوريا عام ٢٠١٥ لإنقاذ الأسد، تجد نفسها الآن فى موقف لا تحسد عليه. خسارة النظام تعنى اهتزاز مكانتها كقوة تحمى حلفاءها، مما قد يدفع شركاء آخرين إلى إعادة تقييم اعتمادهم على موسكو. الأهم أن قاعدتها البحرية فى طرطوس، بوابتها الوحيدة إلى البحر المتوسط، أصبحت تحت تهديد محتمل مع غياب سلطة مركزية تحمى مصالحها.

على الجانب الآخر، ترى الولايات المتحدة سقوط الأسد فرصة لتعزيز نفوذها، لكنها تواجه معضلة: كيف

تدير الفراغ الناشئ دون أن تتحول سوريا إلى بؤرة إرهابية جديدة؟ واشنطن تسير على حبل مشدود بين الانسحاب التدريجى والحفاظ على وجودها العسكرى لمواجهة النفوذ الإيرانى والجماعات المتشددة.

أما الصين، القوة الصاعدة، فقد وجدت فى الفوضى فرصة لإعادة صياغة دورها كلاعب اقتصادى. مشاريع إعادة الإعمار قد تُدخلها بقوة إلى الساحة السورية، لتصبح حليفا اقتصاديا يسعى إلى كسب النفوذ دون الدخول فى مستنقع الصراعات العسكرية.

الاتحاد الأوروبى: رغم أن أزمة اللاجئين شكلت ضغطا هائلا على القارة الأوروبية، إلا أن الاتحاد الأوروبى فشل فى صياغة موقف سياسى موحد تجاه سوريا. بقيت استجابته للأزمة إنسانية بالأساس، لكنها غابت عن التأثير فى المشهد السياسى. مع سقوط الأسد، يجد الاتحاد الأوروبى نفسه أمام تحدٍ جديد: هل يستطيع التحرك كلاعب رئيسى فى إعادة الإعمار واستقرار المنطقة؟ أم سيبقى رهينة أزماته الداخلية من «البريكست» إلى تصاعد التيارات الشعبوية؟ الإجابة ستحدد ما إذا كان قادرا على استعادة دوره كلاعب دولى، أو سيظل عالقًا فى دور المتفرج.

الشرق الأوسط: خرائط جديدة

إيران:

سقوط الأسد يمثل صفعة قاسية لإيران، التى استخدمت دمشق كجسر استراتيجى يربطها بحزب الله فى لبنان. انهيار هذا الجسر يعنى تقويض مشروع «الهلال الشيعى» الذى سعت إليه طهران لسنوات. التوغل الإسرائيلى فى الجولان يغلق المجال أمام أى إعادة تموضع إيرانى جنوب سوريا، بينما تتعرض خطوط الإمداد إلى لبنان لضغوط هائلة.

ومع ذلك، لن تستسلم إيران بسهولة. من المرجح أن تصعّد فى العراق واليمن لتعويض خسارتها، لكن تلك المحاولات قد تضعف أكثر فى ظل استنزاف مواردها بفعل العقوبات والانقسامات الداخلية.

تركيا:

تبدو أنقرة أكبر المستفيدين من سقوط الأسد. ترى تركيا فى الفراغ السورى فرصة لتوسيع نفوذها شمال سوريا، وضرب أى طموحات كردية للحكم الذاتى. التدخل التركى يعكس طموحا طويل الأمد لإعادة ترتيب خريطة المنطقة بما يتناسب مع مصالحها. ومع ذلك، تواجه أنقرة تحديات من القوى الدولية التى تحاول الحد من نفوذها، وسط تصاعد الانتقادات لدورها فى تعقيد المشهد الإنسانى والسياسى.

إسرائيل:

لم تفوّت فرصة الفوضى. توغلها فى الجولان لا يهدف فقط إلى تأمين حدودها، بل لإعادة رسم خطوط المواجهة مع إيران وحزب الله. السيطرة على مناطق استراتيجية مثل جبل الشيخ تعطى تل أبيب أفضلية فى

أى صراع مستقبلي. ومع غياب رد فعل دولى قوي، يبدو أن إسرائيل تعيد صياغة قواعد اللعبة بما يخدم مصالحها طويلة الأمد.

العالم العربي: مفترق طرق

الدول العربية، التى شهدت انقساما حادًا حول الموقف من الأسد، تجد نفسها اليوم أمام مشهد جديد يحمل فرصًا وتحديات. سقوط الأسد يمكن أن يعتبر انتصارا للدول التى عارضته، لكن الفراغ الذى خلفه النظام يثير مخاوف من أن تتحول سوريا إلى ساحة جديدة للصراعات الطائفية والإقليمية.

إعادة إعمار سوريا تطرح سؤالاً جوهريًا: هل ستتحرك الدول العربية لإعادة سوريا إلى حضنها، أم أن الصراعات الإقليمية ستمنع أى جهود مشتركة؟ الدول المجاورة مثل الأردن ولبنان تواجه تداعيات مباشرة. اللاجئون السوريون الذين وجدوا مأوى فى هذه الدول قد يشكلون أزمة جديدة إذا ما تفاقمت الأوضاع داخل سوريا. كما أن تصاعد النفوذ التركى فى سوريا يثير قلق القوى الكبرى فى العالم العربي، التى حتما سترى أن مفاتيح القرار فى دمشق انتقلت من اللاعب الإقليمى الإيرانى إلى اللاعب الإقليمى التركى، و«كأنك يا أبو زيد ما غزيت».

داخليًا، تبدو سوريا كأنها تتجه نحو التقسيم أكثر من الوحدة. الفصائل المسلحة، التى توحدت لإسقاط النظام، تعانى من الانقسامات الأيديولوجية والصراعات على السلطة. الأقليات، مثل العلويين والمسيحيين، تواجه خطر الانتقام، بينما الكرد يقفون أمام تهديد مزدوج من تركيا والجماعات المتشددة.

إعادة الإعمار ليست مجرد تحدٍ مادي، بل اختبار لإمكانية بناء دولة تتجاوز الانقسامات الطائفية والسياسية. ومع ذلك، فى ظل الظروف الحالية، يبدو تحقيق هذا الهدف بعيد المنال.

هل يمكن إطفاء البركان؟

سقوط الأسد ليس نهاية للأزمة، بل بداية لمرحلة جديدة من التحديات. النظام العالمى، القوى الإقليمية، والدول العربية أمام اختبار حقيقى: هل يمكن تحويل هذا السقوط إلى فرصة لإعادة بناء سوريا على أسس العدالة والمواطنة؟ أم أن البركان سيظل مشتعلاً، ليبتلع ما تبقى من استقرار فى المنطقة؟

وسط هذا الخراب، يبقى الشعب السورى هو الضحية الأكبر. الأمل الوحيد يكمن فى قدرة السوريين على تجاوز خلافاتهم، لكتابة فصل جديد من تاريخ وطنهم، يُنهى عقودًا من الطغيان والفوضى.

*صحيفة» الشروق»المصرية

ديفيد هيرست:

سقوط الأسد: هل عاد الربيع العربي من الموت؟

مؤسسة «ميدل إيست آي »

إذا تحقق النجاح، قد تقدم سوريا درسًا قويًا في كيفية اكتساب حركة تمرد للشرعية الوطنية.

سيتم تخصيص الكثير من الوقت والجهد لدراسة أسباب انهيار سلالة الأسد الأب والابن بعد ٥٤ عامًا من الحكم الاستبدادي. هل كانت هشاشة داعميه هي النقطة الحاسمة؟

لقد دمرت حملة القصف الإسرائيلية قيادة حزب الله السياسية والعسكرية في بيروت، بينما تستعد إيران لاحتمال هجوم إسرائيلي آخر.

هل أصبحت القوة الجوية الروسية، التي ألحقت دمارًا هائلاً خلال القصف الذي استمر شهرًا على حلب في عام ٢٠١٦، قد أُرهِقَت بشكل قاتل في أوكرانيا؟

هل كان رفض قوات الحشد الشعبي العراقي التدخل لإنقاذ الموقف هو القشة التي قصمت ظهر البعير؟

هل أصبح جميع هؤلاء الفاعلين قد ملوا من رفض الأسد حتى لمجرد التفكير في المفاوضات، ناهيك عن التوصل إلى تسوية سياسية مع المتمردين؟

هل تحول محور المقاومة، الذي بنته إيران بشكل استراتيجي، إلى سراب، أو "قرية بوتيمكين"؟ لماذا سقطت حلب، ثاني أكبر مدينة في سوريا، دون أن يُطلق فيها رصاصة واحدة؟

لقد قُتل حوالي ٩١٠ أشخاص فقط حتى الآن مع انهيار النظام، وهذه أرقام صغيرة نسبيًا في بلد فقد فيه نصف مليون شخص حياتهم في الحرب الأهلية، وتهجّر الملايين.

هل كان التوقيت الجيد هو السبب الوحيد؟

تتعدد العوامل الداخلية التي قد تفسر الانهيار المفاجئ لجيش الأسد.

بعد أن سيطرت قوات المتمردين على حلب وحماة، قرر النظام المتداعي رفع رواتب الجنود بنسبة ٥٠ بالمئة، وهو ما يعد دليلاً على تدني الأجور وانخفاض المعنويات. وقد بدأ الجنود السوريون في الاستجابة لدعوات المتمردين للانشقاق.

> **تتعدد العوامل الداخلية التي قد تفسر الانهيار المفاجئ لجيش الأسد**

اقتصاد منهار، ومعنويات متدنية، وقائد يرفض التنازل، كانت هذه العوامل التي أشعلت الثورة التي اجتاحت العالم العربي قبل ١٣ عامًا.

فهل نحن أمام عودة للربيع العربي، الذي بدأ يتوهج مجددًا من بين الرماد الذي لم يُطفأ بالكامل؟

الربيع العربي يُولد من جديد

على مدار السنوات الماضية، كُتبت الكتب، وتمت تغطية المسيرات المهنية، كلها تصوّر أن تلك الرغبة الطائشة في الديمقراطية قد وئِدت.

تطرق النقاش إلى الانقسامات التي مزقت ميدان التحرير، التي لا تـزال ترفض التئامها، وإلـى الثوار التونسيين الذين اعتقدوا أنهم أكثر تطورًا من إخوانهم المصريين، لكنهم انتهوا باتباع نفس مصير جيرانهم بعد ثماني سنوات، كما أشار البعض إلى كيف أن أمراء الخليج ضخوا ثرواتهم الفاحشة لضمان أن يتبع الربيع شتاءً قاسيًا.

خلال هذه الجنازة الطويلة؛ كانت سوريا تُعتبر درسًا يُنصح العالم العربي بتجنبه. الرسالة التي نقلتها حكومات من البحرين إلى المغرب لشعوبها كانت واضحة: "لا نريد أن نصل إلى ما وصلت إليه سوريا".

ومع ذلك، وبعد أكثر من ١٣ عامًا، يبدو أن الثورة قد تبدأ من جديد في سوريا.

المشاهد التي تتكشف في دمشق تذكرنا بعصرٍ منسي: إسقاط التماثيل، فرحة الناس وهم يتسلقون الدبابات، أو ببساطة إدراكهم أنه لم يعد هناك من يراقبهم بعد الآن.

تثير الصور التي تخرج من سجن صيدنايا رعبًا عميقًا، حيث إن الناجين، الذين احتُجزوا لفترات طويلة، أصبحوا يعتقدون أن الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد (الذي توفي عام ٢٠٠٠) ما يزال في السلطة، وأنهم يُحرَّرون على يد صدام حسين.

وبينما كانت هذه المقاطع تُعرض بشكل مؤثر على هواتف الجميع، كان يمكن الشعور بأن الصفائح التكتونية في المنطقة تتحرك في الدوحة، حيث كان يُعقد المنتدى السنوي.

الوزراء الذين دخلوا قاعة المؤتمر يوم السبت خرجوا منها يوم الأحد وهم رجال مختلفون.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف كان في موقف محرج وهو يجيب على الأسئلة المتعلقة بسوريا، فسرعان ما طلب أن يُسأل عن أوكرانيا بدلاً من ذلك.

وكان واضحًا أن الدماء قد سحبت من وجهه، حيث أنه في غضون ١٠ ساعات من إعلانه أن روسيا لن تتحدث مع "الإرهابيين"، كانت بلاده تستخدم الأتراك للحصول على ضمانات أمنية من هيئة تحرير الشام بشأن قواعدها البحرية والجوية.

كان هذا تحولاً غير متوقع لحركة المتمردين التي كانت قد تأثرت بشدة من القصف الروسي.

وأصبح لافروف في وضع محرج للغاية أثناء الإجابة على الأسئلة المتعلقة بسوريا، وطالب بأن يتم تحويل الأسئلة إلى أوكرانيا.

وفي الوقت نفسه، كان الوفد الإيراني يركض في ممرات الفندق، وجوههم شاحبة وهم ينتقلون من اجتماع إلى آخر.

من جهة أخرى؛ عاد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إلى الواجهة بعد أن تم إبعاده خلال الأشهر الـ ١٤ الماضية من الحرب في غزة، بسبب مجموعة الاتصال العربية التي كان قد سعى لإنشائها.

وبينما كانت الثورة السورية تشتعل، تحولت تركيا من مراقب محبط إلى لاعب رئيسي في الشرق الأوسط بين عشية وضحاها.

دون أدنى خطأ

حتى الآن، كان أبو محمد الجولاني، زعيم هيئة تحرير الشام، الذي صنفته الولايات المتحدة والأمم المتحدة كإرهابي، مثالاً في التنسيق والتنفيذ، بغض النظر عن نواياه الحقيقية.

لقد حرصت هيئة تحرير الشام على طمأنة المسيحيين في حلب؛ حيث سلمت إدارة المدينة إلى الشرطة فور سيطرة المتمردين عليها. كما تركوا ضريح السيدة زينب في جنوب دمشق دون مساس، وتجنبوا التصادم مع الجماعات المسلحة العراقية.

ما الذي تؤمن به هيئة تحرير الشام؟

وضع المتمردون أولويتهم في إبقاء الطريق إلى اللاذقية مفتوحًا أمام الضباط السوريين الهاربين. تعلموا من أخطاء العراق، فتوقفوا عن أعمال النهب وأصدروا أوامر للحشود المؤيدة باحترام المباني الحكومية.

في خطابه بعد انتصاره في المسجد الأموي التاريخي في دمشق، الذي يقع بجوار مرقد صلاح الدين، قال الجولاني وهو يرتدي زيه العسكري إن هذا النصر ليس فقط لسوريا بل للمنطقة بأسرها، ويُمثّل فصلاً جديدًا في التاريخ. لم يكن بإمكان أي شخص في العالم الإسلامي تجاهل دلالة هذه الرموز.

الخاسرون في هذه الثورة أصبحوا واضحين للجميع، لكن من الأصعب تحديد الفائزين.

من الواضح أن إسرائيل استغلت هذه اللحظة لتنفيذ عملية عسكرية كبيرة تهدف إلى نزع السلاح من سوريا.

هدية إسرائيل

وبينما كانت الأنظار مشغولة مساء الثلاثاء، شنت القوات الإسرائيلية هجومًا واسعًا، مستهدفة ٣٠٠ موقع عسكري سوري، من مطارات وموانئ عبر الأراضي السورية. كما سيطرت على القمة العليا لجبل الشيخ، الذي يهيمن على الجزء السوري من الحدود مع لبنان، ولم تقتصر الضربات على ذلك، حيث استهدفت البحرية السورية في

> **تثير الصور التي تخرج من سجن صيدنايا رعبًا عميقا**

اللاذقية.

ودخلت الدبابات الإسرائيلية الأراضي السورية، حيث ادعى الجيش الإسرائيلي في البداية أنه سيقتصر على المنطقة الحدودية المنزوعة السلاح. ومع ذلك، ترددت تقارير عديدة عن وجود دبابات إسرائيلية في مدينة قطنا، التي تبعد ١٠ كيلومترات عن الحدود و٢٥ كيلومترًا عن العاصمة دمشق.

قد يكون الهجوم العسكري الإسرائيلي في سوريا جزءًا من خطة مؤيدة للغرب تهدف إلى تهدئة المتمردين منذ بداية النزاع.

من الواضح أن حكومة لا تملك سوى القدرة على فتح جبهات عسكرية جديدة تسعى إلى تكرار ما فعلته في غزة والضفة الغربية المحتلة.

إسرائيل تقدم "هدية" للشعب السوري الذي حرر نفسه من الدكتاتورية، محاولةً سلبه أي قدرة على الدفاع عن نفسه بشكل مهني.

وتواجه حركة المتمردين أولى تحدياتها الآن، قبل أن تتمكن من تشكيل حكومة فعالة، فقد يكون الهجوم الإسرائيلي جـزءًا من إستراتيجية تهدف إلى احتواء المتمردين منذ البداية، لكن ما تفعله دبابات "ميركافا" سيحدد مسار السياسة الخارجية للجولاني قبل أن يبدأ حكمه.

أيًّا كانت ملامح سوريا المستقبل، وخاصة إذا كانت سوريا إسلامية، فإن ما تفعله إسرائيل لن يُسمح له بالاستمرار دون مقاومة، حيث لن تتحمل أي سوريا قدرة إسرائيل على تهديد الدفاعات الوطنية.

> الوزراء خرجوا من قاعة المؤتمر يوم الأحد وهم رجال مختلفون

حماس، على سبيل المثال، كانت واثقة من الاتجاه الذي سيتخذه سوريا المتمردة فيما يتعلق بتحرير فلسطين المحتلة، حتى قبل أن يكون للنظام الجديد أراضٍ جديدة لتحريرها.

وكما يوحي الاسم، فإن عائلة الجولاني من هضبة الجولان المحتلة التي سمح دونالد ترامب لإسرائيل بضمها في فترته الرئاسية الأولى.

وجاء في بيان صادر عن حماس يوم الإثنين: "سوف تواصل سوريا دورها التاريخي والمحوري في دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته لتحقيق أهداف قضيته العادلة، مع تعزيز دور سوريا القيادي في الأمة العربية والإسلامية، وكذلك على الصعيدين الإقليمي والدولي".

لا شك أن انهيار الأسد يمثل خسارة إستراتيجية كبيرة لإيران، إلا أنه بعيد عن تفكيك محور المقاومة.

وقال مصدر فلسطيني رفيع المستوى، مطلع على تفكير الحركة، إن "على كل إنسان حر في العالم أن يفرح بما حدث في سوريا، بغض النظر عن ديانته، سواء كان مسيحيًا أو يهوديًا أو مسلمًا، لأن الوضع في سوريا كان واضحًا بشكل جلي".

ووصف المصدر الفلسطيني ما حدث في سوريا بأنه "أسوأ مثال على الهجمات الإبادة الجماعية ضد شعب كانت جريمته الوحيدة المطالبة بالإصلاح والحرية والعدالة الاجتماعية".

وأضاف أن حماس لم تقتصر على دعم المتمردين السوريين، بل كانت "مبتهجة" لأن الشعب أظهر كيف يمكن إسقاط الأنظمة، مشيرًا إلى أن الربيع العربي والقضية الفلسطينية هما معركة واحدة ضد الدكتاتورية والاحتلال.

وأقر المصدر بأن الوجود الإيراني في المنطقة سيكون له تأثير محدود بعد الأحداث الأخيرة، وأن اتصالات إيران مع حزب الله قد تتأثر، إن لم تُقطع، لكنه شدد على أن العلاقة بين إيران وحزب الله وحماس ستظل دون تغيير "حتى وإن ادعى الآخرون خلاف ذلك".

وأكد البيان الصادر عن حماس على الفرق بين مقاومة يقودها شعب بأسره وبين المصالح الوطنية لقوة أجنبية مثل إيران.

وأوضح المصدر قائلاً: "التغيير يقوده الشعب، وليست القوى الأجنبية. الشعب السوري كان دائمًا مع الفلسطينيين، حتى اللاجئون في المخيمات كانوا يهتفون لفلسطين، لذا فإن هذا لن يؤثر على مفهوم المقاومة. قد يؤثر على اللاعبين الرئيسيين في المنطقة مثل إيران، لكن ما يفيدهم لا يعني بالضرورة أنه يفيد شعوب البلدان الأخرى".

وتذكر المصدر كيف أن الأسد لم يكن له دور في مواجهة إسرائيل؛ حيث كانت الطائرات الإسرائيلية تضرب أهدافًا لحزب الله والحرس الثوري الإيراني في سوريا دون أي رد فعل من النظام.

وتأتي هذه الأحداث في وقت تسعى فيه إيران لتنفيذ ثلاث عمليات مضادة للاستخبارات لوقف تسريب المعلومات إلى إسرائيل: عملية في إيران لكشف ملابسات اغتيال قائد حماس إسماعيل هنية في منزل ضيافة للحرس الثوري الإيراني، واغتيال حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله، بالإضافة إلى تنظيم العديد من الضربات في سوريا والعراق.

ما الذي ينتظر تركيا في سوريا؟

وتعكس هذه الأحداث فعالية إسرائيل في تقليص قدرات إيران العسكرية في سوريا لدرجة أن هناك قلقًا داخل الحرس الثوري الإيراني من تسريب تحركاتهم من قبل جواسيس إسرائيليين في القوات الأمنية والاستخباراتية السورية.

ورغم أن انهيار الأسد يمثل خسارة استراتيجية كبيرة لإيران، فإن هذا لا يعني تفكيك محور المقاومة؛ حيث تظل جماعات مثل حزب الله والمجموعات المسلحة العراقية (مثل كتائب حزب الله) وأنصار الله (الحوثيين) في اليمن فاعلة.

ويثق ممثلو المقاومة الفلسطينية أن سوريا لم تُفقد لصالح القضية الفلسطينية، بل تم منحها مصلحة وطنية جديدة تتمثل في طرد الإسرائيليين من أراضيها. ومع ذلك؛ فإن التهديد الأكبر لخطط إسرائيل في فرض هيمنتها على جيرانها سيكون في ظهور جار إسلامي قوي عسكريًا، يبرز للعالم العربي كيف يمكن لشعب ضعيف أن يطيح بنظام قوي.

وفي خضم هذه التوترات؛ يبدو أن القائد أبو محمد الجولاني، بتاريخه في تنظيم القاعدة، لن يكون سهلاً على إسرائيل، التي قد تستهدفه في أي لحظة بعد أن أصبح أحد أبرز القادة الميدانيين في المنطقة.

الدروس المستفادة من الربيع العربي

إذا تبين أن ما يحدث اليوم هو فعلاً بداية فصل جديد في الربيع العربي، فسيكون قد تم استخلاص درس واحد على الأقل من التجارب السابقة.

في مصر وتونس؛ لم يكن الثوار قادرين على تحقيق ثورة كاملة. فقد تميزت الثورة في تلك الدول بالتردد في تبني الفعل المسلح، وهو ما لم يتناسب مع أهداف جماعة الإخوان المسلمين، التي واصلت إيمانها بالضمانات التي قدمتها المخابرات العسكرية المصرية، ولا سيما وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، حول السماح لحكومة منتخبة بحرية بالحكم.

إلا أن الأمر أصبح متأخرًا بالنسبة للرئيس الراحل محمد مرسي، الذي اكتشف أنه كان مجرد أسير في يد السيسي قبل فترة طويلة من اعتقاله. دفعت الثورات في مصر وتونس ثمنًا باهظًا نتيجة استمرار النظام القائم في السلطة، إذ ظل أعداؤهم الرئيسيون على رأس الحكم.

عمد الثوار في هذه الدول إلى استخدام الأدوات السياسية فقط: محاولة بناء "الديمقراطية" من خلال الإجراءات الرسمية مثل تكوين الجمعية التأسيسية، وإعداد دستور جديد، وتنظيم انتخابات حرة. بينما في المقابل، كان الجنرالات يواصلون تحطيم هذه الهيكلية الهشة بأقدامهم الملطخة بالسلطة.

> **كان الوفد الإيراني يركض في ممرات الفندق ووجوههم شاحبة**

في المقابل؛ شكلت الثورة السورية تحولاً جذريًا، حيث تمكنت من إسقاط الجيش والدولة العميقة والشرطة السرية بالقوة المسلحة.

إذا استمرت الثورة السورية في هذا الاتجاه ونجحت، فقد تكون قد قدمت درسًا قويًا حول كيفية اكتساب حركة تمرد شرعية وطنية في منطقة هشة، حيث يعاني الحكام من نقص شرعية.

إن نجاح الثورة في سوريا قد يكون قابلاً للعدوى، خاصة في مناطق أخرى من المنطقة حيث الحكام يعانون من نفس نقص الشرعية. وهذا ما يجعل العديد من الدكتاتوريين في المنطقة يشعرون بالقلق، ويخططون لعرقلة هذه التجربة، كما فعلوا بنجاح قبل عقد من الزمن. ولكن هل أصبحت أدواتهم المضادة للثورة قديمة وغير فعالة؟

إلى حد كبير؛ فإن الإجابة عن هذا السؤال تعتمد على الشعب السوري نفسه. ومع مرور الوقت؛ حان الوقت لكي يعيد المصريون والأردنيون والعراقيون التفكير في فهمهم للثورات. فالثورات لا تموت، بل تأتي وتذهب، وقد تتجدد قوتها في لحظات غير متوقعة.

*ديفيد هيرست:مدير تحرير ميدل إيست آي، وكبير الكتاب في الغارديان البريطانية سابقاً

حازم صاغية:

سوريا... محاولة في إعادة ترتيب الآمال والمخاوف

قد يكون مفيداً أن يُعاد ترتيب إنجازات الزلزال السوريّ ومخاوفه.

١- ليس هناك «أبد» بعد الآن. هناك حرّيّة البشر الأحرار وخيارهم وسعيهم. الكابوس عاش ٥٤ عاماً من أصل ٧٨ هي عمر سوريّا المستقلّة.

٢- يعود مئات آلاف السوريّين، وربّما ملايينهم، بعدما شكّلوا إحدى أوسع موجات التهجير القسريّ في العالم، ويخرج عدد يصعب تقديره من أحد أكثر سجون الكون وحشيّة وإظلاماً.

٣- تتوافر مبدئيّاً فرصة لبناء تجربة تقطع مع الانقلاب العسكريّ والحزب الواحد والجيش العقائديّ والميليشيات والمجتمع الحربيّ واللغة القوميّة، أي ما قامت عليه سوريّا قبل حافظ الأسد وتفاقم معه وبعده.

٤- إذا نجحت التجربة وأقلعت كان لها أثر على محيطها يشبه أثر انهيار الاتّحاد السوفياتيّ على محيطه. أيُّ وصف قد لا يفي هذا التحوّل المحتمل حقّه.

٥- سوريّا، في حدثها الزلزاليّ، استعادت الضوء الذي أريدَ لـ٧ أكتوبر أن يسرقه منها. بهذا، عادت أجندة الحرّيّة إلى موقع الصدارة في المشرق.

٦- إيران ونفوذها أُخرجا، وفي أغلب الظنّ نهائيّاً.

٧- - إحدى مهامّ المرحلة الجديدة ستكون التعامل مع رواسب الماضي التي ينبغي تنظيف الحاضر منها، من السلاح الكيماويّ إلى «داعش». يحدث هذا في ظلّ التقاطع مع أجواء حربيّة لا تزال قائمة في غزّة، وجزئيّاً في لبنان. لكنّ النجاح في إحلال الاستقرار ونزع العسكرة عن المجتمع يبقى الأجدى في مكافحة تلك الرواسب. أمّا الضربات الإسرائيليّة لسوريّا، وتوسيع نطاق الاحتلال، ولو بذرائع التحوّط من مفاجآت وضع غامض جديد، فلن يكون لها إلاّ تأثير عكسيّ يعقّد نجاح التجربة الجديدة ويُهينها ويقوّي حجج خصومها والراغبين في إفشالها. هكذا تتحوّل نظريّة الأمن المطلق الإسرائيليّة، بما تنطوي عليه من أنانيّة مريضة عزّزتها ٧ أكتوبر، إلى سبب آخر للقلق.

٨- على المدى الأبعد، المتاجرة بفلسطين خسرت أكبر تجّارها. فلسطين قضيّة للحلّ، لا قضيّة للتقديس. في حال نجاح التجربة، سيكون في وسع سوريّا، ذات الدولة المحترمة وغير الحربيّة، أن تساعد الشعب الفلسطينيّ أكثر. ومن خلال السياسة، وفي ما بعد نتانياهو، ترتفع حظوظ استعادتها أرضها المحتلّة التي تستحيل استعادتها بالعنف.

٩- لبنان يطمئنّ أكثر. السلاح والتحريض انقطع دابرهما. إيران لن تصل إليه بعد اليوم.

١٠- العراق يمكن أن يتدبّر مسألته الوطنيّة حيال إيران بشروط أفضل ركيزتُها الاطمئنان إلى غربه.

١١- سوريا قد لا تبقى بلد الاستثناء. قد تربطها علاقات طبيعيّة بمحيطها العربيّ وبالعالم، ما يسهّل السعي إلى قيام منطقة مستقرّة ومزدهرة. أن يحضنها اليوم هذان المحيط والعالم، سياسيّاً واقتصاديّاً، يقوّي فرص النجاح ويُضعف فرص الإخفاق.

١٢- إعادة تكوين سوريّا، بعد تاريخ مديد من التدمير، ستكون مهمّة صعبة جدّاً. الإنكار لن يكون مفيداً.

١٣- «تحوّلات» أحمد الشرع (الجولاني) ليست أمراً يُركن إليه بذاته، وتنظيمه موضع شكّ وقلق عميقين. لكنْ هل الشرع مجرّد وظيفة انتهت بعد تأديتها وبات استمرارها منوطاً بمدى انسجامها مع سوريّا جديدة مستقرّة وتعدّديّة، ومع اضطرارها للاستجابة إلى محيط وعالم تحتاجهما بإلحاح؟

في حال الأسوأ، أي وجود مشروع استبداد دينيّ، ألن تبادر القوى الخارجيّة المؤثّرة ومعها قوى الداخل الحيّة إلى إحباط مشروع كهذا لا يحتمله تكوين البلد واستقراره وحرّيّات أبنائه ومصالح جيرانه؟ ضعف الداخل، للأسباب المعروفة، يجعل كلّ حساسيّة فائضة حيال أدوار الخارج مسألة مؤذية تفيد نوايا التطرّف الدينيّ.

بين هذين الحدّين، اختيار رئيس الحكومة الجديدة غير الموفّق مُقلق، وما حدث ويحدث في منبج مؤلم جدّاً.

> **العراق يمكن أن يتدبر مسألته الوطنية حيال إيران بشروط أفضل**

ويبقى مُلحّاً وعاجلاً إنشاء جهاز حكم انتقاليّ بإشراف الأمم المتّحدة يحلّ محلّ السلطة الحاليّة.

١٤- في سوريّا انقسامات من كلّ نوع، لكنّ المسارعة إلى صياغتها في أحزاب سياسيّة، ثمّ في انتخابات نيابيّة تنافسيّة يشارك فيها الإسلاميّون كسواهم، هي أكثر ما يقطع الطريق على العنف، خصوصاً متى ترافق ذلك مع تطوير صيغ نظريّة ومؤسّسيّة للعدالة تؤمّن إحقاق حقّ الضحايا وتحول دون انفلات الانتقام.

١٥- من دون أيّ تقليل من أهميّة المسائل الطائفيّة، فالمسألة الأشدّ إلحاحاً وخطراً اليوم هي الإثنيّة، أي العربيّة – الكرديّة. المفارقة هنا أنّ الدور التركيّ المؤثّر والمفيد على جبهات كثيرة أخرى قد يكون سلبيّاً على هذه الجبهة حصراً. السوريّون قد يجدون أنفسهم، صوناً لتجربتهم الجديدة، مدعوون إلى تسوية جديدة: الجمهوريّة «سوريّة» فحسب، تعتمد نظاماً فيدراليّاً لا تشعر فيه جماعة أو منطقة بالغبن والخوف والقسر، فيما تقطع الجماعات والمناطق علاقاتها السياسيّة والحزبيّة بالأطراف العابرة لحدودها الوطنيّة.

كائناً ما كان الحال، فالطبيعيّ جدّاً أن تعاني سوريّا، بعد عقود مديدة من محاولات قتلها، مشكلات كالموصوفة أعلاه. والمنطقيّ أن يقترن الأمل الكبير بالمخاوف الكبرى حيال مستقبل السوريّين. لكنْ يبقى أنّ الاعتراف بالمشكلات، كائنة ما كانت، ومحاولة تذليلها، بدآ يحلاّن محلّ نفيها أو تأجيلها باسم التفرّغ الكاذب لقضايا كبرى.

*صحيفة «الشرق الاوسط»

إبراهيم اليوسف:

ما بعد سقوط الأسد: مخاوف كردية واقعية

ما يُعرف بإسقاط النظام السوري يحمل في طياته من التساؤلات أكثر مما يحمل من الحقائق الواضحة.

لم يكن مشهد سقوط المدن السورية بشكل متتالٍ وبهذه السهولة أشبه بسقوط أحجار الدومينو حدثاً طبيعياً ناتجاً عن إرادة شعبية محضة أو ثورة خالصة.

إذ إن نظاماً بُنيت أسسه على تحالفات دولية وإقليمية متينة، وحصل على دعم سياسي وعسكري واقتصادي واسع من دول كبرى كإيران وروسيا، لا يمكن أن يتهاوى بهذه الطريقة دون ترتيبات خفية قد تصل إلى حد الاتفاقيات السرية، سرعان ما باتت خيوطها تظهر تباعاً، وهذا ليس انتقاصاً لإرادة الثوار الشجعان الذين واجهوا أعتى نظام دكتاتوري في العالم، وتمكنوا من إسقاطه الذي تأجل إعلان سقوطه إلى الثامن من كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢٤ بكفالة دولية للأسف، تم سحبها الأحد!

إنَّ قراءة دقيقة للمشهد تكشف أنَّ ما جرى هو أقرب إلى «عملية تسليم واستلام» منه إلى انهيار تام لنظام الأسد الذي سقط مع أول صرخة: الشعب يريد إسقاط النظام من أقصى سوريا إلى أقصاها.

قوى المعارضة التي كان يُفترض أن تكون البديل، أُشبعت اختراقاً من الداخل، واحتُويت من

> يحمل في طياته من التساؤلات أكثر مما يحمل من الحقائق الواضحة

الخارج، ما أدى إلى إخفاقها في تقديم نموذج قابل للحياة.

ومن هنا، يظهر السؤال المحوري: هل ما حدث كان سقوطاً فعلياً للنظام أم أنه إعادة تموضع له تحت غطاء مختلف، يضمن استمراره في التحكم بمصير سوريا بطرق ملتوية؟

صفقة الأسد والمخرج الآمن

ثمة أنباء متواترة تؤكد أنَّ رأس النظام بشار الأسد وشقيقه ماهر قد ضَمِنا مخرجاً آمناً عبر صفقة دولية، يُرجح أنها تمت برعاية روسية وإيرانية، وبرضا دولي ضمني. إذ تشير الدلائل إلى أنَّ النظام لم يُسقط عسكرياً، بل أعيد إنتاجه في قالب جديد يضمن استمرار النفوذ ذاته بوسائل أخرى.

لم يكن خضوع حلفاء الأسد، كإيران وروسيا، للواقع إلا بفعل معادلات صعبة، إذ إنهم، لطالما استوعبوا دروس جنوب لبنان، وأدركوا أنَّ أيّ محاولة لمقاومة السيناريو الدولي الجديد ستكون مكلفة للغاية، لطالما صورة حسن نصرالله وخلفائه كانت ماثلة أمام أعين هؤلاء القتلة وتؤرقهم.

لكن لماذا تقدم الدول الكبرى على هذه الترتيبات؟ يبدو أنَّ الهدف ليس فقط إزاحة الأسد كفرد، بل تفريغ سوريا من قوتها ومن مكوناتها، لتتحول إلى ساحة فارغة مهيأة لاستقبال مشاريع الشرق الأوسط الجديد.

سوريا كساحة لإعادة التشكيل

ما نراه اليوم في سوريا قد يكون بداية لتحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي تتردد أصداؤه في الكواليس السياسية منذ سنوات.

إذ لم يكن تدمير المدن السورية وتشريد سكانها وتفكيك نسيجها الاجتماعي محض صدفة، بل هو تنفيذ دقيق لمخطط طويل الأمد. المشروع يستهدف استبدال القوى التقليدية بمجموعات متناحرة، وضمان أن تبقى سوريا وشعوبها مجرد أدوات بيد القوى العظمى.

لطالما كان الكرد من أبرز ضحايا هذا المخطط. إذ إن العقد الأخير شهد تهجيرهم القسري، تدمير قراهم ومدنهم، وتشويه صورتهم في الإعلام المحلي والدولي. قوائم المعتقلين السوريين، التي تُكشف تدريجياً، تحمل أسماء كثيرة من الكرد الذين دفعوا ثمناً باهظاً لوقوفهم في وجه الطغيان.

ومع ذلك، تُستخدم ذرائع واهية لتبرير التحريض ضدهم، من بينها الحديث عن علاقتهم بالنظام أو بقسد، متجاهلين أن الكرد وبالفطرة كانوا معارضين للقوى العنصرية التي حاربتهم منذ زمن جمال عبدالناصر ومروراً بعهد البعث ولا سيما في عهد الأسدين الابن والأب.

> التحريض ضد الكرد امتداد لسياسات نظام البعث

التحريض ضد الكرد: جذوره وأبعاده

التحريض ضد الكرد ليس وليد اللحظة، بل هو امتداد لسياسات نظام البعث التي رسخت العنصرية كأساس للحكم. إذ إن هذا النظام لم يكتف بحرمان الكرد من حقوقهم القومية، بل عمد إلى استغلالهم كأداة لتبرير فشله في تحقيق مشروع دولة موحدة عادلة. ما نشهده اليوم في دير الزور ومنبج والرقة هو استمرار لهذا النهج. يتم شيطنة الكرد جماعياً بسبب وجود قسد، في حين أنَّ العلاقة بين قسد والنظام ليست سوى امتداد لعلاقات معقدة تشبه تلك التي جمعت النظام بداعش أو بعض الفصائل المسلحة.

لكن، أليس من الواجب على قادة إسقاط النظام – لو كان الهدف فعلاً إسقاط النظام – أن يمنعوا انزلاق الأمور إلى هذا المستوى؟ ألم يكن الأجدى التفاوض مع قسد لضمان خروجها من المناطق غير الكردية بعد القضاء على داعش؟ إذ إن بقاء قسد في تلك المناطق لم يكن ضرورياً، بل منح الذرائع للتحريض ضد الكرد ككل، مما يهدد بخلق فتنة أكبر تضرب النسيج السوري برمته.

الكرد وسؤال المصير بعد الأسد

الشعب الكردي، الذي عانى من التهجير، والاضطهاد، والتهميش لعقود، يجد نفسه اليوم أمام مستقبل غامض. فإذا كان سقوط الأسد، أو بالأحرى إعادة تموضعه، قد أتى كجزء من ترتيبات دولية، فإنَّ حقوق الكرد تبدو مرة أخرى رهينة للمصالح الإقليمية والدولية. لطالما كانت القضية الكردية في سوريا جزءاً من معادلة أكبر تتجاوز حدود الدولة السورية لتشمل تركيا، إيران، والعراق، مما يجعل تحقيق مطالب الكرد أمراً مرتبطاً بقدرة هذه الدول على التوصل إلى تفاهمات شاملة.

لكن، ما لم يدركه الكثيرون، هو أن استمرار التحريض ضد الكرد سيؤدي إلى نتائج كارثية ليس على الكرد فقط، بل على مستقبل سوريا ككل. إذ إن الحل الوحيد الممكن يكمن في الاعتراف بحقوق الكرد كشريك أساسي في بناء الدولة السورية الجديدة، بعيداً عن سياسات الإقصاء والتمييز.

أفق جديد أم طريق مسدود؟

بعد سقوط الأسد، أو إعادة ترتيبه، تبقى المخاوف الكردية أكثر حضوراً من أي وقت مضى. فالمشهد الحالي يكشف أنَّ سوريا ليست إلا ساحة مفتوحة للصراعات الدولية، حيث تُستخدم الشعوب كبيادق في لعبة أكبر منهم. إذا لم تكن هناك إرادة سياسية حقيقية لإعادة بناء سوريا على أسس عادلة وشاملة، فإن المخاوف الكردية ستظل قائمة، وسيظل مستقبل البلاد بأكملها معلقاً على خيوط المصالح الدولية.

عبد الرحمن الراشد:

من سيحكم سوريا؟

عدَ أن تنتهيَ الاحتفالاتُ ويتدحرجُ آخرُ تماثيلِ الأسد في الميادين، سيواجه السوريون يوماً جديداً وغامضاً. من سيحكمهم؟ شخصٌ أم لجانٌ، أم ستكون هناك أكثرُ من سوريا، ثلاث أو أربع؟

قد لا يكون الوضعُ بهذا اليسر والسلاسة، فقد ترك الأسد بلداً مفككاً تتنازعه فئاتٌ متعددة. فالذي أسقط حلبَ وقادَ التغيير كانت «هيئة تحرير الشام» بقيادة أحمد الشرع، قادمة من منطقة النفوذ التركي، والقوة التي دخلت دمشق (غرفة عمليات الجنوب بقيادة أحمد العودة) زحفت من محافظة درعا، وهي فرقةٌ صغيرة من بقايا الجيش الحر، وكانَ الذي قامَ بتأمين الخط الحدودي مع العراق هو تنظيم «قسد» ذو الغالبيةِ الكردية في منطقة النفوذ الامريكي.

دمشق مثل برلين في أبريل (نيسان) ١٩٤٥، عندما دخلتها جيوش الحلفاء؛ بريطانيا وامريكا من جهة الغرب، والسوفيات من الشرق. اتفقوا على هتلر الذي انتحرَ قبيل وصولهم، واختلفوا على حكم برلين. الرُّوس جلسوا في الشرق، وذهب غرب العاصمة للغرب.

في يوم النصر في دمشقَ، الفاتحون جميعاً سوريون، وصلوا من مناطق نفوذ مختلفة، حيث لم يكن ممكناً إسقاطُ النظام دون إسنادهم. ووفق التفاهمات التي سبقت رحيلَ بشار، الذي يقال إنَّه تبخّر في العاشرة

> حتى لو توافقوا فإنَّ سوريا ليست للسوريين فقط

مساء الخميس، يفترض أن يؤوّلَ الحكم إلى القوات السورية والثوار والمستقلين، ووفق قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ الوثيقة الدولية الوحيدة التي وافقت عليها الدول الخمس الكبرى تقول تُحكم دمشق بحكومة مؤقتة وكتابة دستور ثم بالانتخابات.

إنَّما الأرجح أن «هيئة تحرير الشام» هي التي ستصبح في الأخير الحاكمَ الحقيقيَ لسوريا، على اعتبار أنَّها القوة الأكبر، التي قامت بمهمة التخلص من نظام الأسد في أسبوعين تقريباً. وستستمر «قسد» حاكمة على شرق سوريا، وسيكون الفرات مثل جدار برلين يفصل بين الجانبين السوريين، إلا إذا شهدنا توافقاً بين الفصائل يقوم بتوزيع فيدرالي، كما وعد به من قبل، أو شيء من هذا القبيل، أحمد الشرع نفسه.

وحتى لو توافقوا فإنَّ سوريا ليست للسوريين فقط، وهذا قدرها على مرّ التاريخ. دائماً الدول الكبرى الإقليمية والأجنبية لها كلمتها. وكنت قد أنهيت كتابَ جيمس رايت «خط في الرمال» عن التنافس البريطاني الفرنسي، وجزءٌ كبيرٌ منه عن الصراع على الشام في ما بين الحربين العالميتين. سنرى إيران وتركيا والعراق وإسرائيل لن تتخلّى عن التدخل والتأثير على دمشق.

ستندرج العلاقةُ مع هذه الدول، وفق مصالحها وسياستها المعروفة. دول ستمثّل خطراً على استقرار سوريا الجديدة، تخشى أن تصبح قطباً يهدّدها. ودول ستعمل على دعم استقرار الحكمِ الشامي الجديد لتعديل كفة ميزانِ القوى الذي كانَ يميل لصالح إيران، وهي تعتقد أن هذا التغيير في دمشق لمصلحة استقرار المنطقة.

هذا يعني أن خيار دمشق إما أن تقفز فوق الألغام، أو أن تستبق زرعها، وتقدم كل ما يمكن لطمأنة الدول القلقة بما فيها جارتها العراق، وكذلك إيران وحتى إسرائيل، وجميعها تشترك في القلق من سقوط نظام الأسد.

مصلحة سوريا والمنطقة في تشكيل نظام إقليمي جديد يخفض حالة التوتر الخطيرة، وينهي حالة الاستقطاب الحادة التي شارك فيها نظام الأسد وتسببت في نهايته. يمكن أن تكون سياسة التصالح هي بوليصة التأمين للنظام الوليد. وهو ما تحدث به أحمد الشرع وأثار انتباهنا جميعاً، في رسالته المتلفزة لرئيس وزراء العراق قائلاً إن سوريا لن تكون عدوة لبلاده، وإنَّه يمد يده لعلاقة ود واحترام.

سوريا خرجت للتو من حقبة ستين عاماً وأمامها قضايا عديدة داخلياً وخارجياً. الدولة الوليدة ستحتاج إلى المال والنصيحة والصبر عليها. ستحتاج من شقيقاتها العربية والصديقة إلى الدعم الإنساني وليس فقط المساندة السياسية.

وتوفير الدعم المعنوي بالحضور والمشاركة وعدم ترك القيادةِ الجديدة فريسة لأصحاب الأهواء والنيات السيئة، ودعاة المغامرات الذين تسببوا في دمار بلدانهم وبلدان غيرهم. فحرائق المنطقة لم تخبُ منذ ١٣ عاماً وإلى اليوم. انظروا حولكم، توجد الكثير من التغييرات الخائبة، وهي بذاتها دروس وعبر كافية للثوار الجدد.

* «الشرق الأوسط»

سارة شريف :

هل سقوط نظام الأسد نهاية محور إيران في المنطقة؟

*موسوعة الحل

لقد رسم هجوم "حماس" على إسرائيل في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ ملامح جديدة للشرق الأوسط، وامتد تأثيره إلى ما هو أبعد من حدود غزة، على نحو لم يتوقعه الكثيرون. فبعد أن امتدت الحرب إلى غزة ولبنان، وصلت تداعياتها إلى سوريا، ومن غير الواضح ما إذا كان العراق واليمن سيأخذان دورهما التالي.

التطورات الأخيرة في سوريا لم تكن مجرد معركة على مستقبل البلاد، بل هي أيضاً معركة على مستقبل إيران في الشرق الأوسط. والسؤال الرئيسي الآن: هل تمثل هذه التطورات تهديداً خطيراً لمكانة إيران في المنطقة؟ وهل سنشهد قريباً نهاية محور وكلاء طهران؟

تسلسل الأحداث

أدى هجوم "حماس" على إسرائيل في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ إلى فتح "حزب الله" جبهة ضد إسرائيل. بدأت المواجهات بخطوات وضربات متوازنة من الطرفين، مع الحرص على الحفاظ على ميزان الردع. ولكن بعد أحد عشر شهراً، بدأت رسمياً مواجهة مفتوحة بين إسرائيل و"حزب الله". تضمنت هذه المواجهة عمليات إسرائيلية استهدفت "حزب الله"

> إيران تطوي صفحة الأسد وتبحث عن حيز سياسي بدلا من العسكريتارية

بقوة، مثل تفجير أجهزة إنذار تابعة له، واستهداف قياداته بعمليات دقيقة، وصولاً إلى اغتيال أمينه العام، حسن نصرالله. هذه الأحداث ألحقت تدهوراً كبيراً بقدرات الحزب وكشفت مدى ضعف طهران وقدرتها على الدفاع عن حلفائها، كما تمثل ذلك في غارة جوية استهدفت إيران مباشرة.

هذا التسلسل للأحداث دفع المعارضة السورية إلى إعادة ترتيب صفوفها، مستغلة الضعف الواضح الذي أصاب ثلاثة من أكبر حلفاء الرئيس السوري بشار الأسد. فقد انشغلت موسكو بحربها في أوكرانيا، بينما كانت إيران و"حزب الله" في أضعف حالاتهما منذ سنوات نتيجة الهجمات الإسرائيلية. وهو ما شكّل فرصة للمعارضة السورية لمهاجمة النظام، وليس من قبيل المصادفة أن تختار المعارضة يوم السابع والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر الفائت للهجوم، وهو نفس اليوم الذي أُعلن فيه وقف إطلاق النار بين "حزب الله" وإسرائيل.

خسائر إيران

كشفت استراتيجية إيران الإقليمية على مدار عقود عن طموحات توسعية تهدف إلى تعزيز نفوذها في الشرق الأوسط، من خلال مشروع أُطلق عليه "الهلال الشيعي". يسعى هذا المشروع إلى ربط إيران ببعض الدول العربية التي تشهد وجوداً شيعياً، مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن، بهدف تشكيل محور نفوذ إيراني يمتد من طهران إلى بيروت.

نتيجة للهجمات الإسرائيلية على "حماس" و"حزب الله"، اهتزت سيطرة إيران على هذا المحور بشكل كبير. والآن، بعد سقوط نظام الأسد، تلقّى "الهلال الشيعي" ضربة قوية إضافية في الشرق الأوسط.

بالنسبة لإيران، لم تكن سوريا مجرد مساحة جغرافية تخضع لسيطرتها، بل اعتبرتها مركز مشروعها الشيعي، حيث يوازي الحفاظ عليها الحفاظ على مكانتها الإقليمية ومحورها. لذلك استثمرت إيران مليارات الدولارات في سوريا منذ بداية الحرب الأهلية، بهدف تطويق إسرائيل بـ"حلقة من النار" من وكلاء مستعدين لتنفيذ أوامرها.

على مدار عقود، قدّمت إيران الكثير من المال والدماء لدعم الرئيس السوري بشار الأسد، ومساعدته على النجاة من الحرب الأهلية التي كادت تطيح بحكمه. كما أدارت قواعد عسكرية ومستودعات أسلحة ومصانع صواريخ في سوريا، واستخدمتها كخط أنابيب لتسليح حلفائها المتشددين في أنحاء المنطقة.

> انهيار الشراكة بين إيران وسوريا يعيد تشكيل توازن القوى في الشرق الأوسط

تصريحات وتحليلات

قال حسن شمشادي، الخبير في الجماعات المسلحة التابعة لإيـران، والذي عمل مخرجاً للأفلام الوثائقية في ساحات القتال في سوريا:

"بالنسبة لإيران، كانت سوريا العمود الفقري لوجودنا الإقليمي. كل ما أرسلته إيـران إلى المنطقة كان يمر عبر سوريا. والآن أصبح من الصعب للغاية إبقاء هذه القنوات مفتوحة".

بحسب "نيويورك تايمز"، نقلت الصحيفة عن أفشون أوستوفار، الأستاذ المساعد في شؤون الأمن القومي والخبير في الشؤون العسكرية الإيرانية، قوله:

"إيـران في وضع صعب، خاصة مع عودة الرئيس الامريكي دونالد ترامب إلى الرئاسة، وتوقع اتباع سياسة "الضغط الأقصى" على إيران. خسارتها للأرض في سوريا جعلتها تبدو ضعيفة بشكل متزايد أمام أعدائها في تل أبيب وواشنطن".

من الناحية العسكرية، اعتمد محور إيران على سوريا كممر للأسلحة لـ"حزب الله"، وكمنصة لإنتاج الأسلحة للجماعة اللبنانية. بسقوط الأسد، فقدت إيران هذه القناة الحيوية.

تداعيات جيوسياسية

من الناحية الجغرافية الاستراتيجية، كان التواجد الإيراني في سوريا يضمن لها تواصلاً جغرافياً مع البحر المتوسط، ومواجهة مباشرة مع إسرائيل، إلى جانب كونه مكوناً أساسياً لإعادة بناء القوة العسكرية لـ "حزب الله". الآن، لم يعد هذا التواجد متاحاً.

انهيار الشراكة بين إيران وسوريا يعيد تشكيل توازن القوى في الشرق الأوسط، مما يضعف المحور الذي شكّلته إيران مع حلفائها في لبنان والأراضي الفلسطينية وسوريا والعراق واليمن. وفي المقابل، تتعزز قوة إسرائيل وحلفائها العرب.

إسرائيل الآن أقل خشية من تهديدات "حزب الله". أما بالنسبة للمعارك في غـزة، فالوضع لا يعكس استمرار حركة "حماس" كقوة فعّالة. القدرات العسكرية للحركة تعرضت لتدمير كبير، وما تبقى أقرب إلى حرب عصابات. هناك تقديرات تشير إلى إمكانية التوصل إلى صفقة لوقف إطلاق النار قريباً بين إسرائيل وحماس.

جون راينك، مستشار أول في مجال البحوث الجيوسياسية، أشار إلى أن خسارة حسن نصرالله أدت إلى إضعاف تماسك "حزب الله"، حيث كانت قيادته فعّالة في الحفاظ على تماسك فصائله.

الموسم الثاني للإنصات المركزي